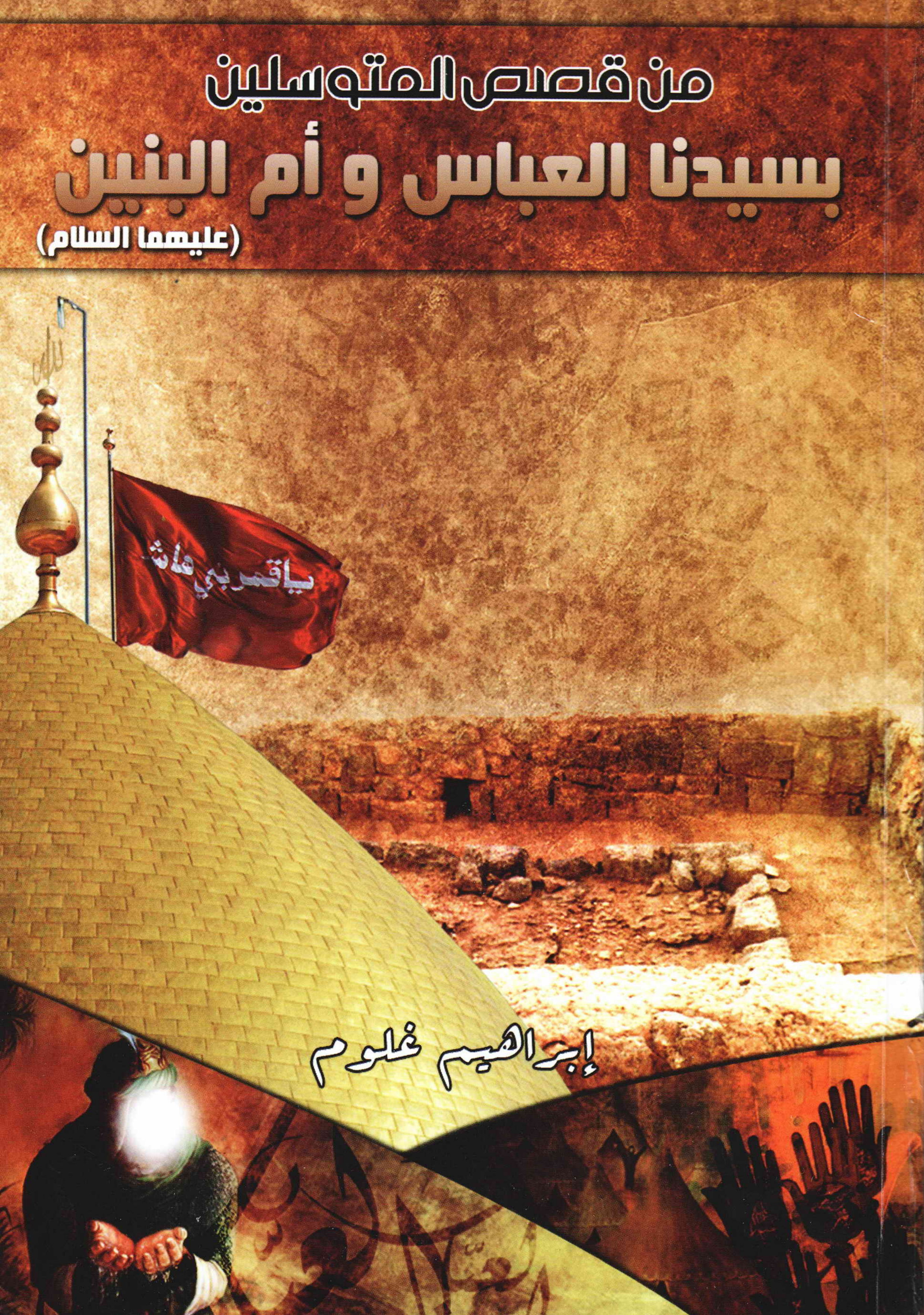

من قصص المتوسلين
بسيدنا العباس و أم البنين
(عليهما السلام)
يا قمر بني هاشم
إبراهيم غلوم

من قصص

المتوسلين بسيدنا العباس

وأم البنين

عليهما السلام

اعداد

ابراهيم غلوم



الطبعة الأولى

١٤٣٢هـ / ٢٠١١ م

قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

" إذا مات المؤمن انقطع عمله إلا من ثلاث

صدقة جارية

أو علم ينتفع به

أو ولد صالح يدعو له " .

عوالي اللئالي لابن أبي جمهور، ج٢، ص١٢

إهداء إلى روح المرحوم

الوالد الحاج غلوم حسين علي لاري

الفاتحة

مقدمة الكتاب

لهذا الجهد المتواضع قصة ، فهو نتاج وفاء لنذر قطعته على نفسي إن قضيت حاجتي ، وهي شفاء أختي - أم محمد - من مرضها ، أن أجمع في كتاب مجموعة من القصص لمجموعة من الأشخاص الذين قضيت حاجاتهم ببركة توسلهم إلى الله تعالى بباب الحوائج أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين عليهما السلام أو بأمه الطاهرة العفيفة النجيبة فاطمة بن حزام "أم البنين" عليها السلام.

وكان مما راجعت من الكتب حول هذا الموضوع كتابين لآية الله العظمى الإمام السيد محمد الشيرازي أعلى الله درجاته ، وهما "العباس والعصمة الصغرى" ، وكتاب "أم البنين" .

قال الإمام الشيرازي أعلى الله درجاته تحت عنوان "الكرامة الإلهية" ما يلي :

(ورد في الحديث القدسي : " عبدي أطعني أجعلك مثلي ، أنا أقول للشيء كن فيكون . أطعني فيما أمرتك ، تقول للشيء كن فيكون "[1] .

---

(١) كلمة الله ، ص ١٤٠ ، نقلاً عن كتاب أم البنين عليها السلام ، لآية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي ، ص ٣٨ .

ومن هنا تنشأ معجزات الأنبياء وكرامات الأولياء عليهم السلام ، والفرق بينهما أن الأولى على سبيل التحدي ، بخلاف الثانية ؛ فإنها على سبيل إظهار فضل الوليّ أو ما أشبه.

وأم البنين سلام الله عليها صاحبة الكرامات الكثيرة التي نقلت عنها متواتراً وشوهدت كذلك ، وذلك بالنذر أو التوسل بها لتشفع عند الله، بإهداء ختمة أو قراءة القرآن الكريم لها أو ما أشبه.

وقد سمعت طيلة حياتي كثيراً من كراماتها المتواترة ، ولا يسع المقام لبيانها.

هذا ومن الواضح أن قوانين الكون – وهي لا تعد ولا تحصى – إنما هي بأجمعها بإرادة الله سبحانه ، والكرامة خارقة للقانون الكوني العام، وهي تدخل تحت قانون المستثنيات ، فتكون أيضاً بإرادته تعالى، فالإرادة تشمل المستثنى والمستثنى منه كما لا يخفى ، فمن جعل النار محرقة ، جعلها برداً وسلاماً ، ومن جعل الماء لازماً لتساوي السطوح ، جعله فرقاً فرقاً ، كل فرقة كالطود العظيم ، ومن جعل القلب حينما يتوقف تسقط الأعضاء وأجهزة البدن عن العمل ، جعله يرجعه إلى التحرك بإحياء الموتى .

وهكذا في سائر المعجزات والكرامات ، من غير فرق بين أن

يكون الفاعل نبياً أو وصياً ، حياً ، كعيسى عليه السلام ، أو متوفياً ، كنبي الإسلام صلى الله عليه وآله وسلم .

وهكذا الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام ، والإمام المهدي عجّل الله تعالى فرجه الشريف .

وليس الأمر خاصاً بهم عليهم السلام ، بل يشمل النساء الطاهرات ، معصومة وغيرها أيضاً ، كفاطمة الزهراء والسيدة زينب عليهما السلام ، بل وحتى العلماء ومن إليهم كما مرّ في الحديث القدسي .

ثم إنه ليس باختيار الإنسان نفسه أن يصبح نبياً أو إماماً ، وإنما الله أعلم حيث يجعل رسالته .

أما أن يصبح ولياً من أولياء الله ، كالمقدّس الأردبيلي قدس سره ، والسيد بحر العلوم قدس سره ، فهو باختيار الإنسان ، وذلك بتطبيقه ما تقدم من قوله تعالى في الحديث القدسي : " عبدي أطعني... " .

ولو سمح التوفيق للبعض ليؤلّف كتاباً حول كرامات أم البنين عليها السلام المذكورة ، فمن غير البعيد أن يجمع أكثر من ألف كرامة بإذنه سبحانه .

قال عزّ وجل : { والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وإن الله

لمع المحسنين } [١]) [٢] .

وأما في كتابه "العباس والعصمة الصغرى" ، فقد ذكر قدس سره بعض القصص التي تبين فضل أبي الفضل العباس عليه السلام ودفاعه عن المظلومين الذي يلجأون الى قبره الشريف في كربلاء المقدسة ، ويمكن لمن أراد المزيد أن يرجع إلى الكتاب المذكور وإلى غيره من الكتب التي تتناول هذا الموضوع .

وقد صُنفت العديد من الكتب التي اهتم مصنفوها بجمع القصص التي وقعت للمؤمنين لتوسلهم بأهل البيت عليهم السلام ، كما يوجد في حرم سيدنا العباس عليه السلام أشرطة ممغنطة (CD) توثق بالصوت والصورة بعض هذه الحالات ، ويمكن لزائري كربلاء المقدسة أن يحصلوا عليها من إدارة الحرام بعد أن يشملونا بالزيارة والدعاء إن شاء الله .

ونظراً لكثرة القصص في هذا الباب ، لذا نهجت في هذا الكتاب نهجاً يضفي عليه المصداقية والثقة بالأحداث لدى القارئ ، فقد تجنبت في هذا الكتاب ، ذكر وتدوين القصص التي لم أتعرف على أشخاصها - وإن كنت لا أشك في صحتها - ، ولكن قد لا يتحقق الهدف من تصنيف هذا

---

(١) سورة العنكبوت : ٦٩ .

(٢) أم البنين عليها السلام ، للسيد محمد الحسيني الشيرازي ، ص ٣٨-٤٠ .

الكتاب ، وهو أن يزداد تمسكاً بمن أمر النبي المصطفى صلى الله عليه وآله بالتمسك بهم وأخذ الدين وأحكامه عنهم عندما قال في الحديث الصحيح عند كافة المسلمين :

" إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا بعدي : كتاب الله وعترتي أهل بيتي ، وإنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ؟ " [١] .

وقد قسمت هذا الجهد المتواضع إلى أربعة فصول كالتالي :

الفصل الاول : ويتضمن تعريفاً مختصرا وسيرة ذاتية ميسرة عن سيدنا العباس عليه السلام وسيدتنا أم البنين عليها السلام ، مستندا إلى المراجع المتوفرة حول هذا الموضوع .

الفصل الثاني : وقد قمت فيه بعرض بعض الآيات والروايات الدالة على مشروعية التوسل بأولياء الله وتقديمهم بين يدي الله تعالى لقضاء الحوائج .

الفصل الثالث : عرضت فيه لبعض القصص التي تيسر لي جمعها خلال فترة وجيزة حول قضاء حوائج بعض المؤمنين ببركة التوسل بأبي

---

(١) بحار الأنوار ، لمحمد باقر المجلسي ، المجلد ٢ ، ص ١٠٠ . وسنن النسائي ، ج٥، ص ١٣٠ (مع اختلاف في اللفظ) .

الفضل العباس وأمه عليهما السلام .

الفصل الرابع : اغتنمت هذه الفرصة المباركة لأثبت في هذا الفصل بعض ما وفقني الله سبحانه وتعالى لنظمة في مدح ورثاء سيدي أبي الفضل العباس وسيدتي أم البنين عليهما السلام ، وقصائد أخرى في أهل البيت عليهم السلام .

أسأل الله تعالى أن يتقبل هذا العمل بأحسن قبوله ويشرك والديَّ والمؤمنين والمؤمنات في أجر هذا القليل ، ويجعله لنا وسيلة نجاة في يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ، يوم لن ينفعنا إلا حبنا وولاؤنا للنبي الأكرم محمد بن عبدالله وأمير المؤمنين علي بن أبي طالب وآلهما الطاهرين عليهم الصلاة والسلام .

ابراهيم غلوم

٣ جمادى الثانية ١٤٣٢هـ

٢٠١١/٥/٧م

الكويت

سيدنا أبو الفضل العباس عليه السلام

*** الإسم والنسب :**

العباس بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي القرشي .

والعباس اسم من أسماء الأسد ، بل هو الأسد الذي تهرب منه الأسود، وبه سمي الرجل عباساً [1] .

*** اللقب :**

قمر بني هاشم ، وهو أشهر ألقابه عليه السلام .

باب الحوائج ، وهو المجرب في قضاء حاجات المتوسلين به .

ساقي العطاشى .

بطل العلقمي ؛ نسبة إلى اسم النهر الذي استشهد بجنبه [2] .

الكفيل ؛ لكفالته لأخته الحوراء زينب عليها السلام وأخته أم كلثوم

---

(١) الخصائص العباسية للشخ محمد إبراهيم الكلباسي صفحة ٧٤ نقلاً عن لسان العرب .

(٢) نقل باختصار وايجاز من كتاب السيدة أم البنين سيرتها- كراماتها للشيخ أشرف الزهيري الجعفري .

عليها السلام وتكفله بحماية الضعن الحسيني.

* **الكنية :**

أبو الفضل ، وهي أشهر كناه ، والعشائر العربية يدعونه **أبو فاضل** .

أبو القاسم ، وذلك كما ورد في زيارة الأربعين المنقولة عن جابر بن عبدالله الأنصاري رحمه الله ، حيث أنه وقف على قبر أبي الفضل العباس عليه السلام وقال : " السلام عليك يا أبا القاسم ، السلام عليك يا عباس بن علي ... "[١] .

أخو زينب بهذه الكنية الشريفة يناديه طالبوا الحوائج لما في هذه الكنية من إثارة لنخوة أبي الفضل عليه السلام لأن فيه ذكر أخته الحوراء زينب عليها السلام .

ابن البدوية ، وهي إشارة إلى الصفات التي ورثها عن طريق أمه التي تنحدر من قبيلة بدوية[٢] .

أبو القربة ؛ حيث إنه كان المسئول عن سقي الماء لموكب الحسين عليه السلام وقد استشهد في هذا السبيل .

---

(١) الخصائص العباسية ، لآية الله الحاج محمد ابراهيم الكلباسي النجفي ، ص٨٤ .

(٢) نفس المصدر السابق .

وهناك ألقاب أخرى يمكن للقارئ أن يرجع إلى الكتب المختصة ومنها كتاب " الخصائص العباسية " ، حيث يدل فيه على مصدر هذه الكنى والألقاب لمؤلفه آية الله الحاج محمد إبراهيم الكلباسي النجفي رحمه الله .

*** ولادته :**

ولد سلام الله عليه يوم الرابع من شعبان المعظم ، سنة ست وعشرين هجرية في المدينة المنورة .

*** شهادته :**

العاشر من شهر محرم الحرام ، سنة إحدى وستين للهجرة في كربلاء المقدسة ، وكان عمره الشريف آنذاك أربع وثلاثون سنة .

*** المقام الشريف :**

دفنه الإمام زين العابدين عليه السلام يوم الثاني عشر من شهر محرم الحرام في كربلاء ، في مكان مصرعه وشهادته عليه السلام ، فأضحى مرقده الشريف مقصداً وملجأ للزوار والقاصدين بحاجاتهم الدنيوية والأخروية ، وصار باباً للحسين عليه السلام ، وباباً للحوائج إلى الله .

وقد أنشدت قائلاً أثناء تشرفي بزيارة حرمه الشريف سنة ١٤٣٠هـ :

بفناء العباس

عباس يا ابن أبي الأئمة والذي — هـو سـيد العلمـاء والبلغـاء
أعني علي المرتضى علم الهدى — وأبـا الحـسين ونـسله الـسعداء
وكفيـل زينـب وهـي خيـر كفيلـة — لبـني أخيهـا رغـم طـول عنـاء
إني أتيتـك أرتجـي ألا أخيـ — ـب بكـربلاء وأنـت أنـت رجـائي
فتقـبلنَّ زيـارتي وامـنن علـي — بنظـرة تكفـي لكـشف بلائـي
يـا مـن بكفيـه الحـوائج كلهـا — تقـضى لأنـت وسـيلتي ودوائـي
بالمـصطفى ووصـيه والمجتـبى — وبـسيد الـشهداء والزهـراء

إبراهيم غلوم "أبو عباس"
السبت ٤ صفر الخير ١٤٣٠هـ
٣١ يناير ٢٠٠٩م – كربلاء المقدسة

* * * * *

سيدتنا أم البنين عليها السلام

*** الإسم والنسب :**

فاطمة بنت حزام بن خالد بن ربيعة أخي لبيد الشاعر ابن عامر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة الكلابية [١] .

وأمها ثمامة بنت السهيل بن عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب [٢] .

وفي فروسيتهم وشجاعتهم قال عقيل بن أبي طالب عليهما السلام قولته المشهورة : " ليس في العرب أشجع من آبائها ولا أفرس " [٣] .

*** الكنية :**

أم البنين وأم العباس عليهم السلام .

*** ولادتها :**

ليس هناك تاريخ محدد لولادتها ، وإن استظهر البعض من قصة زواجها

---

(١) أم البنين سيرتها – كرامتها . نقلاً عن كتاب أعلام النساء للأعلمي وأعيان النساء للحكيمي .

(٢) المصدر السابق ، ص ٣٩ . (نقلاً عن كتاب أعيان النساء للحكيمي عن إبصار العيون للسماوي) .

(٣) المصدر السابق ، نقلاً عن أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين .

ومن عمر سيدنا العباس عليه السلام - وهو أكبر أولادها - يوم شهادته في الطف - (٣٤) عاماً - ، أن عمرها يوم عاشوراء خمس وخمسون سنة ، فتكون ولادتها بين السنة الخامسة والتاسعة للهجرة [١] .

*** فضلها ومقامها عند أهل البيت عليهم السلام :**

يقول السيد عبد الرزاق المقرم قدس سره في كتابه " العباس " ، نقلاً عن مجموعة الشهيد الأول : " ماتت أم البنين عليها السلام — وهي – من النساء الفاضلات العارفات بحق أهل البيت عليهم السلام ، مخلصة في ولائهم ، ممحضة في مودتهم، ولها عندهم الجاه الوجيه ، والمحل الرفيع ، وقد زارتها زينب الكبرى عليها السلام بعد وصولها المدينة تعزيها بأولادها الأربعة كما كانت تعزيها أيام العيد " [٢] .

*** أولادها :**

العباس بن علي عليهما السلام ، وكان عمره يوم الطف ٣٤سنة .

عبدالله بن علي عليهما السلام ، وكان عمره يوم الطف ٢٥ سنة .

عثمان بن علي عليهما السلام وكان عمره يوم الطف ٢٣ سنة .

جعفر بن علي عليهما السلام وكان عمره يوم الطف ٢١ سنة .

---

(١) المصدر السابق ، ص٤٨ .

(٢) المصدر السابق ، ص٥٠ .

وقد استشهدوا جميعاً في سبيل الله والولاية الكبرى المتمثلة في إمامهم وسيدهم ، سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام ، ولما جاءها خبر شهادتهم ، بكتهم ، ولكن بكاءها وحزنها على إمام زمانها الحسين كان أعظم وأكبر .

*** بعض أشعارها :**

لم تزل سلام الله عليها بعد شهادة أبنائها باكية العين ، محزونة القلب حتى لقاء ربها ، وقد روي لها عدة أشعار مشجية في رثاء أبنائها ، وكان مما رثت به ولدها العباس عليه السلام خاصة الأبيات التالية :

يا من رأى العباس كر	على جماهير النقد
ووراه من أبناء حيـ	ـدر كل ليث ذي لبد
انبئت ان ابني اصيـ	ـب برأسه مقطوع يد
ويلي على شبلي أما	ل برأسه ضرب العمد
لو كان سيفك في يديـ	ـك لما دنا منه أحد [1]

وقد وفقني الله تعالى أن أخمس بعض أبياتها التي قالتها نادبة فيها أبناءها عليهم السلام وكان ذلك في الخامس عشر من جمادى الثانية سنة

(١) السيدة أم البنين سيرتها –كرامتها ، ص١٦٦ ومفاتيح الجنان للقمي ، زيارة العباس عليه السلام .

١٤٢٦هـ وهي :

نادت وفي الأضلع شب الحنين   نـاراً تلظَّـى وبـصوت حـزين

يا من تنادين وفي كل حين

" لا تـدعوَنِّي ويـك ام البنـين   تـذكريني بليـوث العـرين"

قـد ألـف الأضـياف آلاءهـم   تناقـل الركبـان أنبـاءهم

تناوش البتار أعضاءهم

" تنـازع الخرصـان أشـلاءهم   فكلهـم أمسى صريعا طعـين"

جعفـر والعبـاس حلـف الإبـا   هيبـة عبـدالله كـالمجتبى

غودر عثمان بعمر الصبا

"أربعـة مثـل نـسور الـربى   قد عـانقوا الموت بقطع الوتين"

أقمـار تم بـين أتـرابهم   لا يـستغيث النـاس إلا بهـم

والضيف يستعلم عن بابهم

"كانـت بنـون لي أدعـى بهـم   واليوم أصبحت ولا من بنين"

بنـصرة الحـق قـد استبـشروا   فـدوه بـالأنفس مـا قَـصَّروا

وجاهدوا الباطل إذ شمَّروا

"يـا ليـت شعري أكمـا أخبروا   بـأن عباسـا قطيـع اليمـين"

*** وفاتها :**

نقل السيد مهدي السويج نقلاً عن كتاب كنز المطالب : (والكتاب المشار إليه خطي على ورق ترمه قديم ويرجع تاريخ خطه إلى عام ١٢٢١هـ واسمه كنز المطالب تأليف العلامة السيد محمد باقر القراباغي الهمداني قدس سره ...- إلى أن قال - ففي الإختبارات عن الأعمش قال : دخلت على الإمام زين العابدين عليه السلام في الثالث عشر من جماد الثاني ، وكان يوم جمعة ، فدخل الفضل بن العباس عليه السلام وهو باك حزين وهو يقول : لقد ماتت جدتي أم البنين ، فانظر بالله عليك إلى هذا الدهر الخؤون كيف فجع أهل الكساء مرتين في شهر واحد، فلا حول ولا قوة إلا بالله...) [١] .

ثم أضاف السيد مهدي السويج قائلاً : (ثم عثرت بعد ذلك بمدة على خبر آخر في هامش كتاب وقائع الشهور والأيام للبيرجيدي ونصه ما يلي : "وفيه - يقصد الثالث عشر من جماد الثاني - توفيت أم البنين الكلابية ، سنة ٦٤ هـ عن الأعمش ...") [٢] .

أقول :

من هاتين الروايتين يمكن الاستنتاج بأن وفاة الصديقة الكبرى سيدة نساء العالمين مولاتنا فاطمة الزهراء صلوات الله وسلامه عليها وعلى أبيها وبعلها

---

(١) أم البنين سيدة نساء العرب ، ص ٨٤-٨٥ .

(٢) نفس المصدر السابق ، ص ٨٥ .

وبنيها هو الثالث من جمادى الثانية إن صحت الرواية الأولى عن الفضل بن العباس عليه السلام قوله : (فجع أهل الكساء مرتين في شهر واحد) ، وإن كان يحتمل أن يكون قد فجع أهل البيت في نفس الشهر ونفس السنة التي توفيت فيها السيدة أم البنين عليها السلام بوفاة شخص آخر منهم .

ومن خلال ربط الرواية السابقة بالاحتمالات الواردة في تعيين سنة ولادة السيدة أم البنين عليها السلام يمكننا أن نستنتج أن عمرها المبارك يوم وفاتها كان بين ٥٥سنة إلى ٥٩سنة .

ويحتمل الإمام الراحل آية الله العظمى السيد محمد الشيرازي (أعلى الله درجاته) أنها قد دس إليها السم فاستشهدت .

قال قدس سره : (إن مؤامرات الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر، تنال الكثير من الأشياء والأشخاص ... ومن هنا لا نعلم شيئاً عن سبب وفاة السيدة أم البنين عليها السلام ، مع العلم بأنها كانت تفضح بني أمية الذين قتلوا الإمام الحسين عليه السلام ... وقد أسس الأمويون جُند العسل وقتلوا به مالك الأشتر رضوان الله عليه وكثيراً من الأبرياء بالسم .. حتى صار عادة فيهم ...) [1] .

(١) أم البنين عليها السلام ، ص ٤٨ (بتصرف) .

وقال قدس سره في موضع آخر تحت عنوان زيارة قبرها : (زيارة قبر أم البنين سلام الله عليها لها أجر وثواب عظيم ؛ فإن زيارة قبور المؤمنين والمؤمنات لها ثواب كثير ، وقد ورد التأكيد على ذلك في الروايات ، فكيف بزيارة مثل قبرها .

وهي عليها السلام في المدينة المنورة في البقيع ، ويلزم على المسلمين بناء قبور أئمة البقيع وقبور هؤلاء الصالحين والصالحات بأحسن ما يمكن ويناسب مقامهم العالي .

ومن الواضح أن تراب قبرها الطاهر له الأثر الخاص ، طبعاً لا كأثر تراب قبور الأئمة المعصومين والأنبياء عليهم الصلاة والسلام ، فإن مجرّد كونه تراباً لمثل قبرها له حيثية رفيعة كما هو واضح .

ولا يبعد بقاء جسدها عليها السلام في القبر ... وإن لم أجد لذلك نصاً ، فإنه يعرف بالأشباه والنظائر .

فقد بقي جسد بيبي حياة المجاهدة مع الفتح الإسلامي في يزد إلى هذا اليوم ، وجسد حذيفة إلى زماننا في بغداد - وذلك في قصة حدثت لقبره - وغير ذلك مما هو كثير وكثير ... .

قال سبحانه عن السامري : { فقبضت قبضة من أثر الرسول } [1] ،

---

(١) سورة طه : ٩٦ .

مع أنه كان تراب حافر فرس جبرئيل عند بحر مصر في قصة مرور موسى عليه السلام .

فإذا كان ذلك التراب له هذا الأثر العظيم حتى جعل { عجلاً جسداً له خوار } [١] ، فمن الواضح أثر تراب قبرها عليها السلام ، فإن حكم الأمثال فيما يجوز وفيما لا يجوز واحد) [٢] .

* * * * *

(١) سورة طه : ٨٨ .

(٢) أم البنين عليها السلام ، ص ٤١-٤٣ .

الفصل الثاني

مشروعية التوسل من الكتاب والسنة وسيرة أهل البيت عليهم السلام

لقد جمعت في هذا الكتاب نماذج من قصص المتوسلين بسيدنا أبي الفضل العباس وأمه الطاهرة السيدة أم البنين عليهما السلام ، ولكن خشية من استكثار البعض هذا المقام الرفيع على أهل البيت عليهم السلام ، لذا آثرت أن أسرد بعض أدلة مشروعية التوسل وأنواعه بإيجاز شديد ، والله المستعان .

* أنواع التوسل

يقول الله عز وجل : { يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا إليه الوسيلة وجاهدوا في سبيله لعلكم تفلحون }[1]

وتدل هذه الآية على أن القرب إلى الله يحتاج إلى وسيلة ، ولكن ما هي هذه الوسيلة ؟ وما هي أنواعها ؟

للإجابة على هذا السؤال لا بد لنا من الرجوع إلى القرآن الكريم وإلى سنة أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم الذين أمرنا النبي صلى الله

---

(١) سورة المائدة : ٣٥ .

عليه وآله بالتمسك بهما والرجوع اليهما لأخذ معالم ديننا كما مر عليك في حديث الثقلين .

ومن هنا يمكننا الانطلاق إلى ذكر أنواع التوسل بدليل مستوحى من الكتاب وأقوال العترة الطاهرة ، وكذلك فقد عرضنا بعض النصوص المؤيدة في نفس الباب من بعض مصادر العامة إتماماً للفائدة .

١- التوسل بذات الله سبحانه

كما هو مروي في دعاء التوسل ضمن أعمال ليلة القدر المباركة ، إذ تقول في دعائك عشراً : بك يا الله ... .

وكما جاء أيضاً في دعاء كميل (واستشفع بك الى نفسك) [١] .

٢- التوسل بأسماء الله وصفاته

كما أمرنا الله تعالى في الآية الكريمة حيث قال عز من قائل : { ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها } [٢] .

كذلك فقد كان الإمامان الباقر والصادق عليهما السلام يفتتحان دعاءهما على النحو التالي: (اللهم إني أسألك بإسمك العظيم الأعظم ، الأعز الأجل الأكرم ، الذي إذا دعيت به على مغالق السماء للفتح بالرحمة

---

(١) الدعاء والزيارة ، للسيد محمد الحسيني الشيرازي .

(٢) سورة الأعراف : ١٨٠ .

انفتحت ...) [١] .

وفي دعاء كميل : (اللهم إني أسألك برحمتك التي وسعت كل شيء ، وبقوتك التي قهرت بها كل شيء ...) [٢] .

٣- التوسل بذكر الله

كما ورد في دعاء كميل : (اللهم إني أتقرب إليك بذكرك ...) [٣] .

٤- التوسل بمقام الله

وذلك كما ورد في دعاء البهاء : (اللهم إني أسألك بما أنت فيه من الشأن والجبروت ، اللهم إني أسألك بكل شأن وحده ، وكل جبروت وحدها ...) [٤] .

٥- التوسل بالنبي صلى الله عليه وآله

كما في التوسل المروي عن محمد بن بابويه عن الأئمة عليهم السلام : (اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك نبي الرحمة صلى الله عليه وآله وسلم ...) [٥] .

---

(١) الدعاء والزيارة للسيد محمد الحسيني الشيرازي ، دعاء السمات .

(٢) نفس المصدر السابق ، دعاء كميل .

(٣) نفس المصدر السابق ، دعاء كميل .

(٤) مفاتيح الجنان : دعاء البهاء .

(٥) نفس المصدر السابق ، دعاء التوسل .

وذكر البخاري في صحيحه أن عمر بن الخطاب كان إذا قحطو ، استسقى بالعباس بن عبدالمطلب وقال (اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا فتسقينا ، وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا . قال : فيسقون)[1] .

وروى الطبراني والبيهقي أن رجلاً كان يختلف إلى عثمان بن عفان في زمن خلافته ، فكان لا يلتفت ولا ينظر إليه في حاجته ، فشكا ذلك لعثمان بن حنيف ، فقال له : إئت الميضأة فتوضأ ، ثم ائت المسجد فصل ، ثم قل : اللهم إني أسألك وأتوجه إليك بنبيك محمد نبي الرحمة ، يا محمد ، إني أتوجه بك إلى ربي فيقضي لي حاجتي ، وتذكر حاجتك .

فانطلق الرجل فصنع ذلك ، ثم أتى باب عثمان بن عفان ، فجاء البواب فأخذ بيده ، فأدخله على عثمان ، فأجلسه معه ، وقال له : اذكر حاجتك ، فذكر حاجته ، فقضاها له ، ثم قال : ما لك من حاجة فاذكرها ، ثم خرج من عنده فلقي ابن حنيف فقال له : جزاك الله خيراً ، ما كان ينظر لحاجتي حتى كلمته لي .

فقال ابن حنيف : والله ما كلمته ، ولكن شهدت رسول الله (ص) وأتاه ضرير فشكا إليه ذهاب بصره ، فقال له النبي (ص) : أفتصبر ؟ فقال : يا رسول الله ليس لي قائد وقد شق علي ، فقال النبي صلى الله عليه وآله :

---

(١) صحيح البخاري ٢/٣٢ باب صلاة الاستسقاء.

ائت الميضاة ، فتوضأ ثم صل ركعتين ، ثم ادع بهذه الدعوات .

قال ابن حنيف : فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل علينا الرجل كأنه لم يكن به ضر قط)[١] .

٦- التوسل بالصالحين

وفي مقدمتهم أهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيراً .

في إقبال الأعمال : (... بحق محمد وآل محمد وبحقك العظيم عليهم أن تصلي عليهم كما أنت أهله ، وأن تعطيني أفضل ما أعطيت السائلين...)[٢] .

إضافة إلى ذلك ما ورد في دعاء التوسل المبارك الذي دأب المؤمنون على التوجه إلى الله تعالى لقضاء حوائجهم ، بالتوسل بخير خلقه عليهم السلام مرددين : بك يا الله عشرا ، وبمحمد عشراً ، وبعلي عشراً ، وبفاطمة عشراً ، وبالحسن عشراً ، وبالحسين عشراً ، وبعلي بن الحسين عشراً ، وبمحمد بن علي عشراً ، وبجعفر بن محمد عشراً ، وبموسى بن جعفر

---

(١) المعجم الصغير للطبراني ، ج٢، ص١٠٦ ، باب من اسمه طاهر ، ونقله بإيجاز الترمذي في سننه ، ج٥ ، ص٥٦٩ .

(٢) إقبال الأعمال لابن طاووس ، ج١، ص٣٣٢ ، ومن دعاء ليلة ثلاث وعشرين.

عشراً ، وبعلي بن موسى عشراً ، وبمحمد بن علي عشراً ، وبعلي بن محمد عشراً ، وبالحسن بن علي عشراً ، وبالحجة عشراً [1] .

وقد مر عليك سابقاً قصة توسل عمر بن الخطاب بجاه العباس عم النبي للاستسقاء التي رواها البخاري فراجع .

٧- التوسل بزيارة النبي وآله

جاء في كامل الزيارات : (... حدثني أبو هاشم الجعفري ، قال: دخلت على أبي الحسن علي بن محمد عليهما السلام وهو محموم عليل ، فقال لي: يا أبا هاشم ، ابعث رجلاً من موالينا إلى الحائر يدعو الله لي ، فخرجت من عنده، فاستقبلني علي بن بلال ، فأعلمته ما قال لي ، وسألته أن يكون الرجل الذي يخرج ، فقال: السمع والطاعة ، ولكنني أقول : إنه أفضل من الحائر ؛ إذ كان بمنزلة من في الحائر ، ودعاؤه لنفسه أفضل من دعائي له بالحائر .

فأعلمته عليه السلام ما قال ، فقال لي : قل له : كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم أفضل من البيت والحجر ، وكان يطوف بالبيت ويستلم الحجر ، وإن لله تعالى بقاعاً يحب أن يدعى فيها فيستجيب لمن دعاه ، والحائر منها) [2] .

وكذلك دعاء علقمة الذي يقرأه المؤمنون بعد زيارة عاشوراء ، ليتوسلوا بها

---

(١) مفاتيح الجنان للشيخ عباس القمي ، ص٢٨٤ ، الدعاء والزيارة للسيد محمد الحسيني الشيرازي ، ص٧٨ .

(٢) كامل الزيارات لجعفر بن محمد بن قولويه ، ج١ ، ص٤٢٧ .

إلى الله تعالى [١] .

وكذلك ما جاء في زيارة سيدنا العباس عليه السلام ، فقد أورد الشيخ عباس القمي عن الشيخ المفيد والسيد ابن طاووس وغيرهما قولهم بعد زيارة العباس عليه السلام : (... ثم انحرف عند الرأس ، فصل ركعتين ، ثم صل بعدهما ما بدا لك وادع الله كثيراً) [٢] .

٨- التوسل بمتعلقات الصالحين

ليس التوسل بالصالحين أنفسهم له الأثر عند الله تعالى ، بل إن الأثر يتعدى حتى إلى متعلقاتهم ، فقد قرأنا في السيرة النبوية المباركة أن النبي صلى الله عليه وآله كفن سيدتنا فاطمة بنت أسد بثوبه [٣]، وأوضح من ذلك ما حكاه الله تعالى في القرآن الكريم في قصة ارتداد بصر سيدنا يعقوب عليه السلام وذلك بأثر من قميص سيدنا يوسف عليه السلام ، حيث قال تعالى : { اذهبوا بقميصي هذا فألقوه على وجه أبي يأت بصيراً } [٤] .

٩- التوسل بالقرآن العظيم

كما جاء في أدعية ليلة القدر : (... اللهم إني أسألك بكتابك المنزل،

---

(١) الدعاء والزيارة ، للسيد محمد الحسيني الشيرازي ، ص٧٧٥ .

(٢) مفاتيح الجنان ، ص٥٠٧ .

(٣) راجع بحار الأنوار للعلامة المجلسي ، ج٣٥ ، ص١٧٩-١٨٠ .

(٤) سورة يوسف : ٩٣ .

وما فيه وفيه اسمك الأعظم الأكبر ، وأسماؤك الحسنى ، وما يخاف ويرجى ، أن تجعلني من عتقائك من النار) [١] .

وكذلك ما جاء أيضاً : (اللهم بحق هذا القرآن ، وبحق من أرسلته به ، وبحق كل مؤمن مدحته فيه ...) [٢] .

١٠- التوسل بالكتب السماوية

وذلك كما ورد في دعاء ليلة عرفة : (... وبحق توراة موسى ، وإنجيل عيسى ، وزبور داود ، وفرقان محمد صلى الله عليه وآله ...) [٣] .

١١- التوسل بالملائكة

وذلك كما ورد في دعاء ليلة عرفة أيضاً : (... بحق الملائكة المقربين ، والروحانيين ، والكروبيين ، والمسبحين لك بالليل والنهار لا يفترون ...)[٤] .

١٢- التوسل بالاعمال الصالحة

فكثيرا ما ورد في تعاليم أهل البيت عليهم السلام لشيعتهم بالوضوء والصلاة ركعتين قبل الشروع في الدعاء بطلب الحاجة .

---

(١) الدعاء والزيارة ، للسيد محمد الحسيني الشيرازي ، ص ٣٧٨ .

(٢) نفس المصدر السابق .

(٣) نفس المصدر السابق ، ص٤٥٧ .

(٤) نفس المصدر السابق .

قال الإمام الصادق عليه السلام : (من توضأ فأسبغ الوضوء ثم صلى ركعتين فأتم ركوعها وسجودها ثم جلس فأثنى على الله وصلى على رسول الله صلى الله عليه وآله ثم سأل الله حاجته فقد طلب الخير في مظانه ، ومن طلب الخير في مظانه لم يخب) [1] .

وقد ورد هذا الأمر في مصادر العامة كذلك ، فقد روى البخاري في صحيحه هذه القصة : (بينما ثلاثة نفر ممن كان قبلكم يمشون إذ أصابهم مطر ، فآووا إلى غار ، فانطبق عليهم ، فقال بعضهم لبعض : إنه والله يا هؤلاء ، لا ينجيكم إلاّ الصدق ، فليدع كل رجل منكم بما يعلم أنه قد صدق فيه .

فقال واحدٌ منهم : اللهم ! إن كنت تعلم أنه كان لي أجيرٌ عمل لي على فَرق من أُرُز فذهب وتركه ، وأني عمدت إلى ذلك الفَرق فزرعته ، فصار من أمره أني اشتريت منه بقراً ، وأنه أتاني يطلب أَجره فقلت له : اعمد إلى تلك البقر فسقها ، فقال لي : إنما لي عندك فرق من أرز ، فقلت له : اعمد إلى تلك البقر ، فإنها من ذلك الفرق ، فساقها ، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك من خشيتك ، ففرج عنا ، فانساحت عنهم الصخرة .

فقال الآخر : اللهم ! إن كنت تعلم أنه كان لي أبوان شيخان كبيران ، وكنت آتيهما كل ليلة بلبن غنم لي ، فأبطأت عليهما ليلة ، فجئت وقد

---

(١) بحار الأنوار للعلامة المجلسي ، ج ٨١ ، ص ٢٥٢ .

رقدا ، وأهلي وعيالي يتضاغون من الجوع ، فكنت لا أسقيهم حتى يشرب أبوي ، فكرهت أن أوقظهما ، وكرهت أن أدعهما فيستكنّا لشربتهما ، فلم أزل أنتظر حتى طلع الفجر ، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك من خشيتك ، ففرّج عنّا ، فانساحت عنهم الصخرة حتى نظروا إلى السماء .

فقال الآخر : اللهم ! إن كنت تعلم أنه كان لي ابنة عمٍ من أحب الناس إلي ، وأني راودتها عن نفسها ، فأبت إلا أن آتيها بمائة دينار ، فطلبتها حتى قدرت ، فأتيتها بها فدفعتها إليها ، فأمكنتني من نفسها ، فلما قعدت بين رجليها فقالت : اتق الله ! ولا تفُضّ الخاتم إلا بحقه ، فقمت وتركت المائة الدينار ، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك من خشيتك ، ففرّج عنا ، ففرج الله عنهم فخرجوا) [1] .

١٣- التوسل بترك المعاصي

قال أبو عبدالله عليه السلام : (إنما هي المدحة ، ثم الثناء ، ثم الاقرار بالذنب ، ثم المسألة ، إنه والله ما خرج عبد من ذنب إلا بالإقرار) [2] .

١٤- التوسل بالصلوات على محمد وآله

روي عن أمير المؤمنين علي عليه السلام : (كل دعاء محجوب عن

---

(١) صحيح البخاري ، باب حديث الغار .

(٢) بحار الأنوار للعلامة المجلسي ، ج ٩٠ ، ص ٣٦٤ .

السماء ، حتى يصلى على محمد وآله)[١] .

عن أبي عبد الله عليه السلام قال : (من قال بعد صلاة الفجر وبعد صلاة المغرب قبل أن يثني رجله أو يكلم أحداً : { إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما }[٢] اللهم صل على محمد النبي وعلى ذريته وعلى أهل بيته مرة واحدة ، قضى الله تعالى له مائة حاجة : سبعين منها للآخرة ، وثلاثين للدنيا)[٣] .

١٥- التوسل بمواقف يوم القيامة

كما ورد في الدعاء : (... وبحق فصلك يوم القضاء ، وبحق الموازين إذا نصبت ، والصحف إذا نشرت ...)[٤] .

١٦- التوسل بحالة الداعي من الضعف والفقر

ورد في دعاء عرفة : (... ها أنا أتوسل إليك بفقري إليك ...)[٥] .

١٧- التوسل إلى الله في الأزمنة المباركة

قال صلى الله عليه وآله : (إن الله تبارك و تعالى ينزل ملكاً إلى

---

(١) نفس المصدار السابق ، ج ٢٧ ، ص ٢٦٠ .

(٢) سورة الأحزاب : ٥٦ .

(٣) نفس المصدار السابق ، ج ٨٣ ، ص ٩٧ .

(٤) الدعاء والزيارة للسيد محمد الحسيني الشيرازي ، دعاء ليلة عرفة ، ص ٤٥٦ .

(٥) إقبال الأعمال ، لابن طاووس ، ج ٢ ، ص ٤٩ .

السماء الدنيا كل ليلة في الثلثي الأخير و ليلة الجمعة من [في] أول الليل فيأمره فينادي : هل من سائل فأعطيه سؤله ، هل من تائب فأتوب عليه ، هل من مستغفر فأغفر له ، يا طالب الخير أقبل ، يا طالب الشر أقصر ، فلا يزال ينادي بها حتى يطلع الفجر ، فإذا طلع عاد إلى محله من ملكوت السماء)[1] .

وكذا الدعاء يوم عرفة وفي العيدين وعيد الغدير ويوم دحو الأرض ويوم ولادة النبي صلى الله عليه وآله ويوم ولادة الإمام الحسين عليه السلام وليالي القدر وغيرها من الأيام .

١٨- التوسل الى الله في بقاع معينة

كما مر في حديث الإمام الهادي عليه السلام : (... وإن لله تعالى بقاعاً يحب أن يدعى فيها فيستجيب لمن دعاه ، والحائر منها)[2] .

وروي أن الصادق عليه السلام أصابه وجع ، فأمر من عنده أن يستأجروا له أجيرا يدعو له عند قبر الحسين عليه السلام[3] .

وكذلك الدعاء عند بيت الله الحرام ومسجد النبي صلى الله عليه وآله

---

(١) عدة الداعي ، لأحمد بن فهد الحلي ، ج١ ، ص ٢٦ .

(٢) كامل الزيارات لجعفر بن محمد بن قولويه ، ج١ ، ص٤٢٧ .

(٣) عدة الداعي لأحمد بن فهد الحلي ، ج ١ ، ص ٣١ .

ومراقد الأئمة الأطهار عليهم السلام ، وفي أرض عرفة ، وفي المزدلفة ومنى وفي المساجد وغيرها من البقاع المشرفة .

١٩- التوسل بدعاء الوالدين والاخوان المؤمنين

قال رسول الله صلى الله عليه وآله : (أربع دعوات لا يحجبن عن الله تعالى : دعاء الوالد لولده ، والأخ بظهر الغيب لأخيه ، والمظلوم ، والمخلص) [١] .

إن الله عز وجل أوحى إلى موسى عليه السلام : (ادعني بلسان لم تعصني به ، فقال : أنى لي بذلك ، فقال: ادعني بلسان غيرك) [٢] .

٢٠- التوسل بمخلوقات الله المقدسة

مثل العرش العظيم ، والكرسي الرفيع ، وبيت الله المبارك ، فقد ورد في الدعاء : (... اللهم بحق العرش ومن علاه ، وبحق الوحي ومن أوحاه ، وبحق النبي ومن نبّاه ، وبحق البيت ومن بناه ...) [٣] .

فهذه عشرون نوعاً من أنواع التوسل المشروع الذي ورد عن أهل البيت عليهم السلام ودعا به العلماء والصالحون على مدى الدهور ، ولا يخفى أن

---

(١) بحار الأنوار للعلامة المجلسي ، ج ٤٧ ، ص ١٨٩ .

(٢) بحار الأنوار للعلامة المجلسي ، ج ٩٠ ، ص ٣٩٠ .

(٣) مفاتيح الجنان ، للشيخ عباس القمي ، ص ١٦١ ، حرز الزهراء عليها السلام .

ما ذكرناه في هذا الفصل ما هو إلا غيض من فيض ، وقليل من كثير ، ومن أراد الاستزادة والتفصيل يمكنه مراجعة المصادر ففيها الكثير الكثير ، راجين ممن يوفق بالدعاء في الأماكن المشرفة والأزمنة المباركة ، أن لا ينسانا من صالح دعائه إن شاء الله .

* * * * *

الفصل الثالث

من قصص المتوسلين

في هذا الفصل ندرج إن شاء الله تعالى ما وسعنا الحصول عليه من قصص المتوسلين بسيدنا العباس وأمه أم البنين عليهما السلام .

وقد أوردنا فقط تلك القصص التي حصلت مع ناقلها مباشرة ، أو التي نقلت لنا عن طريق الثقات ممن نعرفهم .

القصة الأولى :

قصة تأليف كتاب العباس والعصمة الصغرى

ينقل أحد المقربين للإمام الراحل قدس سره :كان السيد الشيرازي قدس سره يعاني من مشكلة كبيرة ألمت به ، فاستغاث بباب الحوائج أبي الفضل العباس عليه السلام ، وكان شخص قد رأى في المنام أن العباس عليه السلام قد قال له : (قل لـ (محمد) ، أنت كتبت الكثير ، ولك مؤلفات عديدة ، ولكن لم تكتب عني شيئاً) .

بعد ذلك ألف المرحوم قدس سره كتاباً أسماه " العباس عليه السلام والعصمة الصغرى " ، وبفضل الله انتهت مشكلته التي كان يعاني منها [١] .

* * * * *

(١) أوردنا هذه القصة من كتاب " وريث الأنبياء ، قراءة توثيقية لسيرة المرجع الديني الأعلى الإمام السيد محمد المهدي الحسيني الشيرازي قدس سره " .

القصة الثانية :

شفاء عين نجل السيد مرتضى القزويني

هذه القصة حصلت مع سماحة آية الله المجاهد ، والعالم الورع التقي ، السيد مرتضى القزويني حفظه الله تعالى ، وقد أوردها غير مرة وفي أماكن متعددة ، وآخر مرة سمعتها منه كانت على منبر حسينية آل ياسين العامرة في منطقة المنصورية في دولة الكويت .

وهي : في أواخر شهر ذي الحجة وبداية محرم الحرام ، المصادف سنة ١٩٧٦م وأثناء تواجد هذه الأسرة الكريمة في الكويت [١] ، كان ولده السيد حسن [٢] يلعب مع أخيه الأكبر السيد علي القزويني ، فأصابه السيد علي بحجر في عينه اليمنى إصابة بليغة ، أبلغ السيد مرتضى القزويني على إثرها بأن ولده حسن فقد بصره في هذه العين، ولن يتمكن من الإبصار بها ثانية.

فاعترت الأسرة حالة من الهم الشديد ، والأسوء من ذلك أن العين

---

(١) كان السيد حفظه الله آنذاك يقطن في منطقة ميدان حولي ، وكان يؤم المصلين في مسجد القلاف في نفس المنطقة .

(٢) هو الحجة السيد حسن القزويني ، صهر آية الله العظمى المرجع الكبير السيد محمد الشيرازي أعلى الله درجاته وأخو زوجة سماحة السيد صباح شبر حفظه الله .

اليسرى بدأت بمرور الأيام تتأثر سلبياً أيضاً وتضعف شيئاً فشيئاً ، مما هدد بأن يفقد السيد حسن بصره نهائياً.

أقول : وقد عايشت شخصياً بعض جوانب هذه القصة ، ولا أزال أتذكر جيداً السيد مرتضى القزويني على المنابر وهو يطلب من المؤمنين الدعاء لشفاء ولده ، خاصة في الحسينية الجعفرية العامرة في أيام عاشوراء .

يقول السيد مرتضى القزويني : اتصلت بأم اولادي وكانت حينئذ في كربلاء لزيارة الإمام الحسين عليه السلام ، وأخبرتها بالخبر ، فتأثرت كثيراً وتوجهت مسرعة إلى حرم أبي الفضل العباس عليه السلام وهي حافية القدمين من الذهول بحيث أنها لم تنتبه أنها لم تلبس حذاءها ، وفي الحرم الشريف صارت تدعو عند سيدنا العباس عليه السلام ، وتستغيث به ، وتتوجه به إلى الله تعالى في دعائها وخاصة أنه معروف بباب الحوائج وأنه فقد عينيه في سبيل الحسين عليه السلام .

فاستجاب الله تعالى دعاءها ببركة التوسل بأبي الفضل عليه السلام ، حيث شفي السيد حسن تماماً ، وعادت عيناه كما كانتا وسط دهشة الأطباء الذين كانوا يباشرون علاجه ، والذين كانوا قد قطعوا الأمل بشفائه.

يقول السيد القزويني : في اليوم الذي خرج السيد حسن من المستشفى توجه الطبيب المعالج واسمه الدكتور رياض الترك إلى ممرضة هندية كانت هناك وقال لها : إن هذا الولد شفي عن طريق الإعجاز ، أما نحن ، فقد كنا

عاجزين تماماً وفاقدين الأمل بشفائه .

أقول : ولا يزال في الكويت الكثير من أصدقاء سماحة السيد القزويني الذين عايشوا أحداث هذه القصة ويذكرون تفاصيلها .

ولا يفوتني هنا أن أعبر عن شكري وامتناني للأخ الفاضل الحاج منصور حاجي اسماعيل الخالدي (أبو حسن) حفظه الله حيث ذكرني ببعض جوانب القصة وزودني باسم الطبيب المعالج ، فله منا جزيل الشكر .

* * * * *

القصة الثالثة :

المشروع الحيوي

هذه القصة حصلت مع سماحة آية الله السيد مرتضى الشيرازي حفظه الله ، النجل الثاني لآية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي أعلى الله درجاته ، وقد تفضل بإيرادها كالتالي :

كنا قد بدأنا بإقامة مشروع ضخم يخدم الإسلام ومذهب أهل البيت عليهم السلام ، وكان هذا المشروع يتطلب دعماً مالياً كبيراً ، وجهداً مضاعفاً لإنجازه وإتمامه .

وبعد أن طوينا مراحل في هذا المضمار ، واجهتنا صعوبات كبيرة وعقبات جمة لم تكن في الحسبان ، وكانت كفيلة بإيقاف هذا المشروع المهم حتى أصيب جميع المتعاونين معنا في المشروع بالإحباط الشديد وتيقنوا أن المشروع لن يرى النور ، وأن جميع الجهود والأموال التي بذلت لأجله سوف تذهب أدراج الرياح .

ولكنني - والكلام لسماحة السيد المرتضى حفظه الله — رغم ذلك كنت متفائلاً كعادتي دائماً ، وواثقا بنجاح المشروع وإتمامه ؛ وذلك لتمسكي الدائم بالتوسل بأهل بيت العصمة والطهارة عليهم السلام ، ولذا صممت على إتمام المشروع ، وبدأت بالتوسل بأبي الفضل عليه السلام عن

طريق تكرار الورد التالي : (يا كاشف الكرب عن وجه أخيه الحسين عليه السلام ، اكشف الكرب عن وجهي بحق أخيك الحسين عليه السلام) إحدى وأربعين مرة ولمدة أربعين يوماً - حسب ما قرأته في بعض الكتب الخاصة بهذه الأمور - وبعد مضي تسعة وثلاثين يوماً ، اتصل بي ولدي السيد مصطفى الشيرازي من سوريا ، من جوار السيدة زينب بنت علي أمير المؤمنين عليهما السلام ، عقيلة بني هاشم ، وأخبرني أنه رأى سيدنا ومولانا أبا الفضل العباس عليه السلام في المنام وأمره أن يخبرني بأن أتوسل بالسيدة رقية بنت الإمام الحسين عليهما السلام لقضاء هذه الحاجة وإتمام هذا المشروع الحيوي .

وفعلاً بدأت بالتوسل بالسيدة رقية عليها السلام ، وبعد تمام المدة استطعنا ولله الحمد إتمام المشروع كاملاً ، وزالت كل تلك العقبات ، وفرح المؤمنون بذلك الفيض الإلهي عبر التوسل بأبي الفضل العباس والسيدة رقية بنت الحسين عليهم السلام جميعاً .

* * * * *

القصةالرابعة :

الشريط الخطير

تفضل علينا خطيب المنبر الحسيني سماحة حجة الإسلام السيد عبد الحسين القزويني بالقصة التالية قائلاً :

في بداية السبعينيات من القرن الماضي ، في كربلاء المقدسة ، جاءني رجل في إحدى الليالي ومعه مجموعة من البكرات – أشرطة تسجيل الأصوات فيما سبق – وكانت تتضمن تسجيلاً لصوت آية الله الشهيد السيد حسن الشيرازي رضوان الله تعالى عليه وهو يلقي قصيدة في إحدى المناسبات ، وقد ضمن القصيدة هجوماً عنيفاً على البعثيين في العراق [1] .

يقول السيد القزويني متمماً : كنت أعرف هذا الرجل ، ولا زلت أعرفه ، وكان يلح علي إلحاحاً شديداً كي أستلم منه هذه الأشرطة واستنسخها له ، وكاد من شدة إلحاحه أن يقبل يدي لولا أني جذبتها منه .

ونتيجة لهذا الإلحاح الشديد ، استلمت منه الأشرطة ، وذهبت بها إلى منزلنا ، وإذا بي أفاجأ في اليوم التالي مباشرة بهجوم أزلام البعث الحاكم

---

(١) وقد تسبب هذا الأمر لاحقاً باعتقال السيد الشهيد وتعريضه لأشد أنواع التعذيب ، حتى كاد أن يعدم بسبب هذا الموقف الشجاع ، ولكن الله تعالى أنجاه من أيديهم بفضل التوسل بآل البيت عليهم السلام .

آنذاك على منزلنا واقتيادي إلى المعتقل ، وبقيت هناك مدة طويلة ، تعرضت فيها للتعذيب الشديد ، وكنت متخوفاً جداً أن أسأل عن تلك الأشرطة التي لو وجدت ، فسأتعرض إلى موقف صعب جداً ، ولذا قررت التوسل بالسيدة أم البنين عليها السلام ، وبدأت بقراءة سورة الفاتحة عازماً على تلاوتها ألف مرة وإهداء ثوابها إليها عليها السلام .

وفعلاً ، فبعدها بمدة ، تم اقتيادي إلى بيتنا ، وبدأوا بتفتيش البيت بحثاً عن جهاز التسجيل والأشرطة ، وكنت متخوفاً جداً ؛ لأنهم إن عثروا عليها ستكون دليل إدانة ضدي ، ولكن ولله الحمد ، لم يعثروا على الجهاز ولا على الأشرطة رغم دقة بحثهم في المنزل فرجعوا خائبين .

وقد علمت بعد خروجي من السجن ، أن السيد الوالد آية الله السيد محمد صادق القزويني رضوان الله عليه كان قد تخلص منها قبل التفتيش بمدة كأنما أُلهم بضرورة التخلص منها ، وكان ذلك التوسل أحد أسباب خلاصي ونجاتي من المعتقل ولله الحمد .

* * * * *

القصة الخامسة :

إبصار بعد عمى

وهذه قصة حدثت مع سماحة السيد محمد جواد المدرسي وقد أرسلها إلي عبر البريد الالكتروني مشكوراً أوردناها بتصرف :

السلام عليكم ..

قبل ثلاثة أعوام ، وفي زيارة الأربعين تحديداً ، كان من ضمن الزوار رجل ضرير يقوده صاحبه ، وقد وفدوا على كربلاء من الناصرية ، وبعد زيارتي لحرم سيدنا أبي الفضل العباس عليه السلام وخروجي منه ، إذا بي أشاهد الرجل الضرير وقد رد عليه بصره ، وحيث كنت أول الناس انتباهاً له وأقربهم مسافة منه ، احتضنته وصرت أسأله عن اسمه والخطاب الذي خاطب به سيدنا العباس عليه السلام قبل دخوله الحرم ، ليستقبله بهذه الكرامة ، ولكنه لم يكن يصغي إلي ، إذ كان في حالة شرود وذهول تامين ، وقد شخص ببصره إلى السماء ، فسألت صاحبه الذي كان يقوده ، فقال :

والله إني لم أزل أقود صاحبي من الناصرية حتى وصلنا إلى الحرم الشريف وهو ضرير من يوم ولدته أمه ، وما كان يبصر قط ، وهو الآن كما ترى .

يقول السيد : وهذه الكرامة من مشاهداتي ، وطالما كنت أرجو أن أرى مثل هذه الكرامة بعيني من دون واسطة .

القصة السادسة :

شفاء بعد كسر

هذه القصة سمعتها قبل سنوات من الخطيب الحسيني البارع حجة الإسلام السيد باقر الفالي حفظه الله ، حدَّث بها على منبر حسينية الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم الكربلائية في الكويت ، فقال :

كان هناك شاب يعمل في الحسينية الكربلائية في مدينة أصفهان ، وأثناء عمله في الحسينية في أحد الأيام ، سقط من مكان عال فكُسِرَ ظهره وصار مقعداً عاجزاً عن الحراك . فراجع الأطباء ويئس منهم ، كما يئس من قدرته على المشي ثانية .

وكان يؤتى به إلى الحسينية كل ليلة من ليالي شهر محرم على الكرسي المتحرك ، حتى جاءت الليلة المخصصة لسيدنا أبي الفضل العباس عليه السلام ، وكنت أقرأ في تلك الحسينية آنذاك ، فصعدت المنبر ، وبعد المحاضرة عرجت على المصيبة والنعي وذكر المأساة التي حصلت لمولانا العباس عليه السلام ، فعم البكاء والنحيب ، وأطفأت الأنوار ، وبعدها وقف الحضور لمراسم اللطم ، وإذا بهذا الشاب يقوم من كرسيه ويمشي إلى ناحية المنبر دون مساعدة من أحد ، وبعدما أضيئت الأنوار ، فوجئ المعزون برؤية هذا الشاب مشافاً معافاً كأن لم يكن به شيء !

وبعدها تم أخذه إلى المستشفى الذي كان يعالج فيه ، وأخذت له صور الأشعة ، فلم يظهر عليه أي أثر للكسر .

يضيف السيد الفالي : ولا تزال صور الأشعة وتقارير الأطباء لحالة هذا الشاب قبل وبعد شفائه معروضة في الحسينية إلى الآن لمن أراد التحقق من القصة .

* * * * *

القصة السابعة :

طلب الذرية

في يوم من أيام الثمانينيات من القرن الماضي كنت جالساً مع مجموعة من الأصدقاء في ديوان الإمام الشيرازي الراحل أعلى الله درجاته ، وكان بيننا العلامة المرحوم السيد ثابت آل ثابت رضوان الله عليه [١] ، وكان موضوع الحديث يدور حول قصص المتوسلين بأهل البيت عليهم السلام ، فنقل لنا السيد ثابت رحمه الله هذه القصة التي شاهدها بعينه ، أنقلها لكم بمقدار ما تسعفني الذاكرة ، وهي :

في ليلة شديدة البرودة من ليالي كربلاء المقدسة ، وبعد أن مضى أكثر من ثلثي الليل ، توجهت متدثراً بعباءتي إلى حرم سيدنا أبي الفضل العباس عليه السلام للزيارة والصلاة ، وعند دخولي الصحن الشريف ، فوجئت برجل من الأعراب بالقرب من زوجته بطريقة لا تتناسب وحرمة ذلك المكان الشريف ، فتوجهت إليهما ونهرتهما بشدة ، مبيناً لهما أن هذا الوضع لا يناسب المكان الشريف .

فشعر الرجل بالخجل الشديد ، وقال لي معتذراً : اعذرني يا سيدنا ، فإننا متزوجان منذ فترة طويلة ولم نرزق بولد يملأ حياتنا ، ويكون عوناً لنا في

(١) وهو خال أبناء آية الله العظمى السيد صادق الحسيني الشيرازي حفظه الله .

كبرنا ، وجئنا في هذه الليلة لنتوسل إلى الله بأبي الفضل العباس باب الحوائج عليه السلام ، عل الله يرزقنا بسببه ولداً .

وأنا يا سيدنا أنذر الآن عند العباس عليه السلام إن رزقت ولداً أن آتي به إلى كربلاء لزيارة العباس ، وأن اصطحب معي كبشاً هدية لك — للسيد — وثوابه للعباس عليه السلام .

ثم سألني عن إسمي ، فقلت له : اسمي ثابت آل ثابت .

يقول السيد : وبعد مضي سنة وأكثر ، كنت جالساً بين أصدقاء لي في كربلاء إذ جاءني أحد الأصدقاء وقال لي : إن هناك رجل وامرأة ومعهما طفل ، والرجل يسأل عنك وهو في المكان الفلاني .

فذهبت إلى ذلك المكان ورأيت الرجل والمرأة والطفل معهما وقد اصطحبوا معهم كبشاً ، فقال لي الرجل بعد السلام : أنت السيد ثابت ؟

قلت : نعم . فقال : أتذكرني ؟ قلت : لا . فقال : أنا ذلك الرجل الذي كنت مصطحباً زوجتي في صحن العباس عليه السلام ونذرت إن رزقت بولد أن آتي به إلى كربلاء للزيارة وأن أهديك كبشاً ، فتفضل خذ هذا الكبش ، وهذا ولدي الذي رزقنيه الله بفضل التوسل بأبي الفضل العباس بن علي أمير المؤمنين عليهما السلام .

فشكرتهما وباركت لهما ودعوت لهما وانصرفت عنهما مسروراً لنجاح طلبتهما .

القصة الثامنة :

شفاء أم حسين

هذه القصة تفضل بروايتها لي سماحة السيد محمد العلوي حفظه الله ، وهي عن شفاء زوجة سماحته من مرض يئس الأطباء ونفضوا أيديهم من علاجه ، بل وقاموا بتحديد زمن نهائي لحياتها ، ولا أظن أن إنساناً قد يبتلى في شيء أعز عليه من حياته وحياة أحبائه ، فعندها تهون جميع الاعتبارات وترخص جميع الأموال في سبيل استرداد هذه الحياة ، والحق أن مما من الله به على الشيعة أن جعل أبواب الرجاء دوماً مشرعة عليهم حتى في أحلك الظروف ، وأصعب الأوقات ، بينما حرم آخرون أنفسهم منها اتباعاً لأهواء وآراء ما أنزل الله بها من سلطان ، فلا نزال نراهم حيارى مبهوتين ليس لهم حول ولا قوة عند أول مصيبة تصيبهم ، حتى يذبلوا وينتهون إلى ما ينتهي إليه اليائسون .

وهنا أطلب من الإخوة الكرام ، الذين اطلعوا على هذه الكرامة خاصة، بأن يشيعوها بين أخوانهم ، خصوصاً من ابتلوا بالأمراض المستعصية التي انتشرت في عصرنا هذا ، حتى لا ييأسوا ، ويتوجهوا إلى الله تعالى بمحمد وأهل بيته الطاهرين .

وأود أن أنبه إلى نقطة هامة أن سر حصول الكرامة من أهل البيت

عليهم السلام ، هو التوجه ، وليس لقلقة الألسن ، تماماً كالغريق الذي يتمسك بأي فرصة للحياة وهو غارق في لجة البحر ، ويختزل وجوده فيها ، فتأمل .

يقول السيد : قبل حوالي عشرين عاماً ، كنت أنا وعائلتي نسكن في منطقة السيدة زينب عليها السلام في راوية الشام ، فلاحظت بعض مظاهر الضعف غير الطبيعية بدأت بالظهور على زوجتي أم حسين ، حيث هبط وزنها ثلاثون كيلو جراماً خلال شهر واحد فقط ! أي بمعدل كيلو جرام واحد كل يوم ، فأخذتها إلى الطبيب ، فأجرى لها الفحوصات اللازمة وأخذ عينة من دمها وطلب مني مراجعته بعد أسبوعين ، لأنه سوف يقوم بإرسال العينات إلى فرنسا .

وبعد مضي الأسبوعين راجعنا الطبيب ، فأخبرنا وهو يبدي أسفه الشديد بأن أم حسين تعاني من أخطر وأشد أنواع مرض الوباء الكبدي ، فتأثرت تأثراً كبيراً ، وخاصة أنها زوجة صالحة ، وأم أولادي ، وهي في تلك الفترة لم تكن قد تجاوزت الثلاثين سنة من عمرها .

فقررت بعد ذلك التوجه إلى طبيب آخر مشهور في الشام ؛ علني أجد حلاً أو أسمع خبراً آخر عن حالتها .

وبعد أن أجرى الطبيب الثاني الفحوصات اللازمة وأخذ العينات ، طلب مني مراجعته بعد أسبوعين ؛ لأنه سوف يقوم بإرسال العينة إلى

فرنسا .

وبعد مضي الأسبوعين ، توجهت إليه ، فأكد لي الأمر ، وأخبر زوجتي وهو يبدي تأسفه وتأثره بأنها لن تعيش أكثر من ستة أشهر من الآن .

فتأثرت – السيد – كثيراً ، بخلاف زوجتي التي أبدت درجة كبيرة من الصبر والرضا بقضاء الله سبحانه وتعالى .

فخرجنا من عند الطبيب ، وتوجهت إلى منطقة السيدة زينب عليها السلام ، وعلم بعض الأخوة بالموضوع ، فأخبرني أحدهم بوجود طبيب حاذق في لبنان ، وطلب مني عرض زوجتي عليه ، فوافقت وأخذتها إلى بيروت ، وكنا حينها في أواخر شهر شعبان المعظم ، ولما عرضت عليه حالتها ، واطلع على أشعاتها وتقارير فحوصاتها السابقة قال لي : فعلاً ، إن الأوراق تثبت إنها تعاني من مرض الكبد الوبائي الخطير ، وأنا سوف أجري لها فحوصات أخرى وأرسلها إلى فرنسا ، وطلب مني مراجعته بعد أسبوعين من الآن .

وقد قمت بعد ظهور نتيجة الفحص الأول والثاني بعدة أمور توسلاً بأهل البيت عليهم السلام ، ومنها أنني اتصلت بشخص أثق به في كربلاء المقدسة – وكان ذلك أيام حكم النظام السابق – ، وطلبت منه أن يبحث لي عن أربعين شخصاً مؤمناً ليدعوا لزوجتي تحت قبة الإمام الحسين عليه السلام ليلة الجمعة ، ويقرأوا بعدها دعاء الجوشن الكبير الذي يحتوي على

ألف إسم وصفة لله سبحانه وتعالى .

كما أنني قمت بإقامة مجلس عزاء في حسينية الإمام علي عليه السلام في السيدة زينب عليها السلام بالشام لمدة عشر ليال ، وكل ليلة كان يرتقي المنبر خطيب غير الذي قرأ في الليلة السابقة ليقرأ عن مصائب أهل البيت عليهم السلام ، فخصصنا ليلة عن الإمام الحسين عليه السلام ، وليلة عن علي الأكبر ، وليلة عن القاسم ، ومن ضمن الليالي خصصنا ليلة لأبي الفضل العباس وليلة عن أمه أم البنين سلام الله عليهم أجمعين ، وأنا أرجو من ذلك كله الشفاعة عند الله لشفاء زوجتي أم حسين .

وبعد مضي أسبوعين وهي المدة التي حددها الطبيب في لبنان ، اتصلت به من سوريا استفسر منه عن النتيجة ، فطلب مني معاودة الاتصال به بعد عشر دقائق ريثما يطلب ملف المريضة ، فعاودت الاتصال به ، فأجابني بكل ثقة : النتيجة طبيعية وزوجتك لا تعاني من أي مرض !

قلت له : تأكد يا دكتور من الأوراق ومن إسم المريضة ، فلعل في الامر خطأ ما .

فقال لي : أنا متأكد ، وهذا اسم زوجتك على الأوراق أمامي ، وهي لا تعاني من شيء . فشكرته وقلت له : أنا قادم إليك بنفسي .

فاستقللت سيارة وتوجهت إلى عيادته في بيروت واستلمت منه النتيجة لأراها بعيني ، ليس من باب عدم التصديق ، ولكن لكي يطمئن القلب ،

ولكي أري الناس كرامة أهل البيت عليهم السلام .

وكان الطبيب في غاية التعجب وقال لي : ماذا صنعت خلال هذه المدة ؟

فأخبرته عن توسلي بآل البيت عليهم السلام ، فلم يستغرب ذلك حيث كان من أتباع أهل البيت عليهم السلام .

وقد مضى الآن على هذه الحادثة عشرون عاماً وزوجتي ولله الحمد في صحة جيدة ، بلطف الله وبركات أهل البيت الأطهار عليهم السلام لا سيما سيدنا أبي الفضل وأمه السيدة الكريمة أم البنين عليهم السلام أجمعين.

* * * * *

القصة التاسعة :

إسلام الطبيب

نقل لي سماحة حجة الإسلام السيد محمد العلوي القصة التالية :

قبل حوالي ثلاثة عشر عاماً ، كنت أرتقي المنبر في سوريا في حسينية الإمام علي عليه السلام في منطقة السيدة زينب عليها السلام بين مجموعة من الناس ، وفيهم بعض العراقيين الذين وفدوا إلى الشام ، وكان الحديث عن فضائل ومناقب أهل البيت عليهم السلام ، فانبرى أحد الجالسين وكان يبلغ من العمر خمسين عاماً تقريباً وقال لي : أنا إسمي عبدالجبار الكحيمي ، وأنا من جنوب العراق ، وفي ليلة كنت جالساً مع زوجتي وأولادي في فناء البيت بعد صلاة العشائين ، وكالعادة هناك ، انقطعت الكهرباء ، وبقينا في الظلام مدة ، ثم بعد فترة من الزمن عادت الكهرباء وأضيئت الأنوار ، ولكن بعد مدة من عودة التيار سألني ابني علي وعمره تسعة عشر عاماً قائلاً : لماذا تأخروا في إعادة التيار الكهربائي إلى الآن ، فليس من العادة أن تطول فترة الإنقطاع إلى هذا الحد ؟

فحسبته مازحاً ، ولم أعر كلامه أي انتباه ، ولكنه بعد فترة أعاد السؤال ثانية ، فتعجبت ، ثم مددت يدي أمام عينيه وبدأت أحركها ، فلم أجد منه استجابة !

فقلت له : لا تمزح يا علي ، ألا تشاهد الأنوار من حولنا ؟!

فقال : لا ، إني لا أرى شيئاً ، بل أنا في ظلام دامس .

فصعقنا جميعاً بعد أن تأكدنا من أنه أصيب بالعمى في عينيه ، وبدأت أمه وأخواته بالصراخ والعويل والبكاء ، وصرت في حزن شديد على ولدي الشاب ، ولكن ما الحيلة ؟ وماذا عساي أن أصنع ؟

وفي اليوم التالي استشرت الأصدقاء والجيران ، فأشاروا علي أن أعرضه على طبيب عيون مسيحي في بغداد ، وحيث أنه حاذق ومعروف ، لذا مواعيده طويلة الأجل ، ويتقاضى مائتي دولارٍ لفتح الملف فقط !

فقررت أن آخذه إلى بغداد ، ولم أكن أملك حينها أكثر من مائتي دولار ، ولكن ما العمل ؟ فولدي أعز علي من كل شيء .

وفعلاً توجهت إلى بغداد ، ودخلت إلى عيادة الطبيب المسيحي واسمه (جلبت) ، ودفعت المائتي دولار ، وفتحت الملف ، ونظراً لشدة الزحام على عيادته فقد طلب مني مراجعته بعد مدة طويلة نسبياً .

فخرجت من عنده مصطحباً ولدي ، وفي أثناء العودة قلت لنفسي: لماذا لم أذهب إلى كربلاء وأطلب شفاء ولدي تحت قبة أبي عبدالله الحسين وباب الحوائج أبي الفضل العباس عليهما السلام بدلاً من الالتجاء إلى هذا الطبيب ؟

فاستأجرت سيارة وطلبت منه أن يوصلني إلى كربلاء، فوصلنا إليها قريباً

من منتصف الليل مساء الجمعة ليلة السبت وكانت أبواب الحرم آنذاك في عهد النظام البائد ، تقفل قبل منتصف الليل ليلياً عدا ليالي الجمعة يظل حرم الإمام الحسين عليه السلام مفتوحاً إلى الصباح ، وليلة السبت يغلق باب حرم الحسين ويبقى حرم سيدنا العباس مفتوحاً حتى الصباح .

ولذا لما توجهت إلى حرم الحسين عليه السلام كانت أبوابه مقفلة ، فسلمت عليه من خلف باب الحرم ، ثم توجهت مصطحباً ولدي إلى حرم العباس عليه السلام وأنا أقوده من يده ، وما إن دخلنا باب الصحن الخارجي ، وأثناء نزولنا من الدرج ، أحسست كأن قوة جذبت ولدي من يدي ، فاندفع مبتعداً عني وأخذ يصرخ قائلاً : (بابا آنا أشوفك الآن وعيوني تشوف كل شيء) ، هنا اجتمع الناس عليه من كل صوب ، وارتفعت الأصوات بالصلوات والتهليل والتكبير ، وكل يريد أن يقتطع قطعة من ثوبه ، وعلى الفور جاءني شخص من الأمن وهمس لي بأن النظام يعاقب كل من يدعي أنه شفي بهذه الطريقة ، ويعتبرها من الخزعبلات ، أنا أحذرك ، خذ ولدك واخرج سريعاً من كربلاء ، وإلا سوف تسحب إلى الأمن ، واحمد الله أنني أنا المناوب هذه الليلة هنا ، ولو كان غيري لاصطحبك وولدك إلى مخفر الشرطة .

فأخذت الولد وانسللت من بين الناس ، وتوجهت إلى البساتين المحيطة بكربلاء خوفاً من الاعتقال ، وانتظرت حتى الصباح ، فدخلت إلى كربلاء

وتوجهت إلى المسافرخانه (الفندق) ، وكنت قد استأجرت غرفة فيها عند وصولي ليلة البارحة ، فجمعت أغراضي وخرجت من كربلاء ، وقررت أن أرجع أولاً إلى بغداد ، وأخبر الطبيب بما جرى ، ولما وصلت إلى عيادة الدكتور (جلبت) ، فوجئت بأنه قد علق ورقة مكتوب عليها اسم ولدي علي ، وقد كتب تحتها (وقد شفيت عيناه ببركة أبي الفضل العباس بن علي بن أبي طالب عليهم السلام) ، وخصص مكاناً لوضع صورته ، وقد هيأ آلة تصوير ومصور ، وما إن دخلنا عليه حتى طلب من المصور أن يصور ولدي علي .

فسألته مستغرباً : من أين علمت أن علياً شفي ببركة العباس عليه السلام ؟

فقال لي : جاءني العباس البارحة في المنام ، وقال لي : قد شفينا علياً .

وعلمت أنكم سوف تأتون إلي سريعاً ، فهيأت الورقة الإعلانية والمصور وأنا بدوري لما رأيت هذه الكرامة دخلت في دين الإسلام .

* * * * *

القصة العاشرة :

السكن

حدثنا سماحة الخطيب السيد شريف الجابري حفظه الله تعالى أنه في بداية التسعينيات من القرن الماضي قدم إلى الكويت من إيران بمعية والده سماحة السيد أحمد الجابري – وهو من الخطباء المعروفين في المناطق العربية في إيران – وبما أنها المرة الأولى التي يفدون بها إلى الكويت ، توجها معا إلى مؤسسة لعلهم يحصلون فيها على سكن يأويهما ، ولكن المسئول عن المؤسسة أخبرهما بأنه لا توجد غرفة شاغرة حالياً ، وجميع الغرف مسكونة ، فخرجا من المؤسسة وهما حائران ، حيث أنهما غريبان ولا يعرفان أحداً في هذه البلاد .

يقول السيد شريف : قلت للسيد الوالد لنقرأ سورة الفاتحة مرة واحدة وسورة التوحيد ثلاث مرات ، ونهدي ثوابها إلى روح مولاتنا السيدة أم البنين عليها السلام ، لعل الله يهيء لنا أمر سكننا .

فقرأناها ، ووقفنا خارج المؤسسة ، وإذا بسيارة (مرسيدس) بيضاء مرت أمامنا وتجاوزتنا ، ثم توقفت فجأة ورجعت إلينا ، وترجَّل منها رجل وسلم علينا وقال لنا تفضلا إركبا معي .

فتردد السيد الوالد في البداية وقال لي : كيف نركب سيارة رجل لا

نعرفه ؟

فقلت له : ألم نتوسل بسيدتنا أم البنين عليها السلام ، تفضل بالركوب ولا تتردد .

فبادر الرجل بنفسه بحمل أمتعتنا ووضعها في حقيبة سيارته وركبنا معه ، وأثناء سيره قال لنا : أنا كنت ماض في طريقي عندما عبرت عليكما ، وكأنما شخص يخبرني بأن أرجع إليكما .

فأخبرناه بقضيتنا في السكن ، وقلنا له إن هذه من سيدتنا أم البنين عليها السلام ، فبكى الرجل وعرف عن نفسه أنه السيد باقر الحسيني أبو مهدي ، وأخذنا إلى حسينيتهم في منطقة سلوى وهي حسينية سيد محمد العامرة ، وخصص لنا غرفة خاصة وخدم ، وقام على ضيافتنا إلى أن يسر الله لنا أمر السكن في المؤسسة ، فجزاه الله خير الجزاء .

* * * * *

القصة الحادية عشرة :

خبر عن السيد لطيف

تفضل السيد شريف الجابري وعرض علينا القصة التالية ، وقال :

أثناء الحرب العراقية الإيرانية تعرضت مدينتنا التي نسكن فيها في إيران للقصف والدمار حالها حال باقي المدن ، مما اضطرنا كباقي الناس إلى هجر المدينة إلى مناطق مختلفة أكثر أمناً .

وكان أخي السيد لطيف الجابري – وهو أكبر مني – حينها في التجنيد الإلزامي ، فانقطعت أخباره ، ولم نعثر له على أثر ، ولم ندر إن قتل في الحرب أم هو على قيد الحياة ، فصرنا بين حيرتين ، حيرة ترتيب أمورنا ومعيشتنا في الأماكن الجديدة ، وحيرة البحث عن أخي المفقود ، فراجعنا مع السيد الوالد المؤسسات المعنية بأمور الشهداء والأسرى والمفقودين وقلبت أمامنا السجلات والصور الخاصة بشهداء الحرب – مع ما يحمله هذا التقليب من الأثر على قلب الوالد - ، ولكننا لم نجده بينهم (ولله الحمد) ، وكذلك لم يكن إسمه مدرجاً بين أسماء الأسرى الإيرانيين لدى العراق ، وظللنا على هذه الحال لمدة سبعة أشهر ونيف تقريباً ، وهنا بدأنا نحن وأقرباؤنا بالتوسل والدعاء إلى الله بجاه أم البنين عليها السلام ، لعل الله

تعالى يعيده إلينا سالما أو نحظى بخبر عنه .

وبعد هذا التوسل بمدة يسيرة رأت والدتنا في المنام تلك السيدة الجليلة – السيدة الزهراء أو السيدة أم البنين عليهما السلام – وبين يديها ثلاثة فوانيس وقالت لها : أنظري هذه ثلاثة فوانيس سالمة لا كسر فيها .

فاستيقظت الوالدة من النوم ، وأخبرتنا برؤياها ، وفي نفس ذلك اليوم جاءنا خبر من الهلال الأحمر يبشرنا بسلامة أخينا السيد لطيف ، ويخبرنا بأنه أسير لدى القوات العراقية .

فحمدنا الله تعالى على أنه حي يرزق ، ورجع إلينا سالماً والحمد لله بعد عشر سنوات . وكانت الفوانيس ثلاثة في الرؤيا لأننا نحن ثلاثة إخوة السيد فاضل والسيد لطيف والسيد شريف وقد تصادف وقت تجنيدنا في زمن الحرب .

* * * * *

القصة الثانية عشرة :

شفاء طفلة

وهذه قصة أخرى من القصص التي زودنا بها سماحة السيد شريف الجابري حفظه الله ، يقول السيد :

في أواسط الثمانينات من القرن الماضي ، دعيت للقراءة في إحدى مدن إيران الجنوبية التي يسكنها عرب من عشيرة الرشيد ، حيث كانوا يقيمون مأتم سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام أيام محرم الحرام ، وكنت أسكن في نفس المأتم ، واصعد المنبر صباحاً و مساء .

وفي صباح اليوم السادس من المحرم وأنا على المنبر ، إذ سمعت جلبة عند المدخل ، فلاحظت رجلاً لم يكن من العرب وبيده طفلة سداسية أو سباعية ، وقد ألبسها الشادور[١] وهو يريد الدخول إلى الحسينية، بينما كان المسؤولون يمنعونهما من ذلك لوجود هذه البنت ، فأشرت إليهم بأن يسمحوا لهما بالدخول ، فدخلا ، وبعد المجلس جاء إلي الرجل وقال لي إن ابنتي هذه لا تستطيع المشي ، وهي مشلولة منذ عامين ، ولم يستطع أحد ممن راجعتهم من الأطباء علاجها . واليوم أخبرتني زوجتي بأن آتي بها إلى المأتم لعل السيد يدعو لها فتشفى ببركة أهل البيت عليهم السلام ، وها

---

(١) الشادور هو الحجاب الذي تلبسه النساء الإيرانيات .

أنذا حملتها إليكم .

فقلت له : لقد أتيت في الوقت المناسب ، فهذه الليلة هي ليلة السابع من المحرم ، وهي مخصصة لباب الحوائج أبي الفضل العباس عليه السلام ، فابقيا هنا حتى يحين المساء وسوف أدعو لها إن شاء الله أثناء مجلس العزاء .

فقبل الرجل ، وذهب ليخبر أمها بأنهما لن يرجعا إلى المنزل إلا بعد انتهاء المجلس في المساء .

فخصصت لهما غرفة في المأتم ، وجيء لهما بطعام الغداء ، وبقيا حتى موعد صعود المنبر ، وأثناء صعودي المنبر والقراءة نسيت أمر هذه البنت إلى أن شرعت بقراءة مصيبة العباس عليه السلام وبدأ الناس بالبكاء فتذكرت الطفلة في الأثناء ، وخاطبت أبا الفضل عليه السلام في نفسي وقلت له : يا سيدي إن هذه البنت وأباها توجها إلي وأنا وجهتهما إليك فاقض يامولاي حاجتهما واشف هذه البنت المشلولة " ولا تفشلني " معهما .

ثم أنهيت المصيبة وبدأت بالدعاء وبينت للناس أن هناك بنت مشلولة فادعوا لها بالشفاء ، فرفع الحاضرون أكفهم بالدعاء والتوسل ، وفجأة ارتفعت الأصوات بالصلوات عالياً ، وإذا بالبنت المشلولة قد قامت تمشي على رجليها وكأنها لم تكن مشلولة ، والحمد لله رب العالمين .

القصة الثالثة عشرة :

سواها أبو فاضل

هذه القصة نقلها لي سماحة السيد هاشم آل نبي ، هاتفياً بواسطة الأخ العزيز الحاج السيد حسن الموسوي البلوشي ، وقد سمعها السيد هاشم مباشرة من سماحة الخطيب الدكتور الشيخ علي السماوي [1] حفظه الله على المنبر .

يقول الشيخ : كنت في كربلاء متوجهاً لزيارة حرم سيدنا أبي الفضل العباس عليه السلام ، وإذا بي أرى عند باب الدخول امرأة من العشائر وهي تدفع بيديها كرسياً متحركاً يجلس عليه ولدها المشلول .

ولما رأتني خاطبتني قائلة : أنت خادم الحسين عليه السلام ، أرجوا أن تقرأ زيارة لابني وتدعو له .

فقلت : من أنا حتى أكون خادماً للحسين عليه السلام ، بل خادمه جبرائيل الأمين عليه السلام الذي استأذن من الله ليكون لأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله خادماً ، أما أنا فخادم لجون [2] الشهيد بين يدي الحسين

---

(١) هو الخطيب الحسيني الدكتور الشيخ علي السماوي حفظه الله ، من الخطباء المعروفين ، وقد قرأ في الكويت في أماكن متفرقة ، ومنها حسينية آل ياسين العامرة .

(٢) جون مولى ابي ذر رضي الله عنهما

عليه السلام ، وفعلاً استلمت منها الكرسي المتحرك ودفعته نحو الضريح المبارك ، وأقسمت على أبي الفضل وقلت له : يا سيدي بحق سيدك ومولاك وأخيك أبي عبد الله الحسين عليه السلام أن تمن على هذا الولد بالشفاء ، فاشفع له عند الله تعالى ، ثم شرعت في قراءة الزيارة .. وأثناء انشغالي بقراءة مقاطع الزيارة ، وإذا بالولد قام من كرسيه فجأة، وبدأ يمشي!

يقول الشيخ : أما أنا فذهلت من سرعة الاستجابة ، ولكن أمه لم تستغرب ذلك أبداً ، بل قالت برفيع الصوت عندما رأته : (سواها أبو فاضل) !

* * * * *

القصة الرابعة عشرة :

شفاء طفل أبكم

وهذه قصة من السيد حسن الموسوي البلوشي حفظه الله ينقلها لي عن أخيه :

في إحدى ليالي محرم الحرام سنة ١٤٣٢ هجرية ، كان أخي السيد حيدر الموسوي البلوشي يرتقي المنبر في صحن مولانا أبي الفضل عليه السلام ، ولما انتهى من قراءة المصيبة وشرع بالدعاء ليختم المجلس إذ جيء إليه بطفل صغير ، وكان هذا الطفل أبكم فاقد القدرة على النطق بأي شيء ، فلم تكن له القدرة على الكلام ولا الضحك ولا حتى البكاء .

فحمله أخي على كفيه ، ثم قرأ مصيبة طفل الحسين الشهيد السيد عبدالله الرضيع عليهما السلام خصيصاً لشفاء هذا الطفل الذي تركه أبوه في كفي السيد حيدر ومشى ، ثم خاطب السيد حيدر مولانا أبا الفضل عليه السلام قائلاً : يا سيدي ، أنا قرأت مجلساً جديداً لأجل شفاء هذا الطفل وإذا بالطفل يصرخ باكياً وشفي من مرضه ، فقرب السيد حيدر جهاز المايكروفون إلى فم الطفل ، ليسمع الناس صوت بكائه ، فجاء أبوه مسرعاً إليه وحمله متوجهاً إلى أبي الفضل عليه السلام شاكراً .

القصة الخامسة عشرة :

المحفظة

هذه القصة نقلها لي سماحة الحجة الشيخ عباس آل جابر حفظه الله[١] وقد حصلت معه شخصياً في إحدى سفراته إلى الشام لزيارة مولاتنا زينب بنت أمير المؤمنين عليهما السلام ، فقال :

في إحدى سفراتي إلى الشام ، فقدت محفظتي التي كانت تحتوي على مبلغ كبير من المال بالإضافة إلى بطاقاتي الشخصية ، فتوجهت مع صديق إلى المخفر ، وسجلت بلاغاً عن فقدان المحفظة ، وبعد أن سألوني بعض الأسئلة المتعارفة وأخذوا بياناتي ، استفسروا إن كنت أشك في أحد قد يكون سرق المحفظة ، فقلت لهم : لا أشك في أحد ، وأحتمل أن المحفظة سقطت مني في سيارة الأجرة .

فقالوا لي : إن الاحتمال ضعيف جداً أن نعثر على محفظتك ، خاصة وأنك لم تحدد بالضبط المكان الذي فقدتها فيه ، وعليك أن تنسى أمرها .

فخرجت من عندهم يائساً إلا من الله تعالى ، واتصلت بالأهل في الكويت ، وأخبرتهم بالأمر .

---

(١) الشيخ عباس آل جابر ، إمام وخطيب مسجد الإمام الباقر عليه السلام في ضاحية الزهراء في دولة الكويت .

وفي اليوم التالي توجهت إلى حرم السيدة زينب عليها السلام ، وأقسمت عليها بباب الحوائج كفيلها أبي الفضل العباس عليه السلام أن تحل مشكلتي وأن لا يخيبا ظني وقد تعلق كل أملي بعد الله بهما.

وبعد إتمام الزيارة ، استأجرت سيارة أجرة للذهاب إلى سفارة بلدي السعودية ، ولكن لم أصل إلى نتيجة معهم ، ولكنني كأنما ألهمت بعدها بأن أتوجه إلى سفارة دولة الكويت ، حيث أنني مقيم فيها وأحمل بطاقتها المدنية وفيها عنواني في الكويت .

وفعلاً ، بمجرد دخولي إلى مبنى السفارة وأنا لم أزل بعد في فنائها ، وإذا بأحد الموظفين يتوجه إلي بالسؤال قائلاً : هل فقدت محفظتك ؟

فأجبته متعجباً : نعم .

فأخرج بطاقتي المدنية ومعها رقم هاتف الشخص الذي أحضر البطاقة إلى السفارة طالباً منهم إبلاغي بأن المحفظة موجودة عنده .

فرجعت إلى سيارة الأجرة ، وأخبرت السائق ، فتعجب كثيراً ؛ حيث إنه كان يردد علي أنه لا فائدة من بحثك هذا ، فلا يمكن أن تعثر على محفظتك .

ولما رجعت إلى محل إقامتي ، إذا بالشخص ينتظرني وفي يده محفظتي ، وبعد التحية سألته : كيف تعرفت على محل إقامتي ؟

فأجابني قائلاً : أنا ووالدي وأخواني لم ننم طيلة ليلة أمس ونحن نفكر

في أمر هذه المحفظة التي سقطت منك في سيارة الأجرة التي نملكها حتى عثرنا بداخلها على بطاقتك المدنية ، فسلمناها للسفارة الكويتية ، وعثرنا أيضاً على رقم هاتفك في الكويت ، فاتصلنا بأهلك هناك ، فأرشدونا على محل إقامتك . وهذه المحفظة بين يديك .

فأخذت المحفظة شاكراً له ، وكافأته على أمانته ، ولا زلت محتفظاً بإسمه وهو (مأمون البجاع) ، وكان مرافقي السوري مندهشاً جداً ؛ حيث أنه كان يردد على مسامعي "كف عن المحاولة ، فلا يمكن أن تعود إليك محفظتك ؛ حيث لم يحصل أن عادت محفظة فقدت من أحد قبلك " .

ويبقى الفضل لمولاتنا زينب الكبرى وأخيها أبي الفضل العباس عليهما السلام .

* * * * *

القصة السادسة عشرة :

شفاء طفل

هذه القصة نقلها لي الأخ العزيز الحاج حسين علي باقر حفظه الله نقلاً عن سماحة حجة الإسلام الشيخ علي السياح حفظه الله [1] ، وكان الشيخ ينقلها بواسطة واحدة .

يقول الشيخ : التقيت ذات يوم بأحد الخطباء من الجيل الماضي الذين خدموا المنبر لسنوات طويلة ، فسألته عن أهم الأحداث التي شهدها طيلة هذه السنوات على المنبر ، فأجابني الشيخ قائلاً :

في إحدى السنوات ، قبل حلول شهر محرم الحرام ، كنت في جمهورية آذربايجان التي كانت تابعة آنذاك للحكم الشيوعي في الإتحاد السوفييتي .

وصادف في تلك السنة ، أن لم يدعني أحد للقراءة هناك .

واستمر الحال على هذا الوضع حتى اليوم الرابع ، فجاءني شخص وقال لي : هل تقرأ العزاء على الحسين عليه السلام ؟

قلت : نعم .

---

(١) وهو من سكان مشهد الإمام الرضا عليه وعلى آبائه وأبنائه وأخته المعصومة آلاف التحية والثناء .

فاصطحبني معه إلى مجلس فيه منبر ومجموعة كبيرة من الناس ، وبعد الترحيب صعدت المنبر ، وشرعت بالقراءة ، ثم عرجت على ذكر مصيبة الإمام الحسين عليه السلام ، واجتهدت في قراءة المراثي والأشعار ، ولكنني لم أسمع بكاء ولم أر تأثراً من الحضور أبداً ، فالكل كان ينظر إلي ولا أحد يبكي أو حتى يتباكى أو حتى يطأطئ رأسه احتراماً وحزناً وتأثراً للمصيبة .

فاستغربت من هذا الوضع ، ولما نزلت من المنبر توجهت بالسؤال إلى صاحب المجلس عن الموضوع ، فأجابني قائلاً : إننا أهل هذه القرية ، لسنا مسلمين ، إنما نحن مجموعة من المسيحيين الأرمن .

فازداد تعجبي وسألته : إذن لماذا تقيمون العزاء على سبط نبي الإسلام محمد بن عبدالله صلى الله عليه وآله وأنتم لستم من أتباعه ؟

فأجابني قائلاً : إن لي ولداً معاقاً لا يستطيع المشي على قدميه ، وكانت زوجتي قد اصطحبته إلى مجلس أقامه مجموعة من الشيعة على الحسين عليه السلام ، ولما شاهدت صاحبة المجلس حالة ولدي قالت لزوجتي : إذا أردت شفاء ولدك ، فأقيموا مجلس عزاء حسيني في بيتكم ، وها نحن أقمنا العزاء وننتظر الشفاء لولدنا .

يقول الشيخ : فدعوت لولده بالشفاء ، وداومت على القراءة في الليالي التالية ، حتى جاءت الليلة المخصصة لعزاء أبي الفضل العباس عليه السلام وهي الليلة السابعة من المحرم ، وفي أثناء القراءة تفاعلت كثيراً مع أحداث

مصيبته عليه السلام ، حتى شعرت أنني منفصل عن الحضور ، وصرت أخاطب العباس باب الحوائج عليه السلام نادباً ومستغيثاً ، فإذا بي أسمع صياحاً وصراخاً من جانب النساء ، فهبَّ صاحب المجلس لاستطلاع الأمر ورجع إلينا بعد دقائق مصطحباً ولده المعاق وهو يمشي على قدميه معافاً ببركة التوسل بأبي الفضل العباس عليه السلام .

وعلى إثر هذا الحدث ، أسلم أهل تلك القرية ، وأعلنوا تشيعهم لأهل البيت عليهم السلام ، وركبوا تلك السفينة التي قال عنها رسول الله صلى الله عليه وآله : (إنما مثل أهل بيتي في هذه الأمة كمثل سفينة نوح ، من ركبها نجا ، ومن تركها هلك)[1] .

* * * * *

(١) بحار الأنوار ، المجلد ٢٣ ، ص١٢١ .

القصة السابعة عشرة :

شفاء الكسيح

هذه القصة تفضل بنقلها لي فضيلة الشيخ حسين المطوع حفظه الله [١] عن المقدس الميرزا عبدالرسول الإحقاقي قدس الله نفسه :

يقول الشيخ : روى المقدس الميرزا عبدالرسول الإحقاقي قدس الله نفسه الزكية أنه أثناء إقامته في كربلاء المقدسة ، وأثناء إحدى زياراته إلى مرقد قمر العشيرة أبي الفضل العباس عليه السلام ، شاهد امرأة تبدو من هيئتها أنها قدمت من إحدى القرى العراقية ، فدخلت الحرم وهي تحمل بين يديها طفلاً عمره بين السادسة والسابعة .

وكان هذا الطفل كالميت لا حراك فيه ، فأتت به نحو الضريح المقدس للعباس عليه السلام وطرحته بجانبه ، وخاطبته عليه السلام قائلة : (جيت بيه حي ، ما ارجع بيه ميت) ، ثم توجهت نحو باب الحرم للخروج .

يقول المقدس الإحقاقي : فرأيت بأم عيني أن الطفل قد انتفض وقام على رجليه ولحق بأمه قبل أن تخرج من الباب .

---

(١) الشيخ حسين المطوع ، إمام مسجد جعفر بن أبي طالب عليه السلام في منطقة الصليبيخات في دولة الكويت .

القصة الثامنة عشرة :

ولادة عباس

في عام ١٩٨٤ ميلادي كنت أنا وزوجتي أم عباس نراجع مستشفى المواساة في الكويت لإجراء الفحص الدوري عليها .

وكانت الدكتورة الهندية أندوماتي بيلاجي هي المسؤولة عن متابعة حالة زوجتي دورياً أثناء حملها بجنينها الأول آنذاك .

وحيث أنها كانت في شهر ولادتها ، التفتت إلينا الطبيبة متعجبة وهي تقول : إنه قد اقترب موعد الوضع ، إلا أن الجنين لا يزال في بطن أمه وهو غير مهيأ للنزول بشكل طبيعي ؛ فرأسه لا يزال إلى الأعلى ، ولكي تتم الولادة بسلام يجب أن ينزل من رأسه وإلا تعرض للاختناق والموت لا سمح الله ، ولذا قررت أن أعطي الجنين فرصة لمدة يومين لعله يغير وضعه ويخرج بصورة طبيعية ، وإلا سأضطر لإجراء عملية قيصرية أفتح فيها بطن الأم للمحافظة على سلامة الجنين .

فاجأنا هذا الخبر ، وأحزن قلب زوجتي ، فرجعنا إلى البيت ونحن نفكر في الموضوع وندعو الله أن يتم الأمر على خير .

وبعد يومين راجعنا الطبيبة ، وكانت زوجتي تعاني ألم الوضع ، وبعد الفحص أخبرتنا الطبيبة أن وضع الجنين لم يتغير ، ولا بد من إجراء العملية

القيصرية ، وقدمت لي ورقة تتضمن الموافقة على إجراء عملية فتح البطن، فوقعت على الورقة على مضض وتردد شديدين ، وتوكلت على الله .

ثم أدخلت زوجتي إلى غرفة العمليات ، وهنا شرعت بالتوسل بأهل بيت العصمة والطهارة محمد وآل محمد عليهم الصلاة والسلام ، وبدأت أردد دعاء التوسل المعروف وأنا أقطع ممر الجناح جيئة وذهاباً ، وبعد إتمام الدعاء توجهت بالخطاب لسيدنا ومولانا أبي الفضل العباس عليه السلام قائلاً : هذا الجنين أسميته بإسمك ، وأنت كفيل به ، وأرجو منك أن تشفع لنا ليخرج سالماً دون الحاجة إلى عملية فتح البطن .

وبعد أقل من نصف ساعة من دخول زوجتي إلى غرفة العمليات ، وتماماً عند سماعي أذان المغرب ، رن جرس الهاتف في الغرفة المخصصة لراحة الأم ، فرفعت السماعة ، وإذا بالطبيبة المولدة تخبرني على الجانب الآخر : مبروك فقد تمت الولادة بصورة طبيعية دون الحاجة إلى العملية القيصرية .

وكانت ولادة عباس يوم ٢١ شعبان ١٤٠٤ هجرية الموافق ٢٢ مايو ١٩٨٤ م والحمد لله رب العالمين .

* * * * *

القصة التاسعة عشرة :

معاملة عباس

كانت لابني عباس معاملة في إحدى الدوائر الحكومية يعتمد عليها مستقبله في العمل بشكل كبير ، وإلا فإن مسار مستقبله الوظيفي سوف يتغير كلية .

وكان الوضع حساساً جداً بالنسبة لنا ولعباس ، فألهمني الله أن أتصل بالحاج إبراهيم المهيليج ، وهو صديق قديم وعزيز ومؤمن طالباً منه التوسط لدى الشخص المسؤول عن المعاملة ، علّه يستطيع أن يفعل شيئاً بهذا الخصوص .

وفعلاً ، قام الحاج إبراهيم المهيليج مشكوراً بالاتصال بذلك الشخص عدة مرات ، ولكن الرد كان دائماً أن إتمام هذه المعاملة من المستحيلات ، فلا تحاول .

فاتصل بي الحاج إبراهيم وقال لي : إن الأمر صعب جداً ، ولكنني أطلب منك أن تصلي ركعتين وتهدي ثوابهما للسيدة أم البنين عليها السلام وتوسل بها ، لعل الله ببركتها أن يحدث أمراً ويفرج هذه الكربة .

وفعلاً ، طلبت من عباس وأمه وأخته أن يتوسلوا بهذه الصلاة وإهداء ثوابها للسيدة أم البنين عليها السلام ، وقمت أنا أيضاً بهذا العمل ،

وأخذت أتوسل بالسيدة أم البنين وبولدها أبي الفضل عليهما السلام ، ونذرت لئن قضى الله لي هذه الحاجة ، أن أطبع كتاب أم البنين عليها السلام لآية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي أعلى الله درجاته ، وأوزعه على المؤمنين .

وبعدها .. هومت عيناي بالنوم ، وفي المنام ، تراءت لي ورقة معاملة عباس وهي معلقة أمامي على الجدار ومختومة في جوانبها الأربعة بإسم أم البنين عليها السلام ، وإذا بي أستيقظ على جرس الهاتف ، فرفعت السماعة وإذا به أخونا العزيز الحاج إبراهيم المهيليج حفظه الله يبشرني بأنه تمت الموافقة على المعاملة ولله الحمد .

فشكرته كثيراً ، وقمت بطباعة الكتاب وتوزيعه ، والحمد لله رب العالمين .

* * * * *

القصة العشرون :

قصة شفائي

ابتليت فترة من الزمن بخراج كبير عانيت منه كثيراً ، فراجعت المستشفى الأميري في الكويت عند طبيب هندي معروف إسمه جاكوب ، ولما عاين الموضع أخبرني بأنه لا بد من إجراء عملية جراحية تحت بنج عام لاستئصال هذا الخراج .

فحاولت مع الطبيب أن يبحث لي عن علاج آخر ، ولكن دون جدوى ، وقال : أصلاً لا يوجد علاج إلا العملية الجراحية ، وقام بتحديد موعد لإجراء العملية بعد يومين أو ثلاثة أيام .

وفي ليلة العملية ، كنت منزعجاً جداً وغير راغب في إجراء العملية أصلاً ، ولكن ما الحيلة ؟

فقررت أن أتوسل بالسيدة أم البنين عليها السلام ، ونذرت لها نذراً ، وتوسلت بها إلى الله تعالى ، ثم أويت إلى فراشي ونمت .

فاستيقظت عند الفجر ، وإذا بموضع الخراج يقطر دماً وقيحاً ، فبدأت بالضغط على الخراج ونظفته تماماً ، بل وزال الألم واختفى الخراج إلى الأبد ، ولم أراجع الطبيب بعدها ، وقد مضى على هذا الحادث إلى اليوم أكثر من خمس وعشرين سنة لم يرجع إلي ولم أعان منه أبداً والحمد لله رب العالمين .

القصة الحادية والعشرون :

قصة تأليف هذا الكتاب

قد يستغرب القارئ لو علم أن نفس الكتاب الذي يقرأه حالياً ، جاء نتيجة نذر نذرته على نفسي إثر إحدى الحوادث التي سيمر عليك تفصيلها بعد قليل ، ولو لا النهج الذي انتهجته بأن لا أنقل إلا عن الأشخاص الذين حصلت معهم الكرامة أو شاهدوها بأعينهم ، لبلغ عدد هذه القصص أضعاف ما ورد في هذا الكتاب ، أسأل الله سبحانه وتعالى أن يثبت قلوبنا ويقيننا بمحبة أهل بيت نبيه الطاهرين عليهم السلام .

والحادثة هي : اتصل بي أخي الأكبر الحاج علي غلوم حفظه الله تعالى ذات يوم وأخبرني بأن أختنا أم محمد أجرت بعض الفحوصات الطبية ، وهناك شك بأنها مصابة بمرض خطير ، فأزعجني هذا الخبر كثيراً ، واتصلت بأختنا لأطمئن عليها ، فقالت لي نفس الكلام ، ولكنها أضافت أن هناك فحوصات أخرى سوف تجري لها لحسم الأمر .

فدعوت الله لها أن تكون نتائج الفحوصات التالية مختلفة عما أظهرته التحاليل والفحوصات الأولية .

ولكن التحاليل التالية أكدت لنا أن اختنا مريضة بالفعل ، ويجب أن تخضع للعلاج المكثف .

عندها لم نجد من طريق إلا أن نضرع إلى الله تعالى متوسلين بسيدتنا أم البنين عليها السلام بكشف هذه الكربة وشفاء أختنا أم محمد ، فأشرت على أهلنا رجالاً ونساءاً بأن يتوسلوا بسيدتنا أم البنين عليها وعلى أولادها السلام ، واقترحت عليهم بأن نبدأ بذكر الصلوات على محمد وآل محمد إلى مليون مرة ونهدي ثوابها إلى روحها الطاهرة .

فوافق الأخوة جميعاً ، وبدأنا حملة الصلوات المليونية ، وبدأت أختنا مرحلة العلاج ، وقد نذرت شخصياً إن عافى الله أختنا أم محمد ، أن أؤلف كتاباً أجمع فيه مجموعة من القصص الموثقة عن أناس قضيت حوائجهم ببركة التوسل بسيدتنا أم البنين أو ابنها العباس عليهما السلام .

فأتمت أختنا فترة العلاج ، وعوفيت من هذا الداء بشكل تام ببركة سيدتنا ومولاتنا أم البنين عليها السلام والحمد لله .

والآن ، وبعد هذه المنة الإلهية علينا ، ووفاء للنذر الذي قطعته ، ورجاء من مقام سيدتنا أم البنين وابنها العباس عليهما السلام أن يشفعا لي وللمؤمنين عند الله تعالى في شفاء المرضى وتفريج الكروب وقضاء الحوائج ، قمت بإعداد هذا الكتيب ، راجياً من الله أن يتقبل هذا اليسير بأحسن القبول ، وأن يرحم والدنا المرحوم الحاج غلوم حسين علي لاري مؤسس حسينية الإمام الحسن العسكري عليه السلام في الجابرية ، إنه سميع مجيب .

القصة الثانية والعشرون :

إلغاء التحقيق

على رغم الحرص الشديد في العمل ، وعلى رغم سنوات الخبرة الطويلة في أداء الوظيفة ، إلا أن الإنسان يبقى معرضاً للسهو والغفلة والوقوع في الخطأ في أي لحظة ، وأنا بدوري لست استثناءً من هذه القاعدة ، ففي العام الماضي حصل خطأ إداري في مقر عملي الذي أعمل فيه مديراً ، ولم يكن الخطأ مقصوداً أصلاً ، ولكن أحيانا الحرص الشديد لا يمنع من الوقوع في الخطأ .

فتم توجيه بعض الأسئلة على شكل إفادات مطلوبة مني لمعرفة السبب وتحديد مسئولية الخطأ ، وتم إبلاغي بأني سوف أحال على التحقيق الإداري .

وحيث أنني لأول مرة أتعرض لمثل هذا الموقف طوال سنوات خدمتي التي ناهزت الخمس وعشرين سنة ، أحسست بضيق شديد ، وكنت غير راغب في أن أحال على التحقيق الإداري بعد هذه المدة الطويلة ، وخاصة أن الخطأ لم يكن مقصوداً ولم يؤثر على سير النتائج المطلوبة من العمل ، والأهم من ذلك لم يكن الخطأ صادراً عني ، بل تم توجيه اللوم إلي بصفتي رئيساً للعمل .

فطلبت من أخوتي الدعاء لي ، وفعلاً لم يقصروا ، وأما أنا وحيث كنت منذ أيام شبابي غالباً بل دائماً ما أتوجه في حوائجي إلى باب الحوائج أبي الفضل وأمه الطاهرة أم البنين عليهما السلام ، فقد طرقت بابهما مرة أخرى وكنت في طريقي الطويل إلى مقر عملي أردد عبارة (يا كاشف الكرب عن وجه أخيه الحسين عليه السلام ، اكشف الكرب عن وجهي بحق أخيك الحسين عليه السلام) .

فلم يخب رجائي وما تبدد أملي فيهما ، ومرت القضية بسلام ، وتفهم المسئولون سلامة موقفي ، وتم إلغاء التحقيق . والحمد لله رب العالمين .

* * * * *

القصة الثالثة والعشرون :

الشفاء من مرض قديم

هذه القصة نقلها لي الزميل المربي الفاضل الحاج خلف بنيان الخالدي وفقه الله وحفظه ، وهي تحكي شفاء ولده عبدالله ببركة التوسل ، أوردها كما كتبها بخط يده :

(لقد عانى ابني ومنذ سن الخامسة عشرة من عمره وحتى بلوغه سن العشرين من مرض الصرع ، وعرضته على أكثر من طبيب ، ولم تتحسن حالته ، ثم لجأت بعدها مضطراً إلى الطب الشعبي والطب البديل ، ولكنني لم أجد أي تحسن في صحة ابني .

فعقدت العزم على زيارة السيدة زينب بنت أمير المؤمنين عليهما السلام في راوية الشام برفقة ابني المريض ووالدته ، ولما وصلنا إلى باب مقام السيدة زينب عليها السلام ، لاحظت أن ابني قد انتابته الحالة ، وهو على وشك التشنج والدخول في نوبة الصرع ، فاضطررت لتركه عند والدته وتوجهت إلى حرم السيدة عليها السلام ، وعند الباب الشريف للحرم طلبت الغوث من أخيها وكافلها سيدي ومولاي أبي الفضل العباس عليه السلام ، وطلبت منه الشفاعة والشفاء لابني – ذلك حيث زيارة العتبات المقدسة في العراق لم تكن ممكنة في تلك الايام – وبعد طلبي من سيدي العباس عليه السلام

وإتمام الزيارة لسيدتنا زينب عليها السلام وطلب الحاجة منها ومن أخيها ، خرجت من الروضة الشريفة ، وإذا بي أرى ابني قادما للزيارة بدون مساعدة من أحد ، ومتوجهاً إلى مقام السيدة زينب عليها السلام وهو بأفضل حال .

ومنذ ذلك الحين والحمد لله لم يتعرض ابني لأية نوبة صرع ، وقد شفاه الله بفضل وشفاعة السيدة زينب وأخيها العباس عليهما السلام ، وببركة التوجه إلى أهل البيت عليهم السلام منَّ الله عليه بالشفاء والصحة ، والآن يبلغ عمر ولدي أربع وعشرين سنة) .

* * * * *

القصة الرابعة والعشرون :

قضاء حاجة المشاية

هذه القصة وقعت مع أحد الأصدقاء المؤمنين ويدعى (طاهر) [١] وقد أخبرني بها شخصياً ، فقال :

لدي بنت تبلغ من العمر عشر سنوات ، بدأت ألاحظ عليها فجأة ظهور آثار التعب والمرض ، فأخذتها إلى مستشفى مبارك الكبير في الكويت وتناولها الأطباء بالفحص عبر مختلف الأجهزة الحديثة المتوفرة ، إلا أنهم لم يهتدوا إلى سبب هذا الضعف والتعب الذي اعتراها .

وقال لي أحد الأطباء المتخصصين بعد الفحص ، بأن ابنتك تعاني من صداع نصفي ، وأنه سوف يصرف لها مجموعة من الأدوية تأخذها لمدة ستة أشهر ، وبعدها سوف يصرف لها نوعاً آخر تلتزم به أيضاً لمدة ستة أشهر أخرى ثم نتابع حالتها لنر إلى أين نصل مع مرضها هذا .

ولكنني لم أطمئن لكلام الطبيب ، ولذلك لم أعط ابنتي الدواء الذي صرفه لها ، ووكلت الأمر إلى الله .

وبقي الأمر حتى حلت ذكرى أربعينية الإمام الحسين عليه السلام ،

---

(١) أدرجنا في هذه القصة إسم الناقل فقط بناء على رغبته .

فقررت السفر إلى كربلاء المقدسة ضمن موكب المشاية الذين يفدون لزيارته عليه السلام سيراً على الأقدام عبر مسافات طويلة من مختلف المدن والقرى والمحافظات العراقية .

وفعلاً خرجنا من النجف الاشرف من عند ضريح مولانا أمير المؤمنين عليه السلام ، وهي تبعد عن كربلاء (٨٥) كيلومتراً ، وقطعنا تلك المسافة في يومين كاملين ، وفي صباح اليوم الثالث وصلنا إلى كربلاء ، وكان التعب قد أخذ مني كل مأخذ؛ حيث إنني لم أعتد على المشي لهذه المسافات الطويلة.

ومن بعيد لاحت لي قبة سيدي ومولاي أبي الفضل العباس عليه السلام باب الحوائج إلى الله ، فتوجهت إليه من مكاني مخاطباً : يا مولاي أنا قطعت هذه المسافة طلباً لمرضاة الله ومرضاتكم ، فإن كان هذا العمل مقبولاً عندكم ، أريد منكم علامة واضحة ، وإني أطلب شفاء ابنتي من مرضها علامة على ذلك .

وبعد إتمام الزيارة ، رجعنا إلى الكويت ، فإذا بابنتي تستقبلني وهي تقول : أنا استيقظت من النوم صباح يوم الأربعين (٢٠ صفر ١٤٣٢هـ) وأنا بصحة جيدة لا أعاني من ألم ولا تعب ولا مرض .

يضيف الحاج (طاهر) : ومنذ ذلك اليوم ولله الحمد ، لا تزال ابنتي سليمة معافاة لا تعاني من المرض ، اللهم صل على محمد وآل محمد .

أقـول : لقـد وفقـني الله تعـالى في فـترات مختلفـة ، أن أنظـم في محبـة ومصائب ساداتنا أهل البيت عليهم السلام ، وإني لألتمس أن ينظر الله إليَّ بنظـرة خاصـة في هـذا الكتـاب ، لـذا ارتأيـت أن أدرجهـا في هـذا الكتـاب ليقرأها المؤمنون ، أسأل الله تعالى أن تقع هذه القصائد عندهم موقع القبول إن شاء الله ، وبمناسبة إيراد هـذه القـصة الخاصة بالمشاية ، لذا آثرت تقديم هذه القصيدة على أخواتها هنا :

مشاية

مشياً على الرأس لا مشياً على القدم — نـسعى لقـبرك والـدمع الغزيـر همـي

نمشي نواسي سليل المصطفى فَلَكَمْ — قـدْ كـان يمـشي بحزن لـيس منصرم

كم قد مشى يوم عاشوراء منتقلاً — بـين الـضحايا وبـين الآل في الخيم

يمـشي إلى خـير أنـصار لينـدبهم — لمـا قـضوا بـين منحـور ومُـصَطَلَمِ

وتـــارة عنـــد عبـــاسٍ وآونـــةً — عنـد الـشهيد علـيٍ عـالي الهمـم

وتـارة عنـد نجلـي زينـبٍ وكـذا — بـني الزكـي أخيـه الـسيد العَلَـمِ

بـني عقيـل أتـاهم عنـدما صُـرِعوا — كـذا بـني الوالـد الكـرار ذي الـشيم

يمـشي لمـصرعهم يبكـي لِفَقْـدِهِمُ — من عينه الدمع مثل الغيث منسجم

وتـارة نحـو أعـداه لينـصحهم — لينقـذ القـوم مـن نـار ومـن حُطَـمِ

لعلهـم مـن هـداه يهتـدون ولا — يأتون مـا يغضب الجبار ذا النقم

لا غرو أنهمُ في الحشر ليس لهم إلا الندامة لا جدوى من الندم

وتارة ينثني نحو الخيام لكي يحمي النساء فقد صارت بغير حمي

ثواكلاً خائفاتٍ كَظَّها ظمأ والقلب منها كمثل الجمر مضطرم

إن أنس لا أنس ناراً في الطفوف أتت على الخيام ففرَّت عترة الحرم

يركضن في برها وهي مروَّعَةً وليس من راحم يُرجَى ومِن رَحِمِ

فالآل صرعى وخيل البغي تسحقهم أما الكفيل فموثوقٌ وذو سَقَمِ

إن الجموع لتمشي يا ابن فاطمة سعياً إليك برغم الحاقد الأثم

لم تخش من ظالم عمداً يفجِّرهم ولا من الوغد يرميهم بلا رَحَمِ

يقدِّمون ضحايا في طريقهمُ مِن غير مَنٍّ فداهم مهجتي ودمي

طوبى لهم ولمن يسعى لخدمتهم وفخرهم أنهم من أشرف الخدم

من مُطْعِمٍ وكذا ساق وبينهمُ من يَغْسِلُ الثوبَ للماشي على القدم

وبين آوٍ لهم في بيته كرماً يسعى لراحتهم من غير ما بَرَمِ

وبين ناع لآل البيت يندبهم يُبكي الجموع حسيناً سيد الأمم

وبين منتظر ماشٍ شكا ألماً ليدهن الرجل منه دونما سأم

ومن يعطِّرُ أثوابَ المشاة به يرجو التقرب للمختار ذي النعم

ومن يؤمِّنُ للساعين دَرْبَهُمُ مِن أن يكيد لهم عَبَّادةُ الصنم

ومن إذا جئته يهديك مِعْطَفَهُ يصونُك البرد إيثاراً ومن كرم

ولا تـرى مـنهم مَنّـاً ولا مَلَـلاً ... بـل مُـرغمين لأنـفِ الـشانئ القَـزَمِ

نواصـبٍ فجّـروا بالحقـد كـم قتلـوا ... مـن مَـرأةٍ وكـذا طفـلٍ ومِـن هَـرِمِ

يـا ربنـا لا تُحُـلْ بيـني وبـين بـني ... خير النبيـين مـولى العُـرب والعجـم

وارزقـني بالمـصطفى دومـاً زيـارتهم ... في النشأتين هُـمُ كهفي ومعتـصمي

يـا ربِّ صـلِّ علـيهم وارحمـنَّ بهـم ... مـن سـار في دربهـم يـا محيي الرِّمَمِ

إبراهيم غلوم " أبو عباس "

٢٢-٢٤ ربيع الأول ١٤٣٢هـ

١٦-١٨ فبراير ٢٠١١م

في طريق مشهد طائرة ماهان

القصة الخامسة والعشرون :

قصة المضيف

أرشدني الصديق العزيز الحاج يحيى دشتي أبو زكريا إلى "مضيف العباس عليه السلام " [١] ، وقال لي : إن لهذا المضيف قصة حبذا لو استمعت إليها من صاحبها الحاج قاسم عبدالكريم ، فعقدت العزم على زيارة المضيف ولقاء الحاج قاسم عبدالكريم .

فتوجهت إلى المضيف في الليلة الرابعة عشرة من شهر محرم الحرام سنة ١٤٣٢هـ ، وكان عبارة عن حسينية معدة إعداداً جيداً ، وكان القارئ حين وصولي مشغولاً بتلاوة القرآن ثم الأدعية المأثورة قبل أن يصعد الخطيب المنبر وكانت الحسينية تضم كذلك مطبخاً كبيراً فيه عدد كبير من أدوات الطبخ والقدور بمختلف الأحجام يتم فيه طبخ وتوزيع الطعام بكميات كبيرة للبركة في مختلف المناسبات وعلى الأخص ليلة السابع من المحرم من كل عام وهي الليلة المخصصة لذكر سيدنا العباس بن علي عليهما السلام وذكر فضائله ومصائبه في كل الحسينيات والمجالس في الكويت والعراق والخليج ومناطق

---

(١) وهو في الأصل مطبخ أنشأه المرحوم والد الحاج قاسم عبدالكريم في منزله الواقع في منطقة الرميثية على الدائري الخامس في الكويت ، أنشأها لتوزيع الأطعمة في أيام محرم ، ثم تحولت إلى حسينية .

كثيرة من العالم .

وبعد الاستماع إلى المجلس الحسيني ، جلست مع صاحب المضيف الحاج قاسم فحدثني عن ظروف تأسيس هذا المضيف قائلاً :

في الخمسينيات من القرن الماضي ، كان قد مضى على زواج والدي الحاج عبد الكريم رحمه الله بوالدتي أكثر من عشر سنوات ، ولم يكونا قد رزقا خلالها بذرية تملأ عليهما حياتهما ، ولذا نذرا لله نذراً إن رزقهما الله مولوداً ، أن يصنعا طعاماً يوزع على الناس باسم أبي الفضل العباس عليه السلام .

فرأى والدي الحاج عبدالكريم في منامه الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام يخاطبه قائلاً : (أنت زرت مراقد جميع الأئمة عليهم السلام ولكنك لم تزر قبري ، فهلم إلى زيارتي في خراسان) .

وبعد هذه الرؤيا ، عقد والداي العزم على زيارة الإمام الرؤوف علي بن موسى الرضا عليهما السلام ، وفعلاً توجها إلى طوس خراسان ، وبعد إتمام الزيارة عادا إلى الكويت ، ومنَّ الله عليهما بأن حملت الوالدة بالحمل الأول والأخير في حياتها وحياة المرحوم الوالد ، وحانت الولادة بعدها وكانت حدثا سعيداً جداً في حياتهما ، فأنا الولد الوحيد لهما ، وأسمياني قاسم وكانت ولادتي سنة ١٩٥٨ ميلادية .

ووفاء للنذر ، قام والداي أول مرة في منطقة ميدان شرق بإعداد الطعام

وهو عبارة عن قدر واحد صغير طبخ فيه الرز مع ديك واحد وتم توزيعه على عدد محدود جداً من الناس يوم السابع من شهر محرم في الخمسينيات من القرن الماضي ، ومنذ ذلك اليوم استمرا في هذه العادة ، وسنة بعد سنة كانت تزداد كمية الأرز ولحوم الأغنام والدجاج المستخدمة في الطبخ ، حتى انتقلنا إلى منطقة الرميثية سنة ١٩٦٧م ، واستمرت هذه العادة وأسسنا مضيف العباس عليه السلام ، وقد كان مخصصاً للطبخ والتوزيع فقط حتى عام ٢٠٠٣م ، حيث قمنا بتحويله إلى حسينية ، يقام فيها العزاء على الإمام الحسين بن علي عليهما السلام في شهري محرم وصفر وفي باقي المناسبات المتعلقة بأهل البيت عليهم السلام بالإضافة إلى الإطعام في المناسبات المختلفة ولله الحمد .

أقول : حقيقة لقد أحسست وأنا في ذلك المجلس المسمى بمضيف العباس عليه السلام ، بحالة من الارتياح الشديد والروحانية ، وتوسلت فيه بسيدنا العباس عليه السلام لقضاء حوائجي وحوائج المؤمنين ، وأنا متأكد بأنها سوف تقضى إن شاء الله ببركة صاحب المجلس عليه السلام .

* * * * *

القصة السادسة والعشرون :

شفاء سجاد

هذه القصة التي أقوم بتقديمها إليكم ، لم ترو لي مباشرة ، بل اقتبستها لكم من موقع شبكة راصد الإخبارية .

وقد يقول قائل : إن هذا مخالف للنهج الذي انتهجته في الكتاب ، وهو النقل المباشر عن صاحب الحدث أو من عاينه .

فأقول : إني لم أورد هذه القصة إلا بعد أن رأيت صورة التقرير الطبي الذي يثبت حالة هذا الطفل المريض ، وحصل لي يقين بذلك .

وها أنا أقدم هذه القصة مشفوعة ببعض الصور التي تمثل الواقعة والتقرير الطبي بين يدي المؤمنين ليطلعوا عليها كما وردت في موقع شبكة راصد الإخبارية :



الطفل سجاد

في ذكرى أربعينية الإمام الحسين عليه السلام ، انبرى الشيخ حسن الخويلدي أحد أبرز علماء مدينة صفوى ... لذكر حادثة ... تعمد سردها في جميع مجالسه الحسينية ذلك اليوم في مختلف مناطق القطيف ، معتبراً إياها بمثابة " معجزة إلهية " ، مفادها أن طفلاً لعائلة صفوانية يدعى "سجاد" ، في الثالثة من عمره ، تعرض ذات يوم من أيام شهر صفر ١٤٢٦هـ المصادف لشهر مارس ٢٠٠٥م لحادث سقوط من الطابق العلوي الثالث ليستقر أرضاً ، وليقوم بعد فحوصات طبية عديدة في أكثر من مستشفى سليماً معافى لم يصبه سوء ! وليخبر الطفل والدته بعد ذلك أنه بخير ولم يحدث له أي مكروه ، فقد كانت هناك - والكلام للطفل — لحظة السقوط سيدة ترتدي الأخضر معصبة بعصابة سوداء تدعى " أم البنين " ، تلقفتني بلطف ومددتني على الأرض ثم ذهبت.

فما حقيقة هذا الحدث الذي تفاعل معه الكثيرون من أبناء المنطقة ، فانتشر خبره عبر المجموعات الإخبارية انتشار النار في الهشيم ؟

... يأتي هذا التحقيق الصحفي ... بغرض استقصاء الخبر من منابعه الأصلية ، ونقل تسلسل الأحداث منذ البداية وفقاً لرواته الأصليين ، وأبطاله المباشرين ، من خلال زيارة موقع الحدث في منزل العائلة ، والالتقاء بجميع المعنيين من أفراد العائلة بدءاً من الطفل سجاد بطل القصة الأول ووالدته السيدة أم حسين ، وانتهاءً بجده الحاج أبو محمد ، مروراً بأول من

شاهدا سجاد بعد حادثة السقوط مباشرة ، وهما أخوه الأكبر حسين ، وعمه حسن الذي حمله من مكان سقوطه ... ، مروراً بلقاء أحد الأطباء المعالجين للطفل ... .

يقطن الطفل سجاد علي عبد الكريم الخلف " ٣ سنوات " برفقة عائلته المكونة من والده الأستاذ علي عبد الكريم الخلف " ٣١ سنة " ... ووالدته السيدة تهاني آل قريش " أم حسين " " ٢٧ سنة " ... وأخوه الأكبر حسين " ٧ سنوات " ... يقطنون جميعاً شقة ... في حي الخياطية بمدينة صفوى ... يشارك السكن عائلة سجاد ثلاثة من أعمامه الذين يقطنون الشقق الأخرى المجاورة له .

زرنا منزل العائلة ... واستقبلنا الجد أبومحمد بحفاوة بالغة ... هذه الديوانية لم تخلو من الزوار والضيوف منذ ساعة وقوع الحدث ... .

يقول الحاج أبو محمد : الحمد لله رب العالمين على نعمة سلامة ابننا سجاد بفضل الله وببركة آل البيت عليهم السلام والسيدة الجليلة أم البنين سلام الله عليها .

ويشير الأستاذ علي الذي كان معنا على الهاتف : إن والدي الحاج وقف بجانبي في أحلك اللحظات ، وكان يطمئنني في ساعة اليأس قائلاً لي : لا تخف يا بني ، برضانا أنا ووالدتك عليك ، سيقوم ابنك سجاد بالسلامة عاجلاً إنشاء الله .

... استأذنا الحاج في رؤية موقع الحادثة والوقوف على مجريات الحدث على ارض الواقع ، فلم يتردد في ذلك ، حيث أفسح لنا الطريق لدخول غرفة السلالم الرئيسية ، وأخذ يسرد لنا كيف حدث ما حدث بالتفصيل من لحظة خروج سجاد وأخوه حسين من شقتهم ، حتى ساعة إنقاذه .



الطفل سجاد وأخوه حسين

... كانت البداية في الواحدة والنصف من ظهر يوم الإثنين ١١ صفر ١٤٢٦هـ الموافق ٢١ مارس ٢٠٠٥م ، حين كان الطفل سجاد يلعب الكرة مع أخيه الأكبر حسين ... على السلّم الضيق الملاصق لباب شقتهما وهو

يردد أبياتاً ... لقصيدة حسينية بصوت الرادود الحسيني نزار القطري كثيراً ما أعيد عرضها على قناة الأنوار الفضائية ... عن لسان ... أُمّ البنين عليها السلام ... التي جاء في مطلعها باللهجة العراقية :

آنا أُم البنين الفاقـدة أربـع شبـاب

فدوة لتراب الحسين .. فدوة لتراب الحسين

وفي الأثناء سقطت منا الكرة للأسفل من خلال الفراغ الذي يتوسط السلالم ، فنزلت بغرض التقاطها من الأسفل حيث الدور الأرضي – كما يروي حسين – .

عند ذلك يتدخل سجاد ببراءة الطفولة وبلكنته الجميلة : كنت أريد أن القي نظرة على حسين وهو في الأسفل يلتقط الكرة .

فسألناه كيف حدث ذلك مع وجود حاجز إسمنتي واق من خطر السقوط يبدو أرفع منك ؟

فلم يتردد بالقفز فوراً أعلى الحاجز الإسمنتي في المنطقة ذاتها التي سقط منها سابقاً !!

... ويضيف حسين : تفاجأت لحظة وصولي للأسفل أن سجاد ممدد يتلوى أمامي أسفل السلم ، فصعقني المنظر ، لأني تركته للتو في الأعلى في الدور الثالث ، ذُهلت في كيفية وقوعه للأسفل دون أن أشعر به مطلقاً ،

مع أني كنت لحظتها نازلاً على السلّم ذاته !

أثار صوت ارتطام الطفل بالأرضية حين هوى من علوٍ قارب الإثني عشر متراً جميع من في المنزل .

(كنت مستلقياً على سريري على وشك النوم بعد يوم دراسي طويل ، إلا أن صوت ارتطام قوي أفزعني ، فقمت من فوري لإلقاء نظرة على ما يحدث) يقول حسن " ٢١ سنة " - أحد أعمام سجاد- .

ثم يكمل : وقعت عيني أول ما نظرت أسفل السلّم على سجاد وهو ممدد على الأرض ويقف بجانبه حسين وهو مرتبك ولا يدري ما يصنع .

وعن الكيفية التي رأى فيها سجاد : رأيت سجاد ممدداً على الأرض ، مغمض العينين ، وقد خالجني شعور لوهلة أنه ربما انزلق من ارتفاع ثلاث أو أربع عتبات من السّلم ؛ لعدم وجود أي بقعة دماء أو ما يوحي بحادث سقوط خطير ، إلا أن ابن أخي حسين صرخ في وجهي أن سجاداً وقع من الدور العلوي .

... يكمل حسن : بعد تردد دام لدقائق من هول الصدمة ، وخوفاً من تعريض سجاد لأي مضاعفات ... حملته بعدها إلى والدته التي كانت لا تزال بشقتها في الدور العلوي .



الطفل سجاد وأخوه حسين مع جدهما

تقول السيدة أم حسين والدة سجاد : رأيت فجأة حماي حسن ولم أتخيل ذلك المنظر ، حيث نظرت لابني سجاد هو بين يدي عمه على هيئة النائم وعينه شبه مفتوحة ، فظننته لن يعيش بعد اليوم ، فقطع حماي حسن دهشتي وشرود ذهني بقوله بانفعال حاد : إن سجاد سقط من الدور العلوي للأسفل ، ولابد من أخذه فوراً للمستشفى .

كما تكمل السيدة أم حسين : اتصلت بزوجي لأستأذنه بالذهاب للمستوصف على عجل دون أن أخبره بحقيقة ما جرى بالتفصيل ، بل ادعيت أن سجاد تعرض لانزلاق خفيف عند السلّم حتى لا أسبب لزوجي أي إرباك وهو على وشك الوصول من مقر عمله .

يقول الحاج أبو محمد : على عجلٍ حضر ابني حسن وقال لي : إن أم حسين تريد منك توصيلها إلى المستشفى برفقة سجاد ، فقد سقط من سطح الدور الثالث ، تذكرت حينها صوت الارتطام الذي سمعته منذ دقائق وظننت أن شيئاً ما سقط من الأعلى ربما في بيت الجيران ، فاتجهت بهما فوراً لمستوصف " سلامتك " بصفوى .

في مستوصف " سلامتك " ... تولى الفحوصات الدكتور قاسم ، هندي الجنسية ، الذي أكد فور إجراء الفحوصات اللازمة على الطفل أنه لا يعاني من أية كسور أو كدمات ، وحيث لا يعاني من حول في العينين فهو سليم طبياً ، فكتب وصفة طبية للاستعمال وقت الضرورة ، في حين شدد على نقطة واحدة مهمة في نصيحته للسيدة أم حسين ، وهي ضرورة أن تعود بإبنها فوراً للعيادة في حال انتابته نوبة قيئ ، فإن ذلك ربما ينبئ عن وضع خطير يتعرض له الطفل .

تروي السيدة أم حسين : عند توجهي نحو الصيدلية المجاورة ...تعرض سجاد لحالة قيئ مفاجئة ، الأمر الذي أفزعني ، فعدت للطبيب مباشرة ، وقد نصح فوراً بتحويله إلى مستشفى آخر لإجراء أشعة مقطعية لعلها تظهر ما عجزت عن إظهاره الأشعة العادية .

في تلك الأثناء وصل السيد علي والد سجاد ... ليروي لنا : انطلقنا فوراً نحو مدينة الدمام حيث مستشفى المواساة ، هناك في قسم الطوارئ ،

تجمع من حول سجاد عدد من الأطباء يتقدمهم الدكتور يسري بهنام مصري الجنسية يعمل استشاري جراحة المخ والأعصاب بالمستشفى ، والدكتور عاهد مكحل عراقي الجنسية ، فكانت الانطباعات الأولية أن حادثاً من هذا النوع لابد أن ينتج عنه شللاً تاماً إن لم تكن الوفاة .

لم يطل انتظارنا ، حيث ظهرت نتائج الأشعة المقطعية التي اتضح من خلالها أن هناك شرخاً في جمجمة سجاد تعلوه طبقة دماء متخثرة ، ولا كسور أو كدمات أخرى في أي جزء آخر من جسم سجاد ، وبهذا استنتج الأطباء - كما يروي الأب - حقيقتين :

إن الطفل تعرض لحادث ارتطام قوي أدى إلى حدوث الشرخ المذكور ، والحقيقية الأخرى ، إن عدم وجود كدمات أخرى أو كسور في أجزاء أخرى من الجسم ، لا ينبئ إلا عن حقيقة واحدة ، وهي أن الطفل تعرض للسقوط بشكل عمودي ليرتطم بالأرض دون أن يصطدم أثناء سقوطه بأي جسم آخر ، وإلا لكان من المؤكد تعرضه لكسور أو كدمات أخرى .

إلا أن أشد ما زلزل كياني - يقول الأستاذ علي - حين أسرّ لي الدكتور يسري القول : إن عاش ابنك هذه الليلة فستكون تلك معجزة ! مضيفاً أن التحذير الأساس هو الخشية في أن يتسرب الدم المتخثر حول شرخ الجمجمة ، لداخل الجمجمة .

ولذا تقرر منع سجاد من شرب الماء مطلقاً حتى لا يساهم ذلك في

إسـالة الـدم المتخثـر فيحـدث مـا لا تحمـد عقبـاه ، علـى أن يبقـى منومـاً بالمستشفى تحت المراقبة المشددة حتى يتضح الأمر .



والد الطفل

يروي الأستاذ علي : في ذلك الوقت كانت المكالمات الهاتفية تنهال عليّ للاطمئنان على سجاد ، فلم أملك بعد تردد إلا أن أخبرهم بالحقيقة المؤلمة حول إصابة سجاد الخطيرة .

كما يشير مكملاً : وحده والدي في تلك الساعات القاتمة كان يسبغ علينا روح الاطمئنان ، ويهدئ من روعنا ، ويكرر بكل ثقة : برضاي عليك أنا وأمك ، سيقوم ابنك بالسلامة بإذن الله .

تقول السيدة أم حسين : في ذلك الوقت ساءت حالة سجاد كثيراً ، فلا هو بالنائم ولا المستيقظ ، وتنتابه بين الحين والآخر نوبات بكاء وأنين أو قيئ مفاجئ ، ويبكي كلما اقترب منه أحد لإجراء فحوص ... .

في ذلك الوقت العصيب تكمل أم حسين : كان سجاد يردد في أحيان ذات الأبيات الشعرية التي تعوّد على ترددها (آنا أم البنين الفاقدة ...) لدرجة خشيت معها أن ابني قد فقد عقله .

واستمر الحال هكذا حتى العاشرة والنصف مساء ليتغير فجأة كل شئ ، طلب سجاد في ذلك الوقت الذهاب للحمام ، فتم فصل أنبوب المغذي عنه ، كما طلب شربة من الماء وزبادي ، فاستشرت الممرضات المشرفات فامتنعن بشدة عن سقيه الماء نزولاً عند تعليمات الطبيب ، حتى صار يبكي وازداد إلحاحه في طلب الماء مبدياً عطشه الشديد ، عندها قررتُ - تقول السيدة أم حسين - : قررتُ عندها سقيه الماء مهما حصل من أمر ، فجَرَت حينها مشاورات بين طاقم التمريض حتى تقرر سقيه مقداراً قليلاً من الماء بما يبل ريقه فحسب .

تكمل والدة سجاد روايتها : في تلك اللحظة بدى سجاد مستيقظاً تماماً ، وفي كامل وعيه ، وهو يردد باستغراق كبير الأبيات الشعرية ذاتها : (آنا أم البنين الفاقدة ...) !

حينها خاطبت سجاد والألم يعتصرني على الحال الذي أراه بها : بُنيّ ما بك ؟ ومن ماذا تشكو ؟

فأجابها ببراءته الطفولية - ندرجها هنا باللهجة المحلية - : ماما ليش تصيحين ، أنا ما فيني شيء ، أنا ما طحت على الأرض ، ماما أنا يوم

كنت فوق أقول " آنا أم البنين الفاقدة.. " وطحت من فوق ، مسكتني امرأة لابسة ثوب أخضر ، وخلتني على الأرض وهي تقول لي " آنا أم البنين الفاقدة أربع شباب.. فدوة لتراب الحسين " .

تعقب أم حسين : عندها انفجرت بالبكاء والصلوات على محمد وآل محمد ؛ متيقنة أن معجزة إلهية حدثت لسجاد ببركة أم البنين عليها السلام .

خرج سجاد من المستشفى في اليوم التالي بعدما يقارب الثلاثين ساعة كانت ربما الساعات الأطول والأهم في حياته وحياة والديه وعائلته ، خرج بعدها صحيحاً معافى كأن لم يصبه شيء ، وراجع بعدها بأيام مستوصف "سلامتك" بصفوى بغرض إزالة طبقة الدماء المتخثرة حول الشرخ الذي أصاب جمجمته ، وأجريت له عملية جراحية سطحية خفيفة كللت بالنجاح لدرجة لم تلاحظ " شبكة راصد الإخبارية " عليه أية آثار تنبئ بالإصابة الأصلية أو العملية الجراحية التي أجريت لاحقاً .

إزاء هذه الحادثة غير المألوفة استطاعت " شبكة راصد الإخبارية " إجراء لقاء خاطف مع أحد أبرز الأطباء المشرفين على متابعة وعلاج الطفل سجاد في محاولة لفهم هذا الحدث النادر من الناحية الطبية ، فقال الدكتور يسري بهنام استشاري جراحة المخ والأعصاب بمستشفى المواساة بالدمام :

من الناحية الطبية ليس لنا كأطباء إلا التعامل مع الحالة الموجودة أمامنا

بغض النظر عن المسببات ، إلا بمقدار ما يتطلب الأمر " طبياً " منا ذلك .

وحول تفسيره لوقوع حادث سقوط - أياً كان شكل هذا الحادث أو مسبباته - ثم لا ينتج عنه إلا أضرار محدودة ، أشار الدكتور : هناك عوامل كثيرة تحكم نوعية الإصابة ، منها ، طبيعة السطح الذي يقع عليه المريض ، ومنها ، زاوية السقوط ، ومنها ، ارتطام الجسم أثناء السقوط بأجسام أخرى مما يمكن أن يخفف نسبياً من وقع الارتطام بالأرض.

كما أكد على حقيقة أن وجود شرخ بجمجمة المريض " سجاد " يشير بلا شك إلى حادث ارتطام قوي ، فالله وهب لنا الجمجمة ولم يجعل لها من وظيفة سوى كونها بمثابة القبعة الواقية للدماغ ، ولذلك منحها من القوة ما يجعلها تتحمل الصدمات القوية ، ولعل أبرز مظهر من مظاهر قوة عظام الجمجمة هو تعميرها لمئات السنين .

وحول كلمته لوالد الطفل سجاد بأن بقاء سجاد ليلة الإصابة قد يكون بمعجزة ، يبتسم الدكتور بهنام ويقول بلهجته المصرية : بنحمد ربنا إنها جات سليمة .

المؤسف أن الدكتور بهنام تحفظ بشدة على التقاط صورة شخصية له وهو في مكتبه الصغير في الغرفة رقم ٢٧ بعيادة المخ والأعصاب .

كما اتصلت «شبكة راصد الإخبارية» بالآنسة فداء السادة الموظفة بقسم الاستقبال بمستشفى المواساة بالدمام ، والتي روت لنا مجريات الحدث

كما شهدتها فتقول : كنت أمارس عملي اليومي بالمستشفى حين جاءتني مكالمة هاتفية خاصة تخبرني فيها إحدى قريباتي بأن سجاد – الذي أعرفه وأعرف عائلته – قد وقع من الدور الثالث في بيتهم ، وهو الآن لديكم بالمستشفى .

كما تضيف الآنسة السادة : ذهبت من فوري نحو قسم الطوارئ ، إلا أني علمت من الطبيب المناوب أن سجاد الآن في غرفة الأشعة ، وأنه يعاني من شرخ في الجمجمة ، وما إن حل المساء ، حتى تم تحويل سجاد لقسم التنويم بالمستشفى .

تكمل الآنسة فداء : في المساء علمت بوجود سجاد مع والدته في قسم التنويم ، فذهبت لزيارته في غرفته ، فوجدته في وضع غير مستقر ، فهو لا بالنائم ولا بالمستيقظ ، إلا أني لم ألاحظ عليه أي إشارة تدل على أنه وقع من علو ثلاثة أدوار .

كما تعلق الآنسة السادة بالقول : لو لم أكن أعرف العائلة جيداً ، لما كنت صدقت مقولة أنه تعرض للسقوط من هذا الارتفاع .

بيد أنها تشير : بالتأكيد ، إن من رأى سجاد في المساء وهو في وضع حرج ، يصاب بالدهشة عندما يراه في اليوم التالي ، فقد بدا مفعماً بالحيوية ولا يصدق من يراه أنه هو ذات الطفل الأول !

... ويذكر الشيخ الخويلدي حول كيفية معرفته بهذه الحادثة :

سمعت بها كباقي الناس في منطقتنا ، فبعثت أحد الأصدقاء من مكتبنا الخاص لأخذ كامل التفاصيل من السيد علي الخلف والد الطفل سجاد ، وقد استأذنته في اتصال هاتفي أن أطرح هذه الحادثة بتفاصيلها على المنبر ، فلم يمانع ... .



سماحة الشيخ حسن الخويلدي

مستوصف سلامتك

صفوى - حي أرامكو الجديد
شارع البدرية
ت: ٦٦٤ ٢١٩٣
ص.ب ٢٩٦ - صفوى ٣١٩٢١
ترخيص رقم م ف ٩٩/١



Salamatek Dispensary

Safwa Aramco New Housing Area
Al - Badriyah Street
Tel 664 2193
P.O Box 296 - Safwa 31921
Licence No MF 99/1

2763 إجازة مرضية / تقرير طبي

Messrs .... السادة

بعد التحية :

Your employee Mr. .... نفيدكم ان موظفكم السيد

Was seen in our Dispensary today and found .... قد راجعنا في العيادة الخارجية

to be suffering of .... وتبين لنا انه

He was advised ; .... ونصحناه بالتالي :

- [ ] Return to Dispensary .... يراجعنا في
- [ ] Return to work .... يعود الى عمله

Should take a rest for .... تلازمه الراحة لمدة

Comments .... ملاحظات

Date .... التاريخ

Treating Physician .... الطبيب المعالج

www.rasid.com

تقرير حالة الطفل سجاد الصادر من مستوصف سلامتك



مستشفى المواساة
Mouwasat Hospital

MEDICAL REPORT

NAME	:	SAJAD AL-KHALAF
AGE	:	3 YEARS OLD
SEX	:	MALE
NATIONALITY	:	SAUDI
COMPANY	:	ARABIAN ALKALI COMPAY (SODA) 235
ADM. DATE	:	21 MARCH 2005
DISCH. DATE	:	22 MARCH 2005
FILE NUMBER		410767

DIAGNOSIS : LEFT FRONTO PARIETAL SKULL AND POST CONCUSSION SYNDROME

The above named patient was admitted to our hospital via E.R. with history of acute onset of loss of consciousness after falling from height. He has swelling on the left side of the scalp without loss of motor power but with repeated vomiting.

ON EXAM Temp 36.4°C, RR : 26/min, BP: 100/70 mmHg, Pulse : 130/min
HEENT : Left frontal parietal scalp swelling
Pupils equal and reactive
Chest : Wheezy

INVESTIGATIONS :
- CBC : HB 11.4 g/dL, RBC 4.69 x 10⁶/UL, WBC 22500/UL, Plt : 332000/UL

Abdominal U/S :
- Both CP angles are clear.
- No intra peritoneal free fluid
- No retro-peritoneal hematoma
- Liver, Spleen & both kidneys are of normal size with normal echogenicity with no evidence of parenchymatous injury
- U.B. is partially filled with echo-free urine

Cervical Spine AP No bone abnormality could be detected

Chest X-ray :
- Both lungs showed hilar congestion otherwise are clear with clear pleural angles
- The cardiac shadow was of normal limits
- The bony cage was intact with no evidence of rib fracture

Pelvis X-ray No bony or articular abnormality could be detected

page 1

ص.ب ٢٨٢ ، الدمام ٣١٤١١ – المملكة العربية السعودية – هاتف ٨٢٠٠٠٠٠ (٠٣) – فاكس ٨٢٠٣٤٣٦ (٠٣)
P.O. Box 282 Dammam 31411 - Saudi Arabia - Tel. (03) 820 0000 - Fax (03) 820 3436
Web Site : www.mouwasat.com



مستشفى المواساة
Mouwasat Hospital

Cont page 2
File : **410167**

HOSPITAL COURSE :

Patient was admitted to Paediatric ward on 21/03/05 and investigations done were mentioned above. He was given Voltaren, Motilium and IV Fluids. Pediatric consultation was done and prescribed Bricanyl & Prospan.

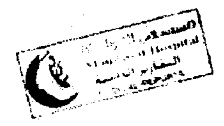
Patient was treated conservatively. His condition improved during hospital stay, no vomiting noted and no other complaints. He was discharged on 22/03/05 and advised for OPD follow up.

DR. YOUSRY BEHNAM
CONSULTANT NEUROSURGEON

DR. AMIN NIMER
ASSOC. MEDICAL DIRECTOR

05 April 2005 ws/ge

page 2



ص ب : ٢٨٢ الدمام ٣١٤١١ - المملكة العربية السعودية - تلفون ٨٢٠٠٠٠٠ (٠٣) - فاكس ٨٢٠٣٤٣٦ (٠٣)
P.O. Box 282 Dammam 31411 Saudi Arabia - Tel. (03) 820 0000 - Fax (03) 820 3436
E-mail: management@mouwasat.com Web Site: www.mouwasat.com

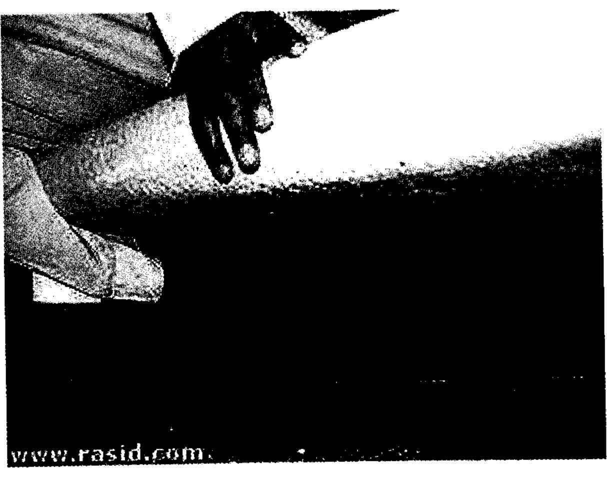
صورة تقرير الأشعة الصادر من مستشفى المواساة



الطفل سجاد وهو يعيد تمثيل الحركة التي أدت إلى سقوطه



هكذا كان الطفل سجاد عند سقوطه من الدرج



صورة توضح العلو الذي سقط منه الطفل سجاد

* * * * *

القصة السابعة والعشرون :

في الصحراء

هذه القصة أنقلها عن أحد المؤمنين ويدعى جاسم ، من عرب إيران ، ومن رواد مسجد السيد الشيرازي أعلى الله درجاته ومسجد فاطمة الزهراء عليها السلام في منطقة شرق ، قال :

في إحدى السنوات خرجت من بلدي مسافراً إلى بلد آخر ، وفي مرحلة من مراحل السفر ، اضطررت أن أقطع مسافة في الصحراء سيراً على قدمي ، وبعد أن قطعت مسافة طويلة ، اكتشفت أنني قد ضللت الطريق وليس أمامي سوى صحراء قاحلة لا ضرع فيها لا ماء ، فلم أدر ما أصنع ، وأي اتجاه أسلك لأصل إلى مقصدي أو أرجع إلى بلدي ، أو أن أصل حتى إلى ماء أرتوي منه حيث حرارة الشمس العالية ، والعطش والتعب قد أخذا مني كل مأخذ ، ولما يئست من النجاة ، توسلت بأبي الفضل العباس عليه السلام .

يقول : فمضت مدة وأنا على هذه الحال ، شعرت بعدها بدوار ، وسقطت على الأرض مغمى علي .

في هذا الحال ، تراءى لي رجل مهيب ، ذو طلعة بهية ، فسقاني ماء ، فأفقت من إغمائي ، وإذا بي أجد نفسي في خيمة وقد أحاط بي مجموعة

من عرب الصحراء - وكان ذلك في العراق - ، وشاهدت إلى جانبي جرة ماء ، فتناولتها بلهفة ، وقربتها من فمي لأشرب ، وإذا بأحد هؤلاء الرجال المحيطين بي يهددني ببندقيته قائلاً : إذا شربت الماء فسوف أرميك ببندقيتي !

فلم أشرب ، فقام الرجل ، وغمس خرقة في الماء ، وبدأ يرطب فمي ويسقيني قطرة قطرة إلى مدة ، ثم بعدها سمح لي أن أشرب الماء من الجرة .

وكان هذا الفعل منه سبباً في إنقاذ حياتي ، فلو كنت شربت الماء دفعة واحدة ، لعله كان أضرني وفتت أحشائي التي جفت من شدة الظمأ .

وبعد أن استرحت قليلاً ، شاهدت في جانب الخيمة لوحة مرسومة تمثل سيدنا ومولانا أبي الفضل العباس عليه السلام ، وكانت تشبه صورة الرجل الذي رأيته في المنام وهو يسقيني الماء .

أقول : السلام على الحسين المظلوم الشهيد ، وعلى أهله وعياله وأنصاره ، الذين قتلوا في كربلاء ولم يسقوا شربة من الماء .

* * * * *

القصة الثامنة والعشرون :

إنجاز معاملة طفل

هذه القصة أرسلها إلي أحد الأصدقاء ، واسمه علي [1] ، وهي كالتالي :

تزوج أخي ، وبحكم كوننا من المقيمين في دولة الكويت ، وبحكم كون راتبه الشهري أقل من ٢٥٠ ديناراً – وهو الحد الأدنى المسموح به في القانون لعمل إقامة إلتحاق بعائل [2] – لذا نصحناه بعدم الإنجاب حتى يبلغ راتبه ذلك المبلغ على الأقل ، أو لعله يحصل على وظيفة أخرى بنفس الراتب .

ولكن شاء الله تعالى أن يرزقه بطفل ، وكانت فرحتنا به وفرحة جده لا توصف ، ولكن لازالت هذه العقبة قائمة أمامنا ، وكانت مصدر قلق وإزعاج شخصي لي منذ أن علمت أول مرة بحمله ، فتوسل الوالد –جده- بسيدتنا أم البنين عليها السلام أن تنجز له هذه المهمة ، واتكل عليها سلام الله عليها .

وكلما اقترب موعد ذهاب أخي إلى الجوازات ، ازددت هماً وخوفاً ؛ خشية رفض الطلب ، والحقيقة أنني أيضاً وكلت الأمر إلى سيدتنا أم البنين

---

(١) اكتفينا بذكر اسم صاحب القصة دون لقبه بناء على رغبته .

(٢) بناء على ما سمعناه من بعض الأصدقاء من موظفي الجوازات .

عليها السلام .

حتى كان وقت المغرب في الليلة التي سيذهب أخي في صباحها لعمل إقامة هذا الوليد ، فخرجت من مكتب العمل ذاهباً إلى المسجد ، ولكنني في الطريق كنت أحس بضيق شديد في قلبي ، وكنت أعاني من الخوف والهم ما الله تعالى يعلم بمقداره فقط ، مقدار لعله يحرمك اللذة والحلاوة في كل شيء أمامك .

فجأة ، وكأنه ألقي في روعي : ألم تنخ أم البنين عليها السلام ؟! كفى! عيب أن تفكر في هذا الموضوع بعد .

هنا توقفت ، وقررت أن أَكِلَ الأمر بكليته إلى سيدتنا الطاهرة أم البنين عليها السلام ، وأن لا أفكر فيه أبداً ، وتابعت طريقي إلى المسجد .

وفي ضحى اليوم التالي ، رفعت السماعة على أخي لأسأله عما حصل معه ، وكلي خوف أن يقول لي بأن المعاملة رفضت ، وفجأة قال لي لقد قبلت المعاملة ، وتم عمل الإقامة للصغير بدون أدنى اعتراض .

والحمد لله رب العالمين .

* * * * *

القصة التاسعة والعشرون :

تيسر الحج بعد اليأس

هذه القصة أنقلها عن الأخ العزيز المؤمن السيد فاضل الرضوي حفظه الله [١] ، يقول :

إن قصص الكرامات الصادرة عن سيدتنا أم البنين عليها السلام كثيرة جداً ، بل قد يصعب إحصاؤها ، وكثيراً ما أتوسل بها عندما تصعب علي قضية أو معاملة ، وسبحان الله ! كلما ضاقت علي الأمور وصعبت ، تذكرتها سلام الله عليها ، ونذرت لها ، فتفرج أموري ، وتقضى حوائجي .

وبهذه المناسبة ، لا أنسى حادثة حصلت لنا على الحدود الكويتية ونحن متوجهون إلى الحج ، وكنت حينها مسئولاً عن الحافلة التي تقل حجاج الحملة ، وبعد أن أنهى جميع الحجاج إجراءات الجوازات ، جاءني أحد المسافرين وقال لي : لقد رفضوا أن يختموا ختم الخروج على جوازي ، بسبب إنني لم استخرج تصريحاً للسفر ، وهو مطلوب مني بسبب طبيعة عملي .

فسألته : ولماذا لم تستخرج التصريح ؟

قال : لم أكن أعلم بأنه مطلوب في سفر الحج هذا .

---

(١) وقد عرفت هذا الشخص بشدة علاقته وإيمانه بسيدتنا الطاهرة أم البنين عليها السلام .

فقلت له : إنتظر ، سأحاول مع المسئولين ومع بعض الأصدقاء ، لعل الله يفرج عنك .

إلا أن جميع محاولاتي باءت بالفشل ، وكذلك كل توسلاته من الموظف المختص لم تفلح أيضاً ، وبعد مرور ساعة ، دب فينا اليأس ، واستخرجنا حقيبته من بين أمتعة الحجاج لكي يرجع إلى بيته .

في هذه اللحظة ، وأنا أشاهد علامة الحزن والانكسار في وجهه ، تذكرت السيدة أم البنين عليها السلام ، فقلت له : تعال معي وانذر بما تستطيع من مبلغ ولو كان زهيداً ليصرف في سبيل أم البنين عليها السلام ، ثم لنحاول مرة أخرى مع المسئول .

وفعلاً كلّمت المسئول مرة أخرى ، فأجاب موجهاً كلامه للرجل : ألم أقل لك إن هذا الأمر غير مسموح به ، وهذه مسئولية لا أريد أن أتحملها ؟

ولكنني حاولت معه أيضاً ، فقال : أدخل على المسئول الذي هو أعلى مني منصباً .

فدخلنا على المسئول ، فرحب بنا وقال ببساطة : أنا لا أحب أن أمنعك من حج بيت الله الحرام ، وسوف أسمح لك هذه المرة ، ولكن في المرات القادمة إحرص على استخراج التصريح .

ففرحنا فرحا شديداً ، ورجعنا إلى الحافلة ، وفرح الحجاج جميعاً، وأعدنا حقيبته إلى مكان العفش، وحج الرجل معنا ببركة أم البنين عليها السلام .

القصة الثلاثون :

مصدر القوة

هذه القصة حصلت مع الأخ الكريم الدكتور الشاب علي حسين علي صادق ، وهو من عشاق مولانا وسيدنا أبي الفضل العباس عليه السلام منذ صغره ، ولشدة تعلقه به عليه السلام سمى ولده فاضلاً ، أسأل الله تعالى أن يحفظه له وأن يوفقه في حياته ببركة سيدنا ومولانا أبي الفضل العباس عليه السلام ، يقول :

كنت أُقَدِّم آخر اختبار لي في الجامعة التي أدرس فيها في الولايات المتحدة الأميركية ، وفي حال تجاوزي لهذا الاختبار ، فسوف أحصل على شهادة طب الأسنان ، وكان الاختبار يستغرق أكثر من خمس ساعات ، فجلست في المقعد المخصص لي ، وبدأت بتقديم الاختبار ، وكان في جيبي قلم أحضرته معي من الكويت تفاؤلاً وتبركاً ، حيث أن أهلي في الكويت كانوا قد جلبوه من مشهد المقدسة بعد أن طافوا به حول ضريح سيدي ومولاي الإمام علي بن موسى الرضا عليهما السلام ، وحيث أن حلَّ الاختبار كان يتم عن طريق الكمبيوتر ، ولا يستخدم فيه القلم ، لذا أخرجته من جيبي ووضعته أمامي على المنضدة .

وفي أثناء الاختبار ، جاءتني المراقبة تستفسر عن القلم ، وأَخَذَتْه .

وبعد الاختبار وظهور النتائج ، أخبرت من قبل إدارة الجامعة أنه قد تم إلغاء درجتي ، وعليّ إما أن أعيد الاختبار في موعد لاحق ، أو أن أنتظر الفصل الدراسي القادم ؛ لأنهم اعتبروا القلم وسيلة غش ، لوجود عبارات منقوشة عليه باللغة العربية ، علماً بأن ما كان مكتوباً على القلم هي العبارة التالية : " هيئة أم البنين الخيرية " .

وكلما حاولت أن أقنعهم بسلامة موقفي ، لم أجد آذاناً صاغية ، فاتصلت بأهلي في الكويت ، وطلبت منهم أن يدعوا لي لتجاوز هذه المحنة، وفعلاً بدأت مع الأهل بالتوسل بباب الحوائج سيدنا أبي الفضل العباس عليه السلام .

وبعد أيام استدعاني عميد الكلية ، وقال لي : أنا لا أعلم ما هو العمل الذي قمت به أنت ، وأي باب طرقت ، فقد وافقت إدارة الجامعة وقررت اعتماد درجة اختبارك ، ونجحت وتخرجت .

ثم أضاف قائلاً : ولكن اعلم أنك أول حالة تفلت من العقاب ! فلا يوجد في تاريخ جامعتنا من مرَّ بمثل حالتك واجتاز الأمر بنجاح ! فأي قوة روحية أنت استندت إليها ؟!

وذلك أنني كنت قد بينت له أن هناك قوة أكبر من قوتكم ، هي التي بيدها تيسير الأمور ، وقد طلب مني السيد عميد الكلية أثناء تسليمي شهادة التخرج أن أدعوه لزيارة الكويت للاطلاع على هذه القوة .

أقول : أنا قلت للدكتور علي : إذا جاء إلى الكويت ، فُطف به على حسينيات الكويت وأولها مجلسكم الحسيني في الجابرية وقل له : هذه هي مصدر قوتنا .

* * * * *

القصة الحادية والثلاثون :

شفاء طفلة

أرسل إلي الحاج هاني الحبيب أبو أحمد القصة التالية :

عندما كانت ابنتي " زهراء " في السادسة من عمرها ، أصيبت بوعكة صحية تم على إثرها إدخالها المستشفى ، وعلمنا من الأطباء أنها تعاني من ارتجاع في البول بسبب وجود خلل في صمام الحالب ، وقد أثر ذلك على كليتها اليسرى ، وهذا يستدعي إجراء فحص دوري لها – قسطرة – لمعرفة درجة الارتداد ومدى تأثيره على الكلية ، وكان هذا الفحص يسبب لها الألم الشديد ، كما أن بعض الأطباء أخبرونا بأن حالتها قد تستدعي إجراء عملية جراحية تصل نسبة نجاحها إلى ٧٥٪ ، إلا أننا تريثنا حتى نستشير المزيد من الأطباء .

وأثناء العطلة الصيفية شاركت ابنتاي في إحدى الدورات الصيفية الدينية ، واشتركتا مع عدد من الفتيات في تقديم مشهد تمثيلي عن فتاة مريضة شفيت بكرامة من أبي الفضل العباس عليه السلام .

ثم قررنا إقامة احتفال بمناسبة مولد الرسول صلى الله عليه وآله في بيتنا وعرض نفس المشهد التمثيلي في الاحتفال ، وتوسلت بأبي الفضل العباس عليه السلام لشفاء ابنتي وخاطبته قائلاً بما معناه : يا أبو الغيرة ، يا كفيل

زينب ، ابنتي الصغيرة لا أريد أن تنكشف على الأطباء وأبغي شفائها منك يامولاي .

وبعد الاحتفال ، رأيت في المنام كأن أهل بيت النبي صلى الله عليه وآله قد جاؤوا إلى بيتنا ، وهبَّ نسيم عليل وريح باردة باتجاهنا .

وبعد حوالي أسبوع اصطحبنا ابنتنا إلى المستشفى ، وقاموا بإجراء الفحص الدوري — القسطرة – ، فأخبرتنا المسؤوله وهي مبتسمة : الحمدلله شفيت ابنتكم ! ولا يوجد أي ارتداد ، وإن الصمام في وضع طبيعي .

والحمد لله رب العالمين .

* * * * *

القصة الثانية والثلاثون :

قضية شرف

هذه القصة من القصص العجيبة التي سمعتها في هذا المجال ، والتي سارت بها الركبان ، وتناقلتها الألسن ، خاصة في مناطق العراق الجنوبية ، وهي قصة المرأة الحبلى ، وقد أعادها على مسامعي الفاضل العم أبو مشعل الحاج علي دخيل الفضلي حفظه الله ، وهو من رواد مسجد الإمام الباقر عليه السلام في الكويت ، وهذا الرجل من الذين مَنَّ الله عليهم بتوفيق خاص ، فهو على رغم مرضه ، لم يترك زيارة الأئمة الطاهرين عليهم السلام كلما سنحت له الفرصة ، نسأل الله تعالى أن يوفقنا ويوفق المؤمنين لأمثال هذا العمل الصالح إنه سميع مجيب .

يقول العم أبو مشعل نقلاً عمن يعرفهم من عشائر العراق : إن رجلاً تزوج بإبنة عمه مدة من الزمن ، ثم دبَّ الخلاف بينهما مما اضطرها أن تنفصل عنه (لكن بدون طلاق) وتبقى عند إخوتها ووالديها مدة من الزمن .

وبعد مضي عدة أشهر ، جاءها زوجها يوماً ، فوجدها وحيدة في بيت أهلها ، فلاطفها بالكلام ، ثم طلب منها ما يطلب الرجل من زوجته .

فقالت له : يجب أن نخبر والدي وأخوتي أولاً ، فلا يصح أن أمكنك

من نفسي بعد هذه المدة ، وقد يحصل الحمل ، وأخشى أن تنكر هذا الحمل فما أصنع .

لكن الرجل – الذي كان قد أضمر في نفسه شراً – أقنعها ، وأقسم لها أنه سوف يأتي الليلة ويرضي أهلها ، ويرجعها إلى المنزل ، فوثقت بكلامه المعسول ومكّنته من نفسها .

ولكن الرجل لم يف بوعده ، فقد انقضت ليالي وأيام وهي تنتظره ، ولكنه لم يرجع إليها ، حتى شعرت بالحمل في أحشائها ، فأسقط في يدها ، فما كان منها إلا أن أخبرت والدتها التي لامتها كثيراً لأنها قامت بهذا العمل دون إخبارها .

فأخبرت والدها فاستشاط غضباً ، واستدعى ابن أخيه وأخبره بحمل ابنة عمه وطلب منه أن يرجعها ، إلا أنه أنكر الموضوع جملة وتفصيلاً ، واتهم زوجته في شرفها وخرج .

عندها اتفق الوالد مع إخوة البنت على قتلها دحضاً للعار .

ولما علمت هي بذلك ، طلبت منهم قبل تنفيذ الجريمة أن يتوجهوا جميعاً مع زوجها إلى حرم أبي الفضل العباس عليه السلام في كربلاء ، ليقسم الزوج هناك بأبي الفضل عليه السلام أنه صادق وهي كاذبة ، ثم ليفعلوا ما بدا لهم .

وفعلاً ، توجه الوالد والإخوة وأختهم والزوج ، إلى كربلاء ، وطوال

الطريق كان الوالد يحاول عبثاً أن يقنع الزوج بالعدول إن كان كاذباً لتحل المشكلة ، خاصة أن المرأة هي ابنة عمه .

إلا أنه أصر على الإنكار ، وأبدى استعداده للقسم عند العباس عليه السلام .

وعند حرم العباس عليه السلام ، رفع الرجل يده اليمنى ليقسم ، فتلجلج لسانه ، وسقط على الأرض ، ونزل عليه العقاب ، وهنا ظهرت براءة الزوجة العفيفة ، فبادرت إلى العقد الذي في جيدها ، فقطعته ونثرت ما به من حلي في المكان كعادة نساء العرب وهي ترفع صوتها بالهلاهل ، ورجعت مرفوعة الرأس مع أهلها إلى بلدها .

* * * * *

القصة الثالثة والثلاثون :

مكافأة رادود مخلص

هذه القصة حصلت مع الرادود الحسيني المخلص الحاج صلاح الرمضان ، وقد صرح بها عبر مكبر الصوت في إحدى الحسينيات ، وهو موجود بيننا ومعروف ، وقد انتشرت قصته هذه عبر الواتساب ، ودلني عليها صديقنا الحاج عبدالحميد الصالح من رواد مسجد الإمامين الكاظم والهادي عليهما السلام ، حيث قال :

رغم مرور مدة على زواجي ، إلا أنني لم أرزق بالذرية ، فتوسلت بمولاي أمير المؤمنين عليه السلام أن يمن علي بالذرية .

وفي ليلة من الليالي ، وبعد أن قرأت أنشودة للأطفال في مدح أمير المؤمنين عليه السلام ، ذهبت إلى المنزل وأويت إلى الفراش ، وفي المنام رأيت مولاي علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليهما السلام ، فسلمت عليه وقلت له : يا مولاي ! أنا أسعدتُّ شيعتك في ذكرى ولادتك ، ألا تُفرحني بولد يخلفني من بعدي وآنس به ؟

فأجابني عليه السلام : إن حاجتك ليست عندي ، ولكن أدخل إلى هذه الغرفة ، فهناك من هو حاجتك عنده .

فدخلت غرفة هناك ، وإذا بي أرى امرأة مجللة عليها الحجاب الكامل ،

فسلمت عليها وسألتها : من أنت ؟ فقالت : أنا أم البنين .

فطلبت منها حاجتي ، فقالت : سوف نلبي حاجتك ، ولكن أنت اصنع في بيتك سفرة باسمي .

فاستيقظت من منامي ، وصنعنا في البيت سفرة باسم أم البنين عليها السلام ، ودعونا مجموعة من الناس على هذه السفرة .

ولم يمض شهر واحد ، حتى ظهرت بوادر الحمل على زوجتي ، ومن الله علينا ورزقنا بالذرية ولله الحمد ، والصلاة على محمد وآل محمد .

* * * * *

القصة الرابعة والثلاثون :

الحمل بعد سنين

يقول الأستاذ الوجيه الحاج أسامة الصايغ (حفظه الله) : عندما كنت في عملي السابق مهندساً في بلدية الكويت ورئيساً لأحد أقسامها ، كانت معنا موظفة تعمل سكرتيرة ، وكان قد مضى على زواجها سبع سنوات ولم ترزق بمولود ، وشكت الحال إلى زميلتها التي تعمل معها في القسم وكانت من أتباع مدرسة أهل البيت عليهم السلام ، وكان ذلك اليوم مصادفاً للسابع من محرم الحرام ، وهو المخصص حسب العادة لقراءة مصيبة سيدنا قمر بني هاشم أبي الفضل العباس عليه السلام ، فاقترحتْ أن تحضر لها شيئاً من الطعام الذي يطبخ باسم العباس عليه السلام فتأكل منه ، وتنذر للعباس عليه السلام ، لعل الله أن يرزقها وليداً بحقه .

فوافقتْ على ذلك ، مع أنها ليست من أتباع أهل البيت عليهم السلام ، وفعلاً ، وبعد تسعة أشهر بالضبط من هذه الواقعة ، رزقها الله بولد ذكر .

ولكنها ومع الأسف الشديد ، عندما طُلب منها الوفاء بنذرها بعد ذلك، لم ترض ، وقالت إن الولد جاءني من الله ، وليس للتوسل بالعباس دخل أو أثر في ذلك .

وللأسف الشديد أنها فقدت الولد بعد سنتين في حادث سيارة ، فندمت على ما بدر منها عند ذلك ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم.

القصة الخامسة والثلاثون :

أثناء أيام الغزو

يقول الأخ العزيز الحاج علي حسين أشكناني : في فترة الغزو الصدامي للكويت سنة ١٩٩٠ م ، كانت قواته تعيث في الأرض فساداً ، وكانوا لا يتورعون عن أي عمل ، ومنها انتهاكهم لحرمات البيوت الآمنة ، فكانوا يداهمونها ويعتقلون ويضربون ويسلبون ما شاءوا ومن شاءوا .

وكان الناس آنذاك ، لا حول لهم ولا قوة ، ولم يكن أمامهم سوى اللجوء إلى الله تعالى والتوسل بأهل بيت النبي صلى الله عليه وآله ليدفع عنهم هذا البلاء .

ويضيف : وفي ليلة من الليالي ، رأيت في المنام بيتنا الواقع في منطقة السالمية وكأنه حرم سيدنا ومولانا أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين عليهما السلام . ومنذ ذلك اليوم كان بيتنا هو البيت الوحيد في منطقتنا الذي لم يدخله الغزاة ولا مرة واحدة ، رغم أنهم دخلوا كل البيوت حولنا ، وسرقوا الأمتعة والسيارات وغيرها منها واعتقلوا مجموعة من الشباب وروعوا النساء والأطفال ، ولكن ببركة أبي الفضل عليه السلام لم يدخلوا بيتنا أبداً .

* * * * *

القصة السادسة والثلاثون :

أيضاً قصة حمل

أخبرني صهرنا العزيز الأستاذ شبير يوسف رئيس حفظه الله أنه كان له صديق قد تزوج من امرأة لم تكن من أتباع مذهب أهل البيت عليهم السلام ، ولكنها اعتقدت بهذا المذهب والتحقت به فيما بعد .

وكانا شأنهما شأن كل أب وأم ، يرغبان أن يكون لهما طفل يملأ عليهما حياتهما ، لكن شاء الله أن لا ترزق الزوجة بطفل في بداية أمرها ، فقد كان حملها عزيزاً ، وكانت كلما انعقدت نطفة الجنين وحملت ، يسقط بعد مدة ويموت ، مما أثر عليها وأحزنها كثيراً .

فهداها تفكيرها بعد مدة من الزمن أن تتوسل بسيدنا أبي الفضل العباس عليه السلام ، فنذرت له عليه السلام وكلها رجاء بأن يقبل الله نذرها ، ويستجيب دعاءها ، ويحقق أملها في وليه عليه السلام .

يقول شبير : وبعد فترة ، أخبرت بأن راية من الرايات التي تنشر على ضريح سيدنا أبي الفضل العباس عليه السلام موجودة عند أحد الأصدقاء وهو السيد عيسى الموسوي [1] في الكويت ، فاتصلت بصديقي -صاحب المشكلة- وقلت له : سوف أحضر لك الراية ، فتبرك بها ولتتبرك بها زوجتك

(١) أقول : السيد عيسى الموسوي هذا هو ابن أختي .

أيضاً ، لعل الله يرزقكما ما ترجوان .

فجاءني مسرعاً ، وأخذ مني الراية ، وفي نفس الليلة ، رأت زوجته في المنام السيدة أم البنين عليها السلام وقد أعطتها شيئاً ، فألهمت أن هذا الشيء عطاء من سيدنا العباس عليه السلام .

وفعلاً ، تمسح صاحب المشكلة وزوجته براية العباس عليه السلام ، فلم تمض مدة وجيزة إلا وظهرت آثار الحمل على الزوجة ، وتمت الولادة بعد انقضاء مدة الحمل ، ورزقهما الله بنتاً سمياها خديجة ، وكل ذلك بمنٍّ من الله عز وجل وفضله ، وببركة سيدنا أبي الفضل العباس وأمه السيدة أم البنين عليهما السلام .

* * * * *

القصة السابعة والثلاثون :

مصدر رزق الأعرابي

هذه القصة أنقلها عن فضيلة الشيخ حسين المطوع عن والده المرحوم الحاج علي محمد المطوع رحمه الله ، وهي قصة تحكي قضاء حاجة أحد الأعراب ببركة توسله بمولانا أبي الفضل العباس عليه السلام ، والعبرة في هذه القصة كما أشرنا سابقاً هي في حضور القلب والتوجه الكامل لهم عليهم السلام ، بغض النظر عن مكانة هذا السائل الاجتماعية ، بل وحتى بغض النظر عن دينه ومعتقده أيضاً .

والقصة هي أن المرحوم الحاج علي محمد المطوع رحمه الله كان واقفاً في حضرة حرم سيدنا أبي الفضل العباس عليه السلام إذ دخل رجل من قرى العراق ، فوقف قبالة الشباك المقدس وخاطب أبا الفضل عليه السلام قائلاً : (أنا وعيالي عايشين على هالهايشة [1] ، وهي مريضة ، وأنا ربطتها خارج الحرم ، وقد قطعت مسافة للوصول إليك ، ولا أريد أن أرجع إلا وهي سالمة) .

يقول والد الشيخ المطوع : فأخذني الفضول ، فخرجت إثر الرجل إلى خارج الحرم ، فشاهدت البقرة وقد عوفيت ودرَّت محالبها .

---

(١) الهايشة : البقرة .

وعندما شاهدها صاحبها ، رجع إلى الشباك المبارك لأبي الفضل عليه السلام وقال له : أنا أدري الذي يجيء إليك ما يخيب ، ورجع شاكراً .

* * * * *

القصة الثامنة والثلاثون :

عود بعد مغيب

أخبرني المربي الفاضل الأستاذ أحمد الخميس المعلم في ثانوية جابر الأحمد الصباح في منطقة الجابرية في الكويت أن أباه الحاج عباس تركي الخميس [١] وفي صبيحة يوم الغزو الصدامي للكويت ، وفور سماعه لخبر الاجتياح ، حمل سلاحه ولبس ملابسه العسكرية وخرج من البيت متوجهاً إلى مقر عمله غير مصغ لتوسلاتنا وتوسلات والدته وزوجته بالبقاء في البيت ريثما تتبين الأمور ، إذ كان قد اتخذ قراره بتلبية نداء الواجب دفاعاً عن الكويت ، فخرج من البيت ، وانقطعت أخباره من حينها ، فلم يعد ولم نسمع عنه أي خبر لمدة أربعة أيام ، ولك أن تتصور أيها القارئ الكريم حال والدته وزوجته وأولاده وبناته وأخوته خلال هذه الأيام العصيبة .

وفي اليوم الرابع من أيام الغزو ، وكان يوم الإثنين ، اجتمعنا في البيت ، وقررنا التوسل بآل البيت عليهم السلام ، فبدأنا بقراءة دعاء التوسل ، وتوسلنا بالمعصومين الأربعة عشر ، وكانت عمتي - شفاها الله تعالى - هي التي تقرأ الدعاء ، وبعد أن ختمنا الدعاء ، توسلت عمتي بأم البنين وولدها

(١) كان ضابطاً برتبة رائد في القوة الجوية في الجيش الكويتي إبان الغزو الصدامي لدولة الكويت .

أبي الفضل العباس عليهما السلام ، وطلبت منهما حفظ الوالد وعودته إلى أهله سالماً وبسرعة .

وما إن أتمت عمتنا توسلها ، وإذا بباب البيت يفتح ، ودخل علينا الوالد سالماً ! فعم الإرتياح على الجميع ، وارتفعت أصواتنا بالصلوات على محمد وآل محمد ، والحمد لله رب العالمين .

* * * * *

القصة التاسعة والثلاثون :

شفاء مريضة

وهذه كذلك قصة أخرى ، رواها لي الحاج أحمد الخميس أيضاً ، وهي تتعلق بالسيدة الكريمة أخت زوجته .

فبعد أن تزوجت ودخلت بيت زوجها ، بدأت تنتابها حالات من الإعياء والمرض والتعب ، وصارت تنام كثيراً ، فهي في حالة إنهاك دائم حتى لو لم تبذل أي جهد ، كما كانت قليلة الأكل ، فنحل جسمها ، وعندما حملت ، لم تمض إلا مدة يسيرة حتى أجهضت فرحة الأهل بوليدهم ، وأسقط الحمل ، فشغل هذا الأمر زوجها وأهلها ، وعرضت على الأطباء ، فلم يهتدوا إلى معرفة ما عراها من مرض .

ثم جيء بها إلى من يقرأ عليها ، فما كانت تستجيب لأي من هذه الوسائل .

ومضى الأمر كما هو عليه إلى أن قال أحدهم يوماً للأستاذ أحمد الخميس — ناقل القصة - : ربما يكون اعترى أخت زوجتك شيء من المس.

يقول الأستاذ أحمد : ما إن سمعت هذا الكلام ، حتى صحت – من أعماق قلبي - : " دخيل يا أخو زينب " ، وسبحان الله ، ومن بعد هذه

الكلمة ، بدأ النشاط يدب في أخت زوجتي ، وتركت الفراش ، وعادت صحتها وعافيتها ، كما منَّ الله عليها بحمل جديد ، كل ذلك بفضل من الله وبركة من باب الحوائج أبي الفضل العباس عليه السلام ، والحمد لله رب العالمين .

* * * * *

القصة الأربعون :

شفاء الرجل الكردي من العمى

هذه القصة نقلها لي الأخ السيد حسن الموسوي البلوشي حفظه الله[١] وهو ممن جاور حرم مولانا سيد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء لسنوات طويلة ، فقال :

عندما كنت في كربلاء في بداية السبعينيات من القرن الماضي ،كان يعقد مجلس عزاء لسيد الشهداء عليه السلام في الصحن الحسيني الشريف في الساعة الثانية عشرة ليلاً ، وكان يرتقي المنبر آنذاك سماحة الخطيب الحسيني المعروف السيد جاسم الكربلائي حفظه الله .

وفي ليلة من تلك الليالي - وكانت ليلة الجمعة - خرجت من حرم الإمام الحسين عليه السلام ، وإذا بي أسمع صياحاً وصراخاً من جانب حرم سيدنا أبي الفضل العباس عليه السلام ، فهرولت إلى هناك متخطياً السكك والأسواق التي كانت قائمة آنذاك بين الحرمين قبل إزالتها ، حتى وصلت إلى شخص من الأكراد الفيلية ، ويدعى -كما عرفت فيما بعد - (عبدالودود الأمين) ، وكان يبلغ من العمر حوالي الثلاثين عاماً وكان حديث الزواج ،

---

(١) وهو صهر الحاج حسن الخواجة رحمه الله وعديل أخي الأستاذ خليل أحمد المحامي ، وقد ورد ذكره في القصة الرابعة عشرة .

ويعمل مساعد طبيب في مدينة الطب ببغداد ، فسمعته يقول : أصبت قبل شهر تقريباً بالعمى نتيجة لتلف شبكية العين ، وراجعت الأطباء في بغداد في مدينة الطب وغيرها ، ولكنهم أخبروني بأن لا أمل لي في الإبصار ، فأخبرتهم بأن لدي القدرة المالية الكافية للسفر إلى روسيا - الإتحاد السوفييتي آنذاك — للعلاج إن كان هناك أمل ، فقالوا لي : وفر أموالك ، فلا فائدة من سفرك ، لقد انتهى الأمر !

فتأثرت كثيراً ، وبكيت ، حتى جاءت ليلة الأربعاء الماضية ، وبينما كنت نائماً سمعت من يقول لي في المنام : أنت ذهبت إلى كل مكان ، ولكنك لم تذهب إلى كربلاء لشفاء عينيك .

فاستيقظت من النوم ، وأخبرت زوجتي ، وقررت المجيء إلى كربلاء برفقة زوجتي وأخوها هذه الليلة ، وهي ليلة الجمعة ومخصصة لزيارة الإمام الحسين عليه السلام .

وبعد زيارة سيد الشهداء عليه السلام ، خرجنا من الحرم الحسيني متوجهين إلى حرم أبي الفضل عليه السلام ، وفي السوق القديم الفاصل بين الحرمين أتاني رجل ووضع ورقة في كفي ، فقلت لأخي وزوجتي : من الذي وضع الورقة في كفي ؟

فقالا : لم نشاهد أحداً !

ففتحت كفي ، فلم يريا شيئاً ، ولم أحس بالورقة أبداً .

فلما ضممت كفي وأغلقتها ، أحسست بالورقة في كفي ، فسكت حتى وصلت إلى باب حرم العباس عليه السلام ، فسمعت من يقول لي : أين الورقة ؟

ففتحت يدي ، وإذا بي أشاهد ضبابة أمام عيني ، ثم انجلت وصرت أبصر حوالي ، وشاهدت زوجتي وأخاها والحضور ، وعلم الناس ، فبدأوا برفع أصواتهم بالصلوات والتكبير ، وتَجمَّعَ الناس من حولي كل يأخذ جزءاً من ثيابي .

يقول السيد حسن : وأنا كذلك حصلت على جزء من ثيابه ، وكانت موجودة عندي في كربلاء ، ثم قامت أجهزة الأمن بعد ذلك بتفريق الناس من حول الرجل .

أقول لكل من يعاني مرضاً او ألماً في عينيه ، فليتوسل بمن أصيب بعينه في سبيل نصرة إمامه الحسين ، أبي الفضل العباس عليه السلام ، فلن يعود خائباً إن شاء الله ، وهذا من المجربات .

* * * * *

القصة الحادية والأربعون :

شفاء المشلول

وهذه قصة أخرى من السيد حسن الموسوي البلوشي حفظه الله المذكور في القصة السابقة ، وقد رآها بأم عينيه أمامه ، يقول :

في السبعينيات من القرن الماضي في ليلة النصف من شعبان ، وهي ليلة ميلاد إمامنا الحجة بن الحسن المهدي المنتظر عليهما السلام وعجل الله تعالى فرجه الشريف ، وهي كذلك ليلة الزيارة المخصوصة للإمام الحسين عليه السلام ، كنت جالساً عند كشوانية [1] الحرم العباسي ، وكان يقع سابقاً داخل الصحن الشريف ، فرأيت بعيني رجلاً من أهل القرى والعشائر دخل إلى الحرم حاملاً بيده شاباً في العشرينيات من عمره ، وكان معلوماً من منظر هذا الشاب أنه مشلول لا يتحرك ، فطرحه عند الضريح المقدس ، وكلم العباس عليه السلام بكلمات وخرج ليحضر فرشاً ينيم عليه ولده كي لا يتسبب في تنجيس المكان الطاهر ، وأثناء خروجه ، وفجأة إذا بي أرى الولد وقد قام من مكانه وكأن لم يكن به شيء ، ومشى خلف والده .

---

(١) وهو المكان المخصص لتسليم الأحذية قبل الدخول إلى الحرم الشريف .

القصة الثانية والأربعون :

شفاء طفل من جلطة دماغية

ليس صعباً على قلب الإنسان أن يتحمل أن يصاب أحد أرحامه ببعض الأمراض المستعصية العلاج ، طالما يخبره الأطباء أن هذه الحالة سيشفى صاحبها ولو بعد حين ، ففي هذه الحالة ، يشقى الإنسان لرعاية مريضه ، يحدوه الأمل في شفائه ، ولكن الصعب على القلب حقيقة ، لو نفض الأطباء الماديون أياديهم من علاج حالة ، بل والأكثر من ذلك ، لو قطعوا في الإنسان الأمل في الشفاء أصلاً ، فهنا يحل البلاء الذي يصعب على الإنسان تحمله ، وهنا ، وفي هذه اللحظة ، تنهار جميع الاعتبارات والإمكانات ، وهنا بالضبط يهوى (البعيدون) عن خط أهل البيت عليهم السلام في ظلمات القلق والحيرة ، وهنا بالضبط أيضاً ، يتوجه (أتباع) أهل البيت عليهم السلام إلى الأبواب التي شرعها الله لهم ، وهم محمد وأهل بيته الطيبين الطاهرين عليهم السلام ، وهذه القصة التي أنقلها لكم من القصص التي عايشت وقائعها ، وعاينت أحداثها ، وهي قصة شفاء ابن عديلي أبي فيصل من جلطة دماغية ، وهي كالتالي :

أصيب الطفل عبدالله أحمد أشكناني بإعياء عندما كان يلعب مع أقرانه في الحضانة ، وكان يبلغ من العمر آنذاك ثلاث سنوات ونصف ، وبدء

يتقيأ بشكل مفاجئ ، فأخبر والده بالأمر وأخذه إلى المستشفى ، إلا أن حالته الصحية بدأت في التدهور حتى دخل في غيبوبة .

وبعد فحصه من قبل الأطباء ، تبين أن الصبي أصيب بجلطة دماغية ، وتم إدخاله على إثرها غرفة العناية المركزة في مستشفى الصباح ، وانقطع الأمل حقيقة بشفائه إلا من الله اللطيف الرحيم ، ولك أيها القارئ الكريم أن تتصور حالة الأم والأب ، بل والعائلة كلها في مثل ذلك الوضع ، فضج الجميع إلى الله تعالى بالتضرع والدعاء لشفاء هذا الطفل الذي حيرت حالته الجميع ؛ إذ كيف تصيب جلطة دماغية طفلاً بهذا العمر .

فعقد والده مجلساً حسينياً في بيته ، وصعد المنبر سماحة الخطيب الشيخ ناصر الحائري .

وأذكر هنا أنني توجهت بعد الصلاة إلى آية الله المقدس المرحوم السيد محمد رضا الشيرازي أعلى الله درجاته ، وطلبت منه الدعاء ، وفي اليوم التالي دلني رحمة الله عليه على دعاء مروي عن الإمام الصادق عليه السلام ورد في كتاب بحار الأنوار للعلامة المجلسي أعلى الله مقامه ، وفيه أن تصعد والدته إلى سطح دارها في جوف الليل ، وتدعو الله ، وتستوهب ولدها منه .

وفعلاً أخبرت عديلي أبا فيصل – وهو والد الطفل المريض – بذلك ، فأخبر زوجته ، وبدأت من ليلتها بهذا الدعاء واستمرت عليه إلى أن من الله على الطفل بالشفاء التام والحمد لله ، وقد أجريت له فحوص طبية في

الكويت وخارج الكويت ، وأجمع الأطباء على أن الولد شفي تماماً ، ولكنهم لا يجدون تفسيراً لشفائه وإفاقته من غيبوبته .

تقول أم فيصل – والدة الطفل – : أثناء فترة الغيبوبة التي انتابت ولدي ، بعثنا تقاريره الطبية إلى ألمانيا في محاولة منا للحصول على رد إيجابي ربما يبعث الأمل في شفائه ، ولكن جاء الرد مخيباً للآمال ، حيث أخبرنا أنه لا يوجد أمل في شفائه ، ولا جدوى من إحضاره إلى ألمانيا .

ولكنني لم أيأس ، وتوسلت إلى الله تعالى وإلى أهل البيت عليهم السلام ، وكنت أصعد سطح الدار يومياً بعد صلاة الفجر أتوسل بأبي الفضل العباس عليه السلام ، ومن ضمن الأذكار التي كنت أرددها حتى طلوع الشمس هو الذكر المجرب التالي : (يا كاشف الكرب عن وجه أخيه الحسين عليه السلام ، اكشف الكرب عن وجهي بحق أخيك الحسين عليه السلام) ، وكنت أردد ذلك مائة وثلاث وثلاثين مرة .

وفي اليوم الحادي عشر ، وردني اتصال من المستشفى يخبرني بأن ابني أفاق من غيبوبته وهو يقول : أريد أمي ، والحمد لله رب العالمين .

أقول : هنا أود أن أغتنم هذه الفرصة لأسجل موقفاً لآية الله السيد محمد رضا الشيرازي رحمه الله ، حيث إنه كان دائماً بين الحين والآخر يسألني عن صحة الطفل حتى أخبرته بشفائه التام .

فرحم الله من قرأ سورة الفاتحة وأهدى ثوابها إلى روحه المقدسة وروح والده المقدس آية الله العظمى السيد محمد الشيرازي أعلى الله درجاتهما .

* * * * *

القصة الثالثة والأربعون:

المرحومة أم عدنان

أخبرتنا الحاجة أم فيصل – أخت زوجتي – أنها كانت في المستشفى مع أخت زوجها المرحومة فاطمة أشكناني (أم عدنان) التي كانت مصابة آنذاك بمرض السرطان أعاذنا الله والمؤمنين جميعاً منه ، وكانت الأدوية تعطى لها عن طريق الأوردة ، ونظراً لطول مدة العلاج بهذه الطريقة ، فقد انسدت جميع الأوردة المتاحة لتزريق الدواء ، مما اضطر الأطباء إلى اللجوء لفتح وريد في الرقبة ، ولكن الأمل كان ضعيفاً ، وقال لنا الأطباء بكلمة واحدة : أدعو لها !

فحاول الأطباء ، وكانوا في حالة حرجة ، ويعانون صعوبة بالغة في فتح الوريد ؛ إذ لم تنجح محاولاتهم عدة مرات .

تقول أم فيصل : فناديت بصوت مرتفع من أعماق قلبي : يا أبا الفضل العباس .

وبعد خروج الطبيب من الغرفة ، جاءنا سائلاً : من التي ذكرت اسم أبي الفضل العباس عليه السلام ؟ فقلت : أنا .

فقال : في نفس اللحظة التي ناديت فيها أبا الفضل ، فتح الوريد ، وتم الأمر بنجاح والحمد لله رب العالمين .

القصة الرابعة والأربعون :

أمدَّ الله في عمرها

هذه القصة أنقلها عن السيدة أم حسين ، زوجة الحاج عبد الغفور عبد اللطيف أشكناني – أخو زوجتي – ، وهي على نسق باقي القصص ، مع هذا الفرق ، أن الطب هذه المرة لم يكتف بالقول أن مريضكم هذا غير قابل للشفاء ، ولكنه سوف يظل على قيد الحياة عليلاً ، بل أخبرهم بأنه بات على مشارف الآخرة بعد قليل ، وإليك القصة كما ترويها أم حسين :

كانت المرحومة أم يوسف - زوجة خالي الحاج عبدالله خير الله – تعالج في إحدى مستشفيات الغرب من مرض عضال ألم بها ، وفي أحد الأيام توقفت أجهزة الجسم عندها عن العمل ، فأخبرنا الأطباء المعالجون أنها ماتت إكلينيكياً ، وأمروا برفع جميع الأجهزة التي وضعت عليها .

فعم الحزن جميع المرافقين ، وعندها .. قام ولدها يعقوب وتوسل بأبي الفضل العباس عليه السلام ، وصار يخاطبه بصوت عال ، وأقسم أنه إذا شفيت والدته ، ليرفعن علم العباس عليه السلام على سيارته حال وصولهم من مطار الكويت وإلى منزلهم .

وهنا ، وبعد توقف الأسباب المادية عند خط النهاية ، وخروجاً عن جميع قوانين الطبيعة والمادة ، وبيد غيبية ، ووسط عجز الأطباء وعلمهم

وأجهزتهم وذهولهم ، عاودت أجهزة جسم أم يوسف تمارس وظائفها الحيوية فجأة ، واستجاب الله دعاء ابنها يعقوب ببركة شفاعة باب الحوائج أبي الفضل عليه السلام ، وبدأت أجهزة جسم أم يوسف من كبد وكلى وغيرها بالعمل مرة أخرى وسط ذهول وتعجب شديدين من الأطباء والمرافقين في المستشفى ، ثم عادت مع مرافقيها إلى الكويت ، ورفع ولدها يعقوب علم العباس عليه السلام على سيارته من المطار إلى المنزل ؛ وفاءً بنذره ، ومدَّ الله في عمر والدته أم يوسف ثلاث سنين بعد ذلك ، لترى ابنها يعقوب يتزوج وينجب ولداً ويسميه (عباس) وفاءً لأبي الفضل عليه السلام ، ولتقوم بتربيته لمدة سنتين ، حتى وافاها الأجل المحتوم ، فرحمها الله تعالى وحشرها مع محمد وآله عليهم السلام .

* * * * *

القصة الخامسة والأربعون :

التحويل إلى كُليّة

وهذه القصة أيضاً ، زودتنا بها السيدة أم حسين حفظها الله ، وقد حصلت مع إبنها سليمان عبدالغفور كالتالي :

تقول أم حسين : كان ابني سليمان عبدالغفور يدرس في إحدى الكليات ، ولكن هذه الكلية لم تكن تلبي طموحه ، فقد كانت رغبته أن يدرس في قسم التربية البدنية ، ولكن المشكلة كانت في صدور قرار بإغلاق هذه الكلية لمدة عشر سنوات ، حيث أن عدد خريجي هذا التخصص يفوق بكثير حاجة المدارس الفعلية .

وهنا طلب سليمان من سيدنا أبي الفضل العباس عليه السلام أن يحقق له هذه الرغبة ، أما أنا فقد نذرت إن تم تحويل ابني إلى قسم التربية البدنية ، أن أضحي بذبيحة وأقسم لحمها على المحتاجين باسم أبي الفضل العباس عليه السلام .

وبعد مرور أشهر قليلة ، رأيت في منامي أن العباس عليه السلام قد حضر إلى بيتنا ، وقام بالإمضاء على أوراق خاصة بسليمان وهو يبتسم ، وسليمان ممسك بلجام فرسه .

وفعلاً ، تم بعدها فتح المجال الدراسي المطلوب لفترة محدودة جداً ، وتم

تحويل سليمان إلى الكلية المذكورة التي كان يطمح إليها ، ببركة أبي الفضل عليه السلام ، ثم أغلق مجال التحويل مرة أخرى .

* * * * *

القصة السادسة والأربعون :

شفاء السيد محمد

الكرامة التي حدثت في هذه القصة لم تحصل مع شخص غريب ، بل حصلت مع السيد محمد الموسوي ، وهو ابن أختي الكبرى الحاجة العزيزة أم محمد حفظها الله ، وهي كما يلي :

لما كان سيد محمد الموسوي طفلاً صغيراً في السنوات الأولى من حياته ، كان يعتري وجهه بين الحين والآخر إحمرار والتهاب ، وتطبق عيناه بحيث لا يستطيع فتحهما جيداً ، كما لم يكن يستطيع الإبصار جيداً – وقد رأيته على هذه الحال – حتى كان يصطدم بالجدار أحياناً أثناء المشي أو اللعب .

وللأسف ، لم يوفق الأطباء لمعرفة سبب إصابة الطفل بهذه الحالة ومعاودتها له بين الحين والآخر ، وجربوا عليه أدوية مختلفة ، ولكنها كلها لم تجد نفعاً .

تقول أختنا أم محمد : كنت مهتمة لأمره كثيراً ، ولكنني لم أكن أدري ما أصنع ، إلى أن رأيت في إحدى الليالي في عالم الرؤيا أنني أركض مدهوشة أبحث عن ولدي وأنا أنادي : يا أبا الفضل العباس ! يا أبا الفضل العباس ! إلى أن وصلت إلى ساحل البحر ، فوجدت ابني طافياً على وجه الماء وهو ميت لا يتحرك ، فحملته بيدي ، وصرت أركض وأنادي بنفس

النداء " يا أبا الفضل العباس " ، إلى أن انتهيت إلى دكة وقد جلس عليها رجل مهيب طويل القامة ، جليل القدر ، فمد إلي يديه ، وأخذ الطفل من يدي ، وألهمت في الرؤيا أن هذا الرجل هو سيدي أبو الفضل العباس عليه السلام .

فاستيقظت من النوم ، وفي ذلك اليوم أيضاً شَخَّصَ الطبيب سبب هذه الإلتهابات المفاجئة في وجه ولدي بأنها نوع من الحساسية تجاه أخذ حبة الإسبرين ، وفعلاً ، وبعد أن قطعنا عنه الإسبرين الذي كان يأخذه بعض الأحيان كعلاج ، ومنذ ذلك اليوم ولله الحمد ، لم يعد يشتكي من هذا المرض أبداً ، ولا زال إلى هذا اليوم وقد بلغ الثانية والثلاثين من عمره حفظه الله ، وهو لا يستعمل الإسبرين .

* * * * *

القصة السابعة والأربعون :

عودة أخي خليل

هذه القصة حصلت في بيتنا قبل نحو أربعين عاماً تقريباً ، حيث كنا صغاراً في ذلك الوقت ونسكن في منطقة بنيدالقار ، ذكرتني بها أختي الفاضلة أم السيد محمد جزاها الله خيراً .

في ذلك الوقت كان والدي المرحوم الحاج غلوم حسين علي لاري [1] يزاول عمله في متجره في سوق (ابن دعيج) في الكويت العاصمة ، فكان يتوجه إلى عمله صباحاً وبعد الظهر من كل يوم ، وفي أحد الأيام أثناء توجهه إلى السوق ، طلب منه أخي الأصغر الحاج خليل أحمد - المحامي - وكان عمره آنذاك لا يتجاوز الخمس سنين أن يصطحبه معه إلى السوق ، فأبى والدي ذلك رغم إصراره وبكائه ، فركب الوالد رحمه الله سيارته وذهب إلى السوق ، فما كان من أخي خليل إلا أنه توجه ماشياً يريد اللحاق بالوالد في السوق ؛ ظناً منه أن المكان قريب .

وبعد فترة من الزمن ، افتقدنا خليل في البيت ، فاتصل أخوتي بالوالد في المحل يسألونه عنه ، فأخبرنا أنه تركه في البيت ولم يصطحبه معه إلى السوق .

---

(١) مؤسس حسينية الإمام الحسن العسكري عليه السلام في الجابرية .

هنا بدأ القلق يسري في أفراد الأسرة ، وخاصة الوالدة ، وبدأت رحلة البحث عنه في الأماكن التي يحتمل أن يتواجد فيها من بيوت الجيران وبيت عمتنا الحاجة أم يوسف الحبيب الذي كان قريباً منا ، وفي البقالة ... ولكن دون جدوى .

تقول أختي أم السيد محمد حفظها الله : كنت أكنس فناء البيت حينها ، ولكنني كنت قلقة جداً ، وصرت أتوسل بسيدنا العباس عليه السلام ، وكان في إصبعي خاتم ذهب ، فنذرت إن رجع أخي ، أن أنفق هذا الخاتم للعباس عليه السلام .

وفجأة رنَّ جرس الباب ، ففتحناه ، وإذا برجل على الباب ومعه خليل وهو يقول لنا : أنا فلان – نسيت أختي إسمه – صديق والدكم ، رأيت هذا الولد يمشي على غير هدى في منطقة الصوابر القريبة من السوق ، فعرفت أنه ابن الحاج غلوم حسين ، فأرجعته إليكم ، فخذوا ولدكم ولا تغفلوا عنه.

* * * * *

القصة الثامنة والأربعون :

عمتنا أم يوسف

في عام ٢٠١٠ م ، شاء الله أن يبتلى عمتنا العزيزة أم يوسف حفظها الله بمرض أقعدها الفراش ، وفقدت القدرة على المشي ، فأدخلت إلى مستشفى الأحمدي ، ثم حولت إلى مستشفى الرازي ، وقرر الأطباء إجراء عملية جراحية في فقرات رقبتها ، إلا أن عمتي كانت قلقة جداً من إجراء العملية ، وكانت تشعر بشيء من الخوف تجاهها ، وكنا دائماً عندما نزورها، نقوم بطمأنتها وتخفيف القلق والخوف عنها ، حتى جاء اليوم المقرر لإجراء العملية الجراحية ، فأدخلت غرفة العمليات ، وأجريت لها العملية ، وتكللت بالنجاح والحمد لله . وبعد فترة من الزمن ، حدثتنا عمتي في مناسبة عن ليلة إجراء العملية فقالت : كنت ليلة إجراء العملية قلقة جداً ، ولذا كنت أردد كلمة (يا أم البنين) باستمرار ، حتى غلبني النعاس ، فرأيت في المنام أن امرأة طويلة القامة ، ضعيفة البنية ، ومحجبة ، قد أقبلت نحوي ، ومسحت بيدها على جبهتي ، فقلت لها : من أنت ؟ فأجابتني : باسم من كنت تنادين للتو ؟ أنا تلك السيدة التي كنت تنادينها !

هنا استيقظت من النوم ، وتم إجراء العملية في الصباح فتمت بسلام ونجاح والحمد لله رب العالمين .

القصة التاسعة والأربعون :

شفاء أختنا أم محمد

قبل فترة من الزمن ، بدأت تعتري أختنا أم محمد بعض الآلام ، مما استدعى مراجعة الطبيب ، وكانت المفاجأة المرة عندما أخبرنا الأطباء بشكوكهم بأن أختي أم محمد قد تكون مصابة بمرض خطير ، ولكنها تحتاج إلى إجراء فحوصات إضافية للتأكد من المرض .

تقول أختي أم مهدي : فأشرت على أم محمد بزيارة الإمام الرضا عليه السلام في مشهد ولتنو أم محمد أن تكون أول زيارة لها للحرم الشريف نيابة عن سيدتنا أم البنين عليها السلام ، لعل الله يمن عليها بالشفاء .

فوافقت بعد تردد ، وسافرنا سوية إلى مشهد متوجهين لزيارة الحرم الشريف ، إلا أنني — أم مهدي - نسيت أن أذكِّر أم محمد بتخصيص الزيارة الأولى نيابة عن سيدتنا أم البنين عليها السلام [١] ، ولما رجعنا إلى الفندق ونمنا ، رأيت في المنام وكأنني في بيتنا في الكويت ، وإذا بالباب قد طرقت ، فأشرفت من فوق لأرى من بالباب ، وإذا بامرأة مجللة محجبة حجاباً كاملاً لا يرى منها شيء ، تحمل طفلاً على كتفها ، ورأيت أختي أم

(١) ولكن أختي أم محمد كانت متذكرة الأمر ، وقد زارت بنية النيابة عن سيدتنا أم البنين عليها السلام .

محمد توجهت إلى الباب وفتحته ، فمسحت المرأة المجللة على ظهرها ، وطلبت منها أن تمشي معها .

هنا استيقظت من النوم ، وأخبرت أختي أم محمد بما رأيت ، فقالت أم محمد : لعلها كانت سيدتنا أم البنين عليها السلام .

فقلت لها : وكيف عرفت ؟

قالت : لأنها كانت تحمل طفلاً بيدها كما يصورها الخطباء يوم جاءت تسأل بشر بن حذلم عن الحسين عليه السلام ، ولأنني البارحة نويت زيارة الإمام الرضا نيابة عنها عليهما السلام .

تقول أم مهدي : وبعد إتمام الزيارة وعودتنا إلى الكويت ، عوجلت أختنا أم محمد ، وشفيت من المرض شفاءاً تاماً ببركة مولاتنا أم البنين عليها السلام ، والحمد لله رب العالمين .

* * * * *

القصة الخمسون :

اكتشفت زوال الورم بعد خمس سنوات

هذه القصة روتها لي أم عبدالله حفظها الله ، وهذه المرأة ليست غريبة ، فهي أختي ، وقد حصلت معها هذه القصة شخصياً ، وهي على نسق باقي القصص التي قرأتها في هذا الكتاب ، إلا أن الجانب الغريب في هذه القصة هي أنها اكتشفت أن الله أنقذها من خطرٍ داهمٍ كاد يعصف بحياتها بعد مرور خمس سنوات من زوال ذلك الخطر ، بسبب توسلها بأم البنين عليها السلام ، وهذه إنما هي نعمة سابغة يمنها الله على الإنسان حتى لا ينسى شكره والثناء عليه والتقرب إليه ، لأن في الشكر زيادة للنعم وفي الجحود زوالها وإليكم هذه القصة :

تقول أختي أم عبدالله : في سنة ٢٠٠٥ م توجهت إلى مستشفى مبارك الكبير في الكويت لإجراء فحوصات للصدر للتأكد من السلامة ، وبعد أن تم إجراء الفحص عن طريق الأشعة وغيرها ، طلبت مني الممرضة البقاء انتظاراً لتقرير الطبيب ، فداخلني خوف كبير ؛ وذلك أن كل اللواتي قمن بالفحص قبلي وبعدي لم يطلب منهن البقاء ، وخرجن من الغرفة ، فبقيت وحدي تعصف بي الهواجس والأفكار .

وتضيف : هنا قررت أن أتوسل بسيدتي ومولاتي أم البنين عليها السلام

وصرت أقرأ القرآن وأهدي ثوابه لروحها ، إلى أن جاء الطبيب وقرر بعد مراجعة الأشعة والأوراق إجراء فحص آخر ، وفعلاً ، بعد إتمام الفحص الثاني قال لي : يمكنك الذهاب الآن ولا خوف عليك ، فخرجت شاكرة لله تعالى على هذه النعمة .

وبعد مضي خمس سنوات على هذه الحادثة ، وتحديداً في السنة الماضية ٢٠١٠م ، راجعت المستشفى ثانية ، وتم عمل فحوصات ثانية ، وطُلب مني البقاء أيضاً دون باقي المراجعات ، فساورتني نفس الهواجس والشكوك ، وصرت أتوسل بالسيدة أم البنين عليها السلام ثانية ، وبعد إجراء الفحص ، جاءت النتيجة المفاجئة وهي :

نعم ، إن هناك أثر لورم قديم قد زال بنفسه ! والآن أنت سليمة يمكنك الذهاب إلى بيتك ، فخرجت حامدة شاكرة لله تعالى على هذه النعمة السابغة وعلى هذا الفضل الذي خصني به ببركة سيدتي ومولاتي أم البنين عليها السلام .

أقول : وقد سألت أختي عن نوع التوسل الذي قرأته لسيدتنا أم البنين عليها السلام وماذا صنعت ، فأخبرتني أن من عادتها أن تهدي لها ثواب تلاوة سور من القرآن الكريم .

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين.

القصة الحادية والخمسون وما بعدها :

هذه القصة عزيزي القارئ ، هي قصتك ، أو قصة أي شخص يحدثك أو ينقلها لك ، أو قصة ستحدث لك أو ستسمع عنها مستقبلاً بسبب التوسل بآل البيت وبسيدنا ومولانا أبي الفضل العباس وأمه الطاهرة أم البنين عليهم صلوات الله أجمعين .

فهم سادات البشر ، وسبيل النجاة ، والعروة الوثقى ، وحبل الله المتين، وصراطه المستقيم .

وحقيقة إن القصص والأحداث المتعلقة بهذا الموضوع كثيرة جداً ، وهي غير مختصة بفئة دون فئة ، فهم باب الله المفتوح للجميع ، لكل الناس ، لكل من توجه إليهم حتى ولو خالفهم ، بل حتى ولو خالف دين جدهم نبي الإسلام ، وقد نقلت الكثير من القصص لكرامات حصلت حتى مع أتباع بوذا الهنود ، الذين لا يزال يقيم بعضهم مآتم خاصة بعزاء سيد الشهداء عليه السلام في الهند نتيجة نذر نذروه لقضاء حوائجهم ، وما سطرناه هنا ليس سوى القليل القليل مما وقع عبر القرون ، ومَن نقلت عنهم هذه الكرامات أناس أعرفهم ويعرفونني ، ولا يزالون يعيشون بيننا الآن ، وقد يكونوا معروفين عندك أيضاً .

القصة الثانية والخمسون :

شفاء نور

بعد أن وفقني الله تعالى لجمع وإعداد القصص السالفة ، وبعد أن بدأت بإجراءات طباعة الكتاب ، وفقني الله تعالى لزيارة أحد المجالس الحسينية في منطقة الزهراء جنوب السرة ، وهناك التقيت بلا موعد مع الأخ الكريم أبو سلمان [١] ، فتداولنا حديثاً حول بركة إقامة مجالس العزاء على سيد الشهداء وبركة التوسل بأهل البيت عليهم السلام ، فنقلت إحدى القصص التي أوردتها في هذا الكتاب [٢] ، فروى لي أخونا الكريم أبو سلمان قصة حصلت مع عائلته ، ولأهمية الحدث ارتأيت تأجيل طباعة هذا الكتاب لإضافة هذه القصة ، وهي كما يلي :

كانت إبنتي تعاني من مرض تكسر الدم ، ولما وصلت إلى صف السابع – وكانت متفوقة في دراستها – دخلت ذات يوم إلى الحمام لتغتسل، وكان الطقس شديد البرودة في شهر ١٢ سنة ٢٠٠٤م ، وصادف أن كان سخان الماء قد أصابه العطب مما اضطرها لاستعمال الماء البارد ، وفي اليوم التالي وبينما كنت في مقر عملي ، تلقيت مكالمة هاتفية من

---

(١) لم نذكر اسم صاحب القصة بناء على طلبه .

(٢) وهي القصة السادسة عشرة ، ص٧٢ .

زوجتي تخبرني بأن ابنتنا (نور) ممدة على الأرض دون حراك وعيناها مفتوحتان ولكنها لا تنطق ولا تعي ما حولها ، وقد اتصلنا بالإسعاف لنأخذها إلى المستشفى.

فخرجت من مقر عملي مسرعاً وتوجهت إلى المستشفى ، وبعد إجراء فحوصات مكثفة ، قرر الأطباء إدخالها إلى غرفة العناية الفائقة ، وأبلغونا أنها قد أصيبت بجلطة في الدماغ !

فاجأنا الخبر حقيقة ، وأصبنا بكرب عظيم ، وبقيت نور في المستشفى لمدة شهر ، وبقيت أمها ملازمة لفراشها ، بينما اضطررت أنا للسفر إلى الخارج لأجل ظروف العمل ، وكانت أمها في كل ليلة تتلو القرآن عند رأسها حتى طلوع الفجر ، كل ذلك والبنت راقدة لا تتحرك ، وكانت الأجهزة الطبية تغطي بدنها ، واستمر الحال على ما هو عليه حتى الليلة الرابعة عشرة ، فهومت عيناها ، فرأت أمها المتوفاة في المنام فسألتها لماذا تبكين يا ابنتي ؟ فأجابتها : ألا ترين حالة نور؟

فأشارت أمها إلى امرأة متشحة بالبياض تمر أمامهما وقالت : انظري ، هذه بنتك سليمة !

فأفاقت زوجتي من منامها على صوت نور وهي تحرك يد أمها بيدها وتخاطبها قائلة : أمي أريد أن اذهب إلى دورة المياه !

فتفاجأت الأم بحركة البنت وكلامها ، وبادرت برفع الأجهزة عنها ،

ونزلت نور ومشت على قدميها بمساعدة أمها إلى دورة المياه ، فاعترضت الممرضات عليها ، إلا أنها أصرت على موقفها وقالت : انظروا إليها فهي قادرة على المشي والحركة .

يقول الأخ أبو سلمان : ولكن من أثر الجلطة ، كانت نور قد نسيت الكثير من الأشياء ، فلم تكن تتعرف على أقاربها ، ونسيت القراءة والكتابة وكنا نعرض عليها الحروف (أ،ب،ج) ولكنها لم تكن تتعرف عليها ، فبدأنا نعلمها عن طريق تلاوة القرآن الكريم شيئاً فشيئاً ، واستمرت هذه الحالة إلى مدة ستة أشهر حتى استعادت قواها وقدرتها على التذكر مرة أخرى ، وهي الآن بحمد الله تدرس في السنة الثالثة من الجامعة .

ولكن ! كيف أفاقت نور مرة واحدة بحيث أدهشت الأطباء الذين أقروا بأن معجزة خارقة للعادة قد حصلت لها ؟

تقول الأم : أنا في تلك الليلة نذرت نذراً لأم البنين عليها السلام ، بعد أن توسَّلت بها ، فلم تخيب ظني سلام الله عليها.

أما الوالد - أبوسلمان – فقد وفقه الله تعالى بفضل هذه المعجزة أن يلتزم أكثر من ذي قبل بالحضور في مجالس الإمام سيد الشهداء عليه السلام ، وهنا لا يفوتنا التنويه بضرورة حضور المجالس الحسينية لما فيها من التعرض للبركة ، والأهم من ذلك تكثير السواد فيها ، خاصة في هذه الأيام التي شاع فيها بقاء البعض في البيوت ومتابعة المجالس عبر الفضائيات .

اللَّهُمَّ إِنِّي لَوْ وَجَدْتُ شُفَعَاءَ أَقْرَبَ إِلَيْكَ مِنْ مُحَمَّدٍ وأَهْلِ بَيْتِهِ الأَخْيَارِ الأَئِمَّةِ الأَبْرَارِ لَجَعَلْتُهُمْ شُفَعَائي، فَبِحَقِّهِمُ الَّذي أَوْجَبْتَ لَهُمْ عَلَيْكَ أَسْأَلُكَ أَنْ تُدْخِلَني في جُمْلَةِ الْعَارِفِينَ بِهِمْ وَبِحَقِّهِمْ، وَفي زُمْرَةِ الْمَرْحُومِينَ بِشَفَاعَتِهِمْ، إِنَّكَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً كَثِيراً، وَحَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ .

* * * * *

وفي ختام هذا الكتاب ، أود أن أنتهز هذه الفرصة لتقديم هذه الباقة من الأشعار التي رشحت من قلبي على لساني ، هدية خالصة لمقام سادتي وموالي أهل البيت عليهم السلام ، آملاً أن تحظى لديهم بالقبول ، وأن يتفضلوا بنظرة منهم إلي تشفع لي عند النشور يوم لا ينفع مال ولا بنون .

ويطيب لي أن أقدم بين يدي هذه الباقة ، تشطيري الذي قمت به للأبيات الولائية الشهيرة لمولانا العلامة الجليل نصير الملة والدين شيخنا نصير الدين الطوسي قدس سره :

(لو أن عبداً أتى بالصالحات غداً) والجسم منه لما لله قام بُلي

يدين لله وإلى أهل طاعته (وودَّ كُلَّ نبي مرسل وولي)

(وقام ما قام قواماً بلا كسل) للفجر ما بين بكّاء ومبتهل

يتلو الكتاب وذكر الله ديدنه (وصام ما صام صواماً بلا ملل)

(وحج ما حج من فرض ومن سنن) إلى المشاعر يطوي أصعب السُبُلِ

بين المقام وبين الركن معبده (وطاف بالبيت حافٍ غير منتعل)

(وطار في الجو لا يأوي إلى أحد) من غير خوف ولا ريب ولا وَجَلِ

وسار في النار لا تؤذيه جمرتها (وغاص في البحر لا يخشى من البلل)

(وعاش في الناس آلافاً مؤلفةً) وفاقهم في التُقى والعلم والعمل

قُرباً إلى الله يسعى في حوائجهم (خِلواً من الذنب معصوماً من الزَّلَلِ)

(يكسو اليتامى من الديباج كلهم) يهـديهمُ حُلـلاً مـن أفخـر الحُلَـلِ

يرعـى المسـاكين في حَلٍّ وفي سـفر (ويطعـم البائـسين البُـرَّ بالعـسل)

(ما كان في الحشر عند الله منتفعاً) ما كـان ينجيه من نار لذي خطل

مـا كـان يـدخل في الجنـات يومئـذ (إلا بحـب أمـير المـؤمنين علـي)

إبراهيم غلوم "أبو عباس"
الأحد ٦ ربيع الثاني١٤٢٨هـ
الموافق ١٣ ابريل ٢٠٠٨م

* * * * *

الراية الخضراء

عباس يا بطلاً نرجو مواهبه ... كم قد رأت زمر الأعدا عجائبه

يا صاحب الراية الخضراء تحملها ... فوق الرؤوس بعزم ماله شبه

إذا رأته بنات الوحي وهي على ... محاملٍ ورأت ريحاً مُداعِبَهُ

فينجلي بحماك الكرب كنت لها ... ذُخراً وللعَلَمِ الخَفَّاق صاحبه

فلستَ ذو وجلٍ عند النزال إذا ... شبَّ الوغى وقتالٍ لستَ طالبه

إلا لنصر بني خير الورى وكذا ... دفعاً لذي سفه إذ كنت غالبه

إذ كنت تدفع عن من جاء ملتمساً ... صرف الزمان وللإحسان جالبه

فأنت منتصرٌ لله قد عرفت ... كل الأنام لدى الهيجا مراتبه

يا من ملكت زمام النهر ملتهباً ... وعاطشاً شرفاً ما كنت شاربه

قبل الحسين مواساةً وقد كتبت ... أيدي الزمان بتبجيلٍ مناقبه

إذ وكَّلَ الشمر عند النهر عُصبته ... وقد كَشفتَ عن المجرى كتائبه

هوَّنت يا ابن علي يوم أن فضخوا ... منك الجبين على المولى مصائبه

إبراهيم غلوم

٢٣ ربيع الثاني ١٤٢٧ هـ

الموافق ٢١ مايو ٢٠٠٦م

* * * * *

باب الحوائج

عباس يا شمس الضحى بدر الدّجى | عبـاس يـا رمـز الـشهامة والفـدا
عبـاس يـا ليـث الحـروب إذا أتـى | جيش العدا والـشر منه قـد بـدا
دافعت عن دين النبي محمد (ص) | وعـن الإمامـة إذ أحـاط بهـا العـدا
شَمَّـرت لمـا هـاج جـيش أميـة | أفنيـت أفواجـاً لئامـا حُقَّـدا
وملكـت نهـر العلقمـي بحملـة | علويـة أبـديت فيهـا الـسؤددا
لمـا غَرَفْـتَ مـن الـشريعة تبتغـي | إطفـاء جمـر في الحـشاشة أوقـدا
فأبيـت شُـرب المـاء والأطفـال لم | يـرووا مواسـاةً فـصِرتَ الأوحـدا
ضحيت بـالكفين في سـوح الـوغى | فغـدوت بابـاً للحـوائج مقـصدا
مـا أمَّ بابـك قاصـد في حاجـة | إلا ويرجـع غانمـاً ومؤيـدا
إذ أنـت بـاب للحـسين ومـن يَرِد | بـاب السخاء يؤوب حتماً مرفدا
قـدمت إخوتـك الكمـاة فأصبحوا | للنـاس في يـوم القيامـة شُـهّدا
عثمـان يتلـوه الغـضنفر جعفـر | مـن بعـد عبـد الله ذاك المقتـدى
قـد قـدموا الأرواح في نـصر الـشهيـ | ـد السيد المفضال مصباح الهدى
سجدوا على وجه الثرى بنحورهم | ولطالمـا لله بـاتوا سُـجَّدا
تبكـيهم عـين البـسالة والـشهاـ | ـمة تنحني أسفاً على فقد الندى
وبكـتهم أم البنـين بيثـرب | فبكـت لعظـم مصابها عين العدا

مــا أظهــرت جزعــاً لفقــد بنينهــا لكنمــا تبكــي الإمــام الــسيدا

تبكي الحسين سليل بنت محمد(ص) فبفقـــده فَقْـــدُ النـــبي تجـــدّدا

فمــصابه أبكــى البتــول ونجلهــا وكذا علي المرتضى ومحمدا (ص)

عبـاس يـا ابـن المرتـضى صـلى عليـ ـك الله والأمـلاك مـا طَيْرٌ شـدى

لـمّا بـذلت الـنفس في نـصر الهـدى فغــدوت نجمــاً للهدايــة مُرشــدا

قصموا بقتلك ظهر سبط المصطفى قطعـوا بقطعهـم يـديك لـه يـدا

وهويت من ظهر الجواد على الثرى عنـد الـشريعة ظامئـاً مستـشهداً

إبراهيم غلوم "أبو عباس"

غرة صفر ١٤٢٦هـ

الموافق ١٢ مارس ٢٠٠٥م

* * * * *

أم البنين والسجاد (عليهما السلام)

يوم أن قد جاء بشر ينبري ... يندب السبط بصوت جهوري
بين قبر للنبي الأنور ... أحمد الخير ومثوى شُبَّر

عندها فاطمة أم البنين ... أقبلت تعثر والقلب حزين
وتنادي أين زين العابدين ... أين نسل الطيبات الطُهَّر

يا أبا الباقر يا نسل الهداة ... أين سبط المصطفى فلك النجاة
أين حامي الطيبات الطاهرات ... شبل من أُلحد في أرض الغري

قال يا أماه نوحي بالدما ... لقتيل مات يشكو من ظما
ذبحوه من قفاه إنما ... ذبحوا أحمد والشرع الثَّري

إيه يا أماه فابكي واندبي ... فلكم راح يناديهم أبي
أيها الناس ألست ابن النبي ... وأبي ساقي الورى من كوثر

آه قد رضوا بخيل صدره ... وبسيف البغي حزوا نحره
وبجنب النهر شلّوا ظهره ... كم تمنى الموت عند الأكبر

ليت عيناك رأت حال الرضيع ... عندما خَرَّ من السهم صريع
وبعمد قطعوا النحر البديع ... ليت دون الطفل حزّوا منحري

هــذه زينـــب يـــا أم البطـــل أقبلـت مـن أسرها والجسم كَـلّ
وتنـادي ليـت وافـاني الأجـل قبـل أن أُسـبى لوغـد مفـتر

أُمَّ عبـاس الــذي في كــربلا قـد قـضى يـدفع أهـوال الـبلا
عن نـساء إذ غـدت تـشكو ولا مـن معـين لحماهـا ينـبري

أُمَّ عبـاس الـذي يـوم الطفـوف قـد فـدا الـدين دمـاه والكفـوف
لم يبـال إذ تولَّتـه الـسيوف وهـو في الهيجـا بهـي المنظـر

آه يــا أم البنـين الأربعـه في سبيل السبط وسط المعمعه
آثـروا أن يقتلـوا طـراً معـه خـصكم بـالأجر رب المـشعر

صرخت يا ليت أفناني الرّدى إنمـا نفـسي وأولادي فـدا
لحسين الـسبط مـصباح الهـدى وسـفين الغـوث وسـط الأبحـر

إبراهيم غلوم "ابو عباس"
الخميس ١٣ جمادى الثانية
١٤٢٨هـ ٢٨يونيو٢٠٠٧م

استغاثة

صاحب الأمر لقد ضاق الفسيح فمتى الغم عن القلب تُزيح
فمتى البشرى بلقياك أيا مالك القلب وذا الوجه الصبيح
ومتى حقاً ترانا ونرى وجهك الأنور يا شبل الذبيح
أدركن يا سيدي شيعتكم فهم بين ذبيح وجريح
عصبة الأشرار نصباً أظهرت فدم المؤمن مولاي أبيح
فمتى يا صاحب العصر ترى جبرئيل في السموات يصيح
أيها العالم هُبُّوا فلقد ظهر المهدي بالقول الفصيح
أَتْعِبَنَّ الخيلَ والسيفَ ألا يُصدئ الغِمْدُ حُساماً يستريح ؟
أقسم الأعداء أن يستأصلوا كل من يبكي على السبط ينوح
أَوَ هل ترضى بأن تجري الدما من مواليكم على كل فسيح
أَوَ هل ترضى بأن يَهتِكَ مِن حرمات الله كل مستبيح
من ظلوم غاشم ذو سَفَهٍ وحقودٍ أظهر الغِلَّ قبيح
عَجِّلَنْ يا ابن النبيين ويا وارثاً نوحَ وموسى والمسيح
ووريثَ الصِّيد آل المصطفى بحسامٍ مُلْجِمِ الوغدِ الجموح
وخبيثٍ شامتٍ مستهزئٍ ليس يثنيه سوى حدُّ الصفيح
عَجِّلَنْ بالمصطفى والمرتضى وبمن بالطَفِّ بالويل تصيح

زينب الكبرى التي قد عاينت جسداً للسبط في التُّرب ذبيح

إبراهيم غلوم "أبو عباس"

الأثنين ١٥ ربيع الثاني ١٤٣٢هـ

٢١ مارس ٢٠١١م

* * * * *

إيثار

هــــذه فاطمـــــة أم البنـــين　　　أقبلت تنحب والقلب حزين

أقبلـــت والنـــاس حـــشد جُمَّـــع

كلهـم صـمت لِبِشْرٍ　سُمَّـع

فـــانبرت والـــدمع صَـــبٌّ همّــع

أيهـــا النـــاعي كرامـــاً صُـــرِّعوا

قـل ففـي قلـبي ضـرام وحنـين　　　هل لديك اليوم علم عن حسين

قـال مـن هـذي الـتي قـد أعولـت

ودمـــوع العـــين نهـــرا أرســـلت

قيـــل ذي أم البنـــين أقبلـــت

وهـي بالفـضل علـى الخلـق عَلَـت

ولهــــا أربعــــة مستبــــسلون　　　كلهـم غُـرٌّ كـرامٌ مخلـصون

قـــال يـــا أم البنـــين اسـتعبري

واجزعـي إن شـئت ألا تـصبري

زوجـة المـدفون في أرض الغـري

فـاعلمي إن تـسألي عـن جعفـرِ

قد قضى طعناً بأيدي الظالمين فهو في الجنة بين الطيبين

وقضى عثمان للدين شهيد

بات عبدالله محزوز الوريد

وأخوه البطل الشهم العميد

ذاك عباس وذو الرأي السديد

قد برت أهل الشقا منه اليدين ومضى في الطَّفِّ مفضوخ الجبين

أيها الناعي كراماً ما تقول

هل عراك اليوم خلط وذهول

إنما أخبرني عن سبط الرسول

ليت دون السبط أولادي تزول

لا يصل نحو إمام المتقين شوكة تؤذيه أو نظرة عين

قال يا سيدتي حَمَّ القضا

وحسين بالطفوف قد قضى

قتلوا ظلماً سليل المرتضى

ظامياً سبط الرسول قد مضى

صرخت زوج أمير المؤمنين وتنادي يا إله العالمين

كل أولادي فداء لبني

فاطم الطُهر وأم الحسن

ليتني كنت بطَفٍّ ليتني

قد بذلت الروح قبل البدن

نصرة للدين والحق المبين وحسين الطُهر نسل الطاهرين

إبراهيم غلوم "أبو عباس"

١١-١١-١٤٢٦

١٤-١٢-٢٠٠٥م

* * * * *

يا أيها المهدي قم

يــا أيهــا المهــدي قــم واظهــر فــإن الــشرَّ عَــمّ
أنــسيت يــا ابــن المــصطفى في الطــف عمَّــات لكــم
ســارت وهُــنَّ حواســرٌ مــن غــير عــون أو رَحِــم
لا والــــد لهُــــمُ ولا ولــــدٌ ولا خــــالٌ وعَــــمّ
ينــــدُبنَ قــــتلاهُنَّ مِــــن قلــــبٍ كجمــــرٍ مــــضطرم
ويـــــسوقها شمـــــرٌ إلى وغـــــدٍ لبـــــدرٍ ينـــــتقم
شـــاهَدن أهلـــيهِنَّ قـــد خُـــضِبَتْ جُـــسُومُهُمُ بـــدم
مـــا بـــين مُنعَفِـــرٍ وبيـــ ـــنَ مُخَـــذَّمٍ أو مُـــصطَلَم
والـــسبط فـــيهم صـــدره تحـــت الـــسنابكِ قـــد هُـــشِم
وبجنـــب نَهـــرِ العلقمـــي جـــسد الكفيـــل مـــع العَلَـــم
حُـــسِمَت يـــداه وإنمـــا حُـــسِمَ النَّـــوالُ مـــع الكَـــرَم
والـــرأس منـــه مُهَـــشَّمٌ ظَهـــرُ الحـــسينِ لـــه انقَـــصَم
فـــانهض فقـــد داسـتْ حِمـا ـــ كَ اليـــومَ عُبَّـــاد الـــصنَم
جَـــرِّد حُـــسامَكَ ســـيدي ولِـــدينِ جـــدِّك فـــانتقم
شَـــرِّد بـــآل أميـــة مـــن خلفهـــم يـــا بـــدر تـــمّ
قتلـــوا أبـــاكَ سَـــبَوا نِـــسا ـــ كَ ومـــا رَعَـــوا لَكُـــمُ حُـــرم

حَتَّـــامَ يـــا ابـــن محمـــد وإلى مـــتى تغـــضي وكـــم
وعـــــدوكم مـــــتحكم لـــــلآن لم يُبـــدِ النَّـــدم
فَـــرِحٌ بقتـــل جـــدودكم وولـــيكم يعلـــوه غـــم
صمـصامكم يـا ابـن الأُلى في غمـــده يـــشكو الـــسَّأَم
يهفـــو لـــصوت صـــليله وسمـــاع صـــيحات الألم
وإثـــارة النقـــع الـــذي يعلـــو إذا مـــا الزحـــف تم
واقبـــل معـــاذيري فـــذي مـــن لـــوعتي يـــا ذا الـــنعم

إبراهيم غلوم لاري "أبو عباس"
الثلاثاء ٥ جمادى الأولى١٤٣١هـ
٢٠ أبريل ٢٠١٠م

* * * * *

عون ومحمد ولدا زينب

ولزينب في طَفِّها وَلَدان ... صُرِعا لأجل الدين في الميدان

نصرا الحسين بكربلاء فَخُلِّدا ... في وجنة التاريخ والوجدان

عون بن عبد الله ثم محمد ... بذلا النفوس لسيد الشبان

نُميا إلى الطيار جعفرٍ الذي ... هو صنو حيدر حجة الرحمن

ومحمد المختار جدهما وأمـ ... ـهما البتولة خيرة النسوان

ورثا الشجاعة والبسالة والندى ... من آل بيت عروة الإيمان

حملا على الفرسان حملة قَسْوَرٍ ... فتراكضت هَرَباً كما الغزلان

حملا كحملة جعفر الطيار في ... يوم الكريهة كَرَّة الغضبان

بل مثل حيدر حاملاً سيفاً على ... جمع البُغاة وعصبة الشيطان

حتى إذا حكم القضاء عليهما ... صُرِعا فسالت أدمع القرآن

فبكاء مولانا الحسين بكاؤه [1] ... فالآل والقرآن متحدان

قد صار للطيار جعفر فيهما ... فخر يدوم على مدى الأزمان

لهفي لبنت الليث زينب عندما ... قد أظهرت جَلَداً وذاك تفان

أخفت بكاها عند مصرع وُلدها ... أفديك زينب مهجتي وجناني

---

(١) بكاء القرآن .

أفهل سمعتم أن زينب قد بكت ... مـن فقـد شـبليها بـدمع قـان
لكنهـا لمـا رأت جسم الحسيـ ... ـن مُعَفَّـراً صـرخت بغـير تـوان
تدعو فدتك النفس يا ابن محمد ... والولـد والأحفـاد عقـد جمـاني
أهلـي وأولادي فـداك ولا يـصيـ ... ـب الظفر منك القوم يا إنساني[1]
جداه نادت ذا حسينك في العرى ... والـرأس مرفـوع بحـد سـنان
مثـل الهـلال ولم يـتم كمالـه ... يـا ليتـني عميـا وكـل لـساني
فلأنـدبن الـسبط حـتى تخـرجن ... يـا جـدنا روحـي مـن الجثمـان

إبراهيم غلوم "أبو عباس"
الأثنين ٨ رجب ١٤٣١هـ
الموافق ٢١ يونيو ٢٠١٠ م

* * * * *

---

(١) إنسان العين : بؤبؤها .

سبع الدجيل

تهمي دموع فؤادي كالحيا الهطل
شوقاً لبدر دُجَىً تَمٌّ ومكتمل

إذ لست أنسى محياها وما شملت
كلا ولا خدها المُحَمَّرَّ من خجل

إن أقبلت أرقصت قلبي بطلعتها
أو أدبرت ففؤادي بالهيام بُلِي

ها قد بقيت وقد ناءت مرابعهم
والنفس تائقة من غير ما ملل

والعين ساهرة في كل داجية
حتى الصباح فما همي بمحتمل

مستذكراً سالف الأيام أحسبها
مرت علي كبرقٍ خاطف عَجِل

وراجياً أنني من بعد بُعدِهِمُ
أحظى بوصلهم لو دونه أجلي

وقال لي عاتباً نجم بدا سحراً
يا صاحبي ليس هذي شيمة الرجل

أين التجلد أين الصبر أين مضى ؟
أين الوقار أما تصغي إلى عذلي ؟

ما أنت يا صاح في اللذات منهمك
مثل الغريق فلا يخشى من البلل

أجبتُ يا نجم ما شوقي لفاتنة
شوقي لقبر سليل السادة ا لأول

ليث الدُجيل سليل المصطفى شرفاً
أعني محمداً المفضال نجل علي

أعني أبا جعفر والجود يعرفه
من أَمَّهُ الغمُّ منه في المقام جُلِي

أعني ابن فاطمة الكبرى ونجل أبي الـ
أئمة الطهر والهادين للمِلَلِ

وهو ابن سيدنا الهادي النقي أخٌ
للعسكري وعَمُّ الحجة الأمل

ذاك الذي عنده يُرجى الشفاء لمن
يأوي إليه يعاني شدة العلل

حـامي حمـى مـن أتـاه زائـراً ولَكَـم قد سكَّنَ الروع من شاك من الوجل

أنعِم بشبل أبيّ الضيم سبط هدى وسيدٍ قـد سمـا فـضلاً على زُحَلِ

قد فاق في الفضل حتى ظَنَّ شيعتهم بأنـه الحجـة المنـصوص مـن أزل

حـتى مـضى جـاءه الهـادي يؤبِّنُـهُ والعـسكري رواه مـن حيـا المـُقَلِ

شـهم كـريم وكهـف اللائـذين وقـد فاق الورى شرفاً والفضل فيه جلي

والله شـرَّفَهُ إذ صـار مَقْـصَدَ مَـن يأوي إليه لكشف الفـادح الجَلَلِ

ما خاب قاصده إن جاء ملتمساً منه الحوائج إذ تُقضى على عَجَلِ

يا ابن النقي أغثني واكشِفَنْ كربي بالمـصطفى وبنيـه الـسادة النُبُـلِ

والمرشــدين إلى البــاري وشِــرعَتِه وهـم سبيل نجاة دون ذي السبل

إبراهيم غلوم "أبو عباس"

الثلاثاء غرة ربيع الآخر ١٤٢٩هـ

الموافق ٨ابريل٢٠٠٨م

* * * * *

آل عقيل

طوبى لآل الخير آل عقيل ... بذلوا النفوس لنصرة التنزيل

نصروا ابن بنت المصطفى بدمائهم ... واستشهدوا ومضوا لخير جليل

ولقد تفانوا ماجدٌ إثر ماجدٍ ... وأبلوا بلاء فاق كل مقول

أطفالهم ثبتوا كذاك شبابهم ... وكهولهم أكرم بخير كهول

برزوا إلى جيش الضلال فقاتلوا ... جمع البغاة بصارم مصقول

ما كان فيهم يومذاك مداهن ... وما فيهم من مدبر وخذول

قُتِلوا جميعاً والحسين بكاهم ... بمدامع مثل الغياث هطول

حَزَّت رؤوسهم علوج أمية ... وجسومهم عفرت بوجه رمول

كالسبط قد تركوا على البوغا بلا ... كفن ولا دفن ولا تغسيل

ومضوا إلى الفردوس عند نبيهم ... خير ابن عم في الجنان نزيل

قدماً سليمان ابن قتة صادحاً ... قد قال فيهم (سبعة لعقيل)

مِن مسلم ثقة الحسين وصهره ... ورسوله للقوم أي رسول

وهو المفضَّل عنده في أهله ... لمهمة الإعداد والتذليل

بدأ الجهاد بأرض كوفان التي ... غدرت به والغدر شر سبيل

وبيوم عاشوراء كان لرهطه ... شرف يخلِّدُ ذكرهم بجميل

فمحمد بن أبي سعيد وجعفر بـ ... ـن عقيل إذ صُرِعا بحد صقيل

وجعفر المفضال نجل محمد بـ ـن عقيل شأن دائم التجليل
فمحمد وأخوه عبدالله والـ عَبَّادُ للرحمن نجل عقيل
ولمسلم ولدان عبدالله ثم محمد برزا بِراز شبول
وكذا له ولدان قد ذُبِحا ألا تعساً لقاتل عترة المرسول
فمحمد الثاني وإبراهيم إذ سجنتهما ظلماً بنو التضليل
من بعد ذا ذُبحا فيا نفس اذهبي وجداً ويا عين الزمان فسيلي
فعليهم الصلوات ما قام قائم يصلي ويتلو الذكر بالترتيل
وما حج نحو البيت أو مال طائف إلى الركن للتعظيم والتبجيل
لُعِنَ الذين تآزروا في قتلهم لعن اليهود ولعن صحب الفيل
عمدوا إلى رهط النبي محمد بالقتل والتشريد والتنكيل
قتلوا بني خير الأنام وأحرقوا لهم الخيام ، أطالبوا بذحول ؟
وتسابقوا في نهب رحل محمد يا أرض سيخي و يا جبال فزولي
ثاروا على القرآن يوم نزوله من بعدها ثاروا على التأويل
في بغيهم داسوا الحدود وجاوزوا كل الذي في الرُشد والمعقول
سُبيت بنات الوحي يا لمحمد فجرى عليها الدمع من جبريل
ولقد خلت من آل أحمد دورهم فلهم قبور في رُبىً وسهول
لبني علي في الفؤاد حرارة وأصاب عقلي كربهم بذهول

أيُقـــاد زيـــن العابـــدين مُكـــبَّلاً أو تحكـــم الأغـــلال رِجـــل عليـــل
فبـــأي نهـــج أم بأيـــة شـــرعة تُغتـــال أطفـــال بـــأي دليـــل
مـــن مُخـــبر المهـــدي يظهـــر مُـــصلتاً ســـيفاً ســـليل الآل خـــير ســـليل
يجـــزي بـــني ســـفيان شـــر صـــنيعهم وفلـــولهم يفـــني فبـــئس فلـــول
يـــستوفي مـــن آل الطليـــق ذحولـــه يُـــشفى بـــذاك اليـــوم حَـــرُّ غليلـــي
ولـــسوف أبكـــي مـــا حَييـــت مُـــصابه إذ لـــستُ مُـــصغٍ في البُكـــا لعَـــذول
ومـــا لـــسواهم أدمعـــي وكـــآبتي مـــن فـــضل طينـــتهم أســـاس أصـــولي

إبراهيم غلوم "أبو عباس"

الأحد ٢١ رجب ١٤٣١هـ

الموافق ٤ يوليو ٢٠١٠ م

* * * * *

زيد الشهيد

تجري عليه دموع اللوح والقلم ... لَمّا بكاه أمام الخلق كلهم
لما بكى الصادقُ البَرُّ الكريم على ... زيدِ الشهيد سليلِ الحلمِ والكرم
زيدٌ حليف كتاب الله قد صُلِبَت ... حقداً جنازتُهُ إذ خُضِّبَت بدم
والرأسُ منفصلٌ عن جثةٍ سُلِبت ... للهِ رأسُ زكيٍ طاهرٍ عَلَمِ
قد ثار لله لما قام وغدُ بني ... مروان يشتم خيرَ العُرب والعجم
إذ قام منتفضاً لله منتصراً ... شبلُ الحسين أبيِّ الضيمِ ذي الشِيَم
فهو ابنُ زينِ عبادِ الله سيدِ مَنْ ... يَخِرُّ لله سَجّاداً بلا بَرَم
وهو الذي لوليِّ اللهِ حيدرةٍ ... وفاطمٍ ولخيرِ المرسلينَ نُمي
وعمُّهُ الحسنُ الهادي الزكيُّ أخٌ ... لباقرِ العلمِ وهو الثابتُ القدم
على الزَّحاليفِ في الليلِ البهيمِ إذا ... تزلزلَ الناسُ في الإقدامِ والهِمَم
لَهْفي له إذ أتاهُ السهمُ منه غدا ... وسْطَ الجِنانِ شهيدَ الدينِ والقِيَم
وجسمَهُ رَفعوا فوقَ الصليبِ وذا ... رُزءٌ يُصيبُ شبابَ الناسِ بالهَرَم
كأنني برسولِ الله يندبُهُ ... ودمعُ فاطمةٍ كالنهر مُنسجم
وبعدها أحرقوهُ مِن عنادِهِمُ ... فحقدُهم كلهيبِ النّارِ مضطرَم
يا أمةً خذلت آلَ النبي وقد ... أوصى بحبهمُ في مُحكمِ الكَلِمِ
أم لم يُوَصِ بهم في الذكر بارؤنا ... في سورةِ الدهرِ والشورى وفي القلم

أمـا سمعـتم رسـولَ الله يـذكرهم ... أم أنَّ في الأُذْنِ منكمْ عِلَّةُ الصمَمِ

فهـاهمُ بـين مـسمومٍ ومُغـتربٍ ... وبـين مُنعَفِـرٍ بـالتُّربِ مـصطَلَمِ

وبـين مـن شَـرَّدوهمُ عـن ديـارِهِمُ ... وبين من في سجون البغي مهتضَمِ

وبين من بجذوع النخل قد صُلِبوا ... وبـين مـن ذُبحوا مـن غـير ما تُهَـمِ

فَسَلْ سيوفَ بني سفيان ثم بني الـ ... ـعباسِ كمْ سَفَكَت للآلِ فيضَ دمِ

سلِ الطواميرَ واسأل من حُبُوسِهِمُ ... كـمْ بـضعةٍ لرسـولِ اللهِ فيـهِ رُمـي

ما كان ذاك جزاءُ المصطفى ولَكَم ... أوصـى بعترتِـهِ يـا آخـرَ الأمـم

إبراهيم غلوم "أبو عباس"

الخميس٥ربيع الأول ١٤٢٨هـ

١٣ مارس٢٠٠٧م

* * * * *

جعفر الطيار

إن كنت تخشى من لهيبِ النار — فاقصد زيارة جعفرِ الطيَّار
في مؤتة لما قضى مستشهداً — وجرت عليه مدامعُ المختار
(حَسَمَت يداه المرهفات) وطالما — سَمَحَت عطاءً مثلَ نهرٍ جاري
شِبه النبي المصطفى في خَلقه — وهو الشقيق لحيدرِ الكرار
في الخلد حَلَّقَ والملائكُ حوله — إذ فاق في شرفٍ على الأخيار
حَمْوُ البتولةِ فاطمٍ أكرِم به — عَمٌّ الأئمة قدوةُ الأحرار
عَمٌّ الحسين كذا الوليُّ المجتبى — أبناء حيدرَ حجة الجبّار
عَمٌّ لعباسِ الأبيّ وجعفرٍ — ولمسلم المِفضالِ والمغوار
من نسلِ مَن هو للأباطحِ شيخُها — أبي طالب المحمود في الآثار
أكرم بجعفر فهو خير مجاهد — حامى عن الإسلام في الأسفار
عند النجاشي حيث أبدى حنكة — ودعاه للإسلام عبر حوار
سُرَّ النبي المصطفى لقدومه — من دار هجرته لأكرم دار
في عصبة صدقوا لما قد عاهدوا — من معشر الشهداء والأبرار
ما خَرَّ للأصنام يوماً ساجداً — كلا ولم يهوى هوى الفُجَّار
وهو العفيف فلم يَمِل لغوايةٍ — كلا ولم يأثم مع الأشرار
هذي المناقب فيه كانت قبل أن — يدعوه أحمد نحو دين الباري

وصـلاة جعفـرَ قُربـةٌ لمـن اتقـى عـن فـضلها فـارجع إلى الأخبـار

ولجعفـرٍ يـومَ الطفـوفِ نـصيبُه ولـداه قـد صُـرِعا مـع الأنـصار

ولدانِ كالبدرين في وسط الدُّجَى فمحمــدٌ ذاك الهزبـرُ الـضاري

وكذاك عونٌ وهو ليثٌ في الوغى دامــت علـيهم رحمــة الغفــار

كانــا لعبــدالله مهجــةِ جعفــرٍ أكـرم بـذا بيـت مـن الأطهـار

والأُمُّ زينـــبُ أيُّ أُمٍّ مثلهــــا هـي زُهـرة شَـعَّتْ مـع الأقمـار

إبراهيم غلوم "أبو عباس"

٨ رجب ١٤٢٧هجرية

الموافق ٢٠٠٦/٨/٣م

* * * * *

حمزة

إن زُرتَ حمــزةَ ســيدَ الــشُّهداءِ ... في أُحـد حيـثُ مراقِـد الخُلَـصَاء

فَتَــذَكَّرَنَّ بهــا البُطولَــة والفِــدا ... وشــجاعَةً عَــزَّت لــدى القُرنَــاء

عَــمُّ النــبي وحيــدرٍ وعُبَيْــدَةٍ ... ولجعفــــرٍ وأئمَّــــةٍ نُجَبَــاءِ

صِــنْوٌ لعبــدالله والــدِ أحمــدِ الــ ... ـمُختار وهــو سُــلالةُ العُظمــاء

وأخٌ لوالــدِ حَيــدرٍ أعــني بــه ... أبـا طالـبٍ مـن سـادَ في البَطحـاءِ

في مكــةَ حــامى كــذا في يثــرب ... قرمــاً شــديدَ البـأسِ في الهيجـاءِ

في يــوم بــدرٍ حــينَ بــارزَ عُتبــةَ ... أرداه دونَ تــــرَدُّدٍ وعنــــاءِ

ولقـد أقـام بِسيفِهِ حَرباً على الــ ... ــ أعــداءِ يــا لَتعاسَــةَ الأعــداءِ

وبيــومِ أُحْــدٍ حــينَ فَــرَّقَ جَمعَهُــم ... بِحُــــسامِهِ بِبَــــسالةٍ وفِــــداءِ

حَتَّى هَوَى فـوق الـصعيد بطعنـةٍ ... مِـن غـادرٍ وَمَـضَى مـع الـشهداء

لَمَّــا أتــاهُ المــصطفى في صَــحْبِهِ ... والكُــلُّ ينـدُبُــهُ بطُــولِ بُكــاءِ

ولقـــــد رآه مُــــرَمَّلاً بدِمائِــــهِ ... فــوق الــصَّعيدِ مُقَطَّــعَ الأعــضاءِ

ولــذا نَعــاه أحمــدٌ وكــذا بَكَــت ... حُزنــاً عليــهِ مَلائِــكُ الأرجــاءِ

وتُـرابُ مَرقَـدِهِ البَتولـةُ قَـد غَـدَت ... تُحْــصي بهــا تــسبيحةَ الزهــراء

إني لأذكــر حــين لُبِّــبَ حَيــدَرٌ ... قَــد صــار ينــدب حمــزةً بِنِــداء

وكــذاكَ جعفــرُ والبتولــةُ خَلفَــهُ ... تعـــدو فيالَفَظاعـــة الأنبـــاء

تدعوهُمُ خَلُّوا ابنَ عمي أو لأكْـ ـشِفَ بُرقُعي وأُبيدُكُم بدعائي

والعَبدُ يعلُوها بِسَوطٍ لَيْتَهُ شُلَّتْ يَداهُ سُلالة اللُّقَطاءِ

يا ليتَ حمزة حاضِرٌ لِيُغيثَها أو جعفرِ الطيارِ في الأحياءِ

إبراهيم غلوم "أبو عباس"

١٠ رجب ١٤٢٧هجرية

الموافق ٢٠٠٦/٨/٥م

* * * * *

يا علة الإيجاد

يـا ابـن الـذي لله حقـاً قـد دعـا ... ذا نظـمُ عبـدٍ جـاءكم مُتـشيِّعا

(يـا عِلَّـةَ) الإيجـادِ ربُّـكَ لم يكـن ... لـولاك قـد خلق الوجـودَ وأبـدَعا

(يا من إذا عُـدَّتْ) مَـصائبُ غَـيرِهِ ... عَظُمَـتْ مـصائِبُهُ فكانـت أفظَعَا

(يكفي) مُصاباً أنَّ قَلبَ محمدٍ(ص) ... ممَّـا أصـابَكَ يومَهـا قـد رُوِّعـا

(وفرائِضُ الصلواتِ) قَد هُدَّتْ بأن ... سهمٌ أصابَ القلبَ مِنكَ فأوجَعا

(والدِّينُ) قَدْ هُـدِمَت قواعـدُهُ وكـم ... مِـن سَـمٍّ عاديـةِ الزّمـانِ تَجَرَّعـا

حَــقٌّ لمـــن والاكُمُـــو وأحَــبَّكُم ... أن يُـدمي الجفنـين أو أن يجزَعـا

(فَمَنازِلُ التنزيلِ) يا ابن محمدٍ(ص) ... مِن بَعدِكُم أضحَت يَباباً بَلْقَعَا

وبُيُــوتُكُم أمــرَ الإلـــه عِبَـــادَه ... أن يَـذكُرُوهُ بهـا كـذلكَ تُرفَعَـا

(إني) لأغـبِطُ مـن بَكـاكَ فإنمـا ... يبكـي الـشريعةَ والمقـامَ الأرفَعَـا

(إن) ينـدِبوُكَ علـى مُـصابِكَ إنمـا ... نَـدَبوا مَـن الرُّوحُ الأمـينُ بـه نعى

(إحيـاؤُكَ) الـدينَ الحنيـفَ بموقِـفٍ ... مِـنْ عُظمِـهِ عَـرشُ الإلـهِ تَـصَدَّعَا

(وبلَيْلَـةٍ) فيهـا بَقيـتَ مُرابِطـاً ... تحمـي النـساءَ وسِرَّكَ المستَودَعا

وبِـصُبحِهَا جالَـتْ عليـكَ كَتائِـبٌ ... تبغي قِتالَـكَ يـا وسيلَةَ مَـن دَعَـا

(يا ليتَ في الأحياءِ) أحمَدَ حاضرٌ ... والمرتـــضى ليُجنِّبـــاكَ المــصرَعا

أو يمنعـا مـن قطـع رأسـكَ يَومَهـا ... أو أن يُشالَ علـى القنـاةِ ويُرفَعَـا

هـذي نِـساؤُكَ بَعـدَ قَتلِـكَ وُلَّـهٌ فلَقَـد أَقَضَّ الفَقـدُ منها المضجَعَا
صَـدْرُ النبـوةِ قـد تَهَـشَّمَ عنـدما شِمرٌ على صَـدرِ الحسينِ تَرَبَّعَـا
بحـسامه لمـا فَـرَى أوداجَـهُ لنيـاطِ قلـب محمـد قـد قَطَّعـا
عطـشانُ تـسقيهِ الأسـنةُ أكْؤُسَـاً فغـدا يُكابِـدُ مُرَّهـا مُتَجَرِّعـا
عُريـانُ لـيس لـه سوى الـذاري رِدا والخيـلُ رَضَّـتْ ظهـرَهُ والأضـلُعا
فَعَـدَت عليـه الخيـلُ وهـو مجـرد والله فيـه سِـرَّهُ قـد أَودَعـا
والـشمس تَـصهَرَهُ بِحَـرٍّ لهيبهـا وهـي الـتي أُمِرَتْ لـه أن تخضَعَا
هـل يُمنَـعُ العـذبَ الفـراتَ وإنـه مَن كـان نَهرُ فـضائلٍ بَـل مَنبَعَـا
أَوَ يمنعـوه الظِـلَّ وهـو لربِّـهِ قِـدماً غـدا ظِـلاً وَعَبْـداً أطوَعـا
أَوَ يمنعـوه الأمـنُ لا أمِنُـوا غـداً والأمـنُ والإيمـانُ مِنـهُ تَفرَّعـا
وبِقَتلِـهِ (الـشمسُ المنـيرةُ) عنـدما كُـسِفَتْ فـأظهرت النُّجـومَ التُّبَّعـا
ولِرأسِـهِ فَـوقَ الرِّمـاحِ تِـلاوةٌ للجَمـعِ آيَ الكهـفِ لَمَّـا أسمَعـا
ولِـصَدرِهِ تحـتَ الـسنابِكِ مَنظَـرٌ أجـرَت لـه الأمـلاكُ طُـرّاً أدمُعـا
يبقـى علـى وجـهِ الـصَّعيدِ مُتَرَّبـاً لثـلاثَةً مـا للمقابِـرِ شُيِّـعا
(ولثغـره) في الطَّـشتِ لما أن هَـوَى بقـضيبه نـسلُ البغايـا مُقرِعـا
صَـوتٌ ينـاجي اللهَ فـاحكم بيننـا يـا مـن غـدا للعـالمين المفزَعَـا
لا حـول إلا بالإلـه مُـرَدِّداً مُـستنكِراً مُتعـوِّذاً مُـسترجِعا

ولطفلِــهِ الــرَّحمنُ عَــيَّن عنــدَما قَد غِيلَ في أعلى الفَرادِسِ مُرضِعَا
إذ خَرَّ مِن سَهمِ العداوَةِ فاحِصَ الـ ـرجلينِ في كَـفِّ الحسينِ مُودِّعـا
وشـــبابُه مـــا بـــين مُنعَفِـرٍ وَمَـــنْ ضربُ السيوفِ لِشِلْوِهِ قد وَزَّعـا
ذا شِـبلُهُ الـسَّجادُ وهـو مُقَيَّـدٌ أبكَـتْ مـصائِبُهُ الـسُّجودَ الرُّكَّعـا
ويُكابِـــدُ الآلامَ لا مِـــن ناصـــرٍ لِيَـــذودَ عنـــهُ ضُـــرَّه أو يَـــدفَعَا
أيُقــادُ في الأمــصارِ وهــو مُكَبَّـلٌ مَـن كـانَ غَوثـاً للأنـامِ وَمَرجِعَـا
أجْــرَتْ عليــه الكائنــاتُ كآبــةً مِـنْ عُظـمِ مـا لاقـاه دَمعـاً هُمَّعـا
ونِـــساؤُهُ تُـــسبى وهُـــنَّ حرائِـــرٌ مِن بَعدِ ما قَتَلوا الحَمِيَّ الأمنَعَا
ومُتُونُها اسْوَدَّتْ بِضَربِ سِياطِهِم والقَــومُ تَركَبُهــا النِّيــاقَ الـضُلَّعا
فَتَـصارَخَتْ تبكـي لِفَقْـدِ حُماتِهـا تبكـي الأماجِدَ والسُّيُوفَ الشُّرَّعا
فــاللهُ يَلعَــنُ خَــصمَهُمْ وَعَــدُوَّهُم يَغـدُو لـه نـارُ القيامَـةِ مَوضِـعا
أمُنـــازِلَ الأقـــرانِ في لَهَواتِهـــا وَمُبيـدَهُم يَـومَ الكَريهَـةِ مُـسرِعا
طُـوبى لِعَبـدٍ زارَ قَـبرَكَ سـيِّدي يَمشي على قدميه نَحوَك إذ سَعَى
قَـد صـاغَ للأجيـالِ أجمَـلَ صـورةٍ لِمُحِـبِّ سَـيِّدِهِ الحسين وأروَعـا
إذ لـيس يَأبَـهُ للعَـذولِ وَقَـد بَـدَا مُتَعَجْرِفــاً مُــستَهجِناً وَمُــشَنِّعا
بَـل سـارَ نَحـوَ القَـبرِ لَـيسَ بآبِـهٍ لِمَــنِ اسـتَعَدَّ مُفَجِّـراً وَمُرَوِّعـا
يمـشي وَيحـدُوهُ الرَّجـاءُ بـأن يُـرى مُستَـشهِداً كالـسِّبطِ ثُمَّ مُبَـضَّعا

أو أن يَنــالَ زيــارَةً يَغــدُو بهــا يَــومَ القِيامَــةِ شَــافِعاً وَمُــشَفَّعا

فَيَنــالُ إحــدَى الحُــسنَيَيْنِ مُنادِيــاً مُوتُــوا بغــيظكمُ نواصــبُ أجمَعــا

إبراهيم غلوم "ابوعباس"

الأحد ٣ ربيع الأول ١٤٣٠هـ

الموافق ١ مارس٢٠٠٩م

* * * * *

علي

يا سائلي من إمام الناس قلت علي ... للمصطفى صهره خير الأنام علي
صنو النبي حبيب الله خالقه ... وزوج بضعته خير النساء علي
ووالد الحسن الزاكي الأمين أبي ... محمد المجتبى سبط النبي علي
أبو الحسين قتيل الله سيد من ... في جنة الخلد بالنص الجلي علي
وصاحب الفتح في يوم الهياج إذا ... شبت لواهبها بالبارقات علي
وأمه وضعته يوم مولده ... في بيت خالقه نعم الوليد علي
وصاحب الحوض يسقي المؤمنين إذا ... قامت قيامتهم يوم الجزاء علي
وراية الحمد في يوم القيامة في ... كف الوصي ومولى المتقين علي
من أوجب الله في خم ولايته ... على الخلائق في يوم الغدير علي
"خير البرية" في التنزيل بينهم ... محمد المصطفى هم شيعة لعلي
و"هل أتى" نزلت من عند بارئنا ... في مدح أسرة خير الأوصياء علي
من كان يبغضه في النار ليس له ... إلا العذاب فلا ينجو عدو علي
وليس من أحد يطوي الصراط غدا ... إلا بصك جواز قد حباه علي
لا ينفع الناس يوم الحشر ما عملوا ... (إلا بحب أمير المؤمنين علي)
قال النبي بنص ليس ينكره ... إلا النواصب أنْ "أقضى الأنام علي"
نفس النبي وما نفس النبي سوى ... من قد عناه إله الخلق وهو علي

كهـف الأرامـل للأيتـام والـدهم ... وأرأف النـاس بالمستـضعفين علـي

في يوم بدر وأحد في حنين فمن ... قـد دمـر الكفـر بالبتـار غـير علي

فأشجع الناس في يوم النزال علي ... وأكـرم النـاس في يـوم العطـاء علـي

وأعبـد النـاس في ليـل وفي سـحر ... وأخـشع النـاس للـرحمن فهـو علـي

حبـل النجـاة علي المرتـضى وكفـى ... عنـد الممـات مـرام المـؤمنين علـي

وأول النـاس بعثـا يـوم محـشرهم ... قبـل الأنـام بحـق أحمـد وعلـي

عـدل الكتـاب علـي مـا لـه شبه ... عـدل القـضاء ولي المـؤمنين علـي

مـن كـان بـاب علـوم للنبي ومـن ... يوم المبيت فـداه النفس غير علي

قـد خاطـب الله في المعـراج سيدنا ... خير الأنام بصوت مثل صوت علي

لم يعرف المرتـضى غـير المهيمن ثم ... المصطفى أفهل في الناس مثل علي

لم يعــرف الله إلا أحمــد وعلــي ... لم يعـرف الهـادي غـير الله ثم علي

فـصل يـا ربنـا في كـل آونـة ... علـى النـبي أبي الزهـراء ثم علـي

يـا ربِّ صـلِّ علـى الزهـراء فاطمـة ... يا رب صل على السبطين ثم علي

زيــن العبــاد وثم البــاقر العلــم ... وجعفـر ثم موسـى فالرضـي علـي

علـى الجـواد فـصل مـا بـدا قمـر ... والشمس إن أشرقت ثم النقي علي

علـى الزكـي فـصل ثم وارثـه الــ ـمهدي شـبل إمـام المتقـين علـي

بحقهـم ربنـا حقــق مطالبنــا وكـن لنـا يـا إلهـي بالوصـي علـي

إبراهيم غلوم "أبو عباس"

٢٢رجب ١٤٣٠هـ

١٥يوليو٢٠٠٩م

* * * * *

نخــوة

تكفا بـو فاضـل تـراني بشيمتك ... وادري مــا تــرد الينخّــي ذمّتــك

ما يخيب اللي ينادي بحضرتك ... يـا رجـا زينـب يـا حمـاي الـدخيل

جيت أبو فاضل وانا كلي رجا ... مــا تخيِّــب مـن لَعِـد بابـك إجـا

يــا بــدر ســاطع يــلالي بالــدجا ... يـا ذبيح اللّي يداوي كل عليل

جينــا ننخــاك بحبيبــة فاطمــه ... زينــب الحــرَه يــا حمــاي الحمــى

تـصدق ظنوني وحق رب السما ... وانت باب الحاجه للحاير دليل

قطعـوا الكفـين منـك يـا شـهم ... صِـرِت للوِفّـاد مقـصود وعَلَـم

نظـره يـا عبـاس لاهلـي و الحـرم ... تـشفي مرضـانا وتفـكّ المستحيل

إحنـــا زُوَّارك وخـــدامك أبـــد ... مــا نــروح الغــيرك نــدوِّر مَــدَد

غــيركم منهــو ننخِّــي يــا بعــد ... قلــب المــوالي وعــنكم مــا نميــل

بجــاه زينــب واليتــامى والطفــل ... بجاه الحسين وعلي خير العمل

بالحسن وامه وحق سيد الرسل ... تقضي حاجة كل موالي يا نبيل

إبراهيم غلوم "أبو عباس"

الخميس ١٦ صفر ١٤٢٩هـ

١٣ فبراير ٢٠٠٩م

عتب زينب

زينب تنادي والدمع يجري من العين

عباس خوي يا بالفضل يا ظهر الحسين

عباس تدري بحالتي طايحه بحيره

وانا اللي كنت بين أخوتي مثل الأميره

واليوم لا والدٍ عندي ولا عشيره

كلكم مشيتو وبعدكم أصفج باليدين

ترضى يا عباس البطل هذي الفواطم

تمشي بلايا كفيل يا عز الهواشم

وانت تظل يم النهر يا خوي نايم

وعداك تاخذنا سبايا بهالبلادين

وانت الجبتنا يا عزيزي من المدينه

وبمشيتك يا بالفضل كلنا مشينا

واحنا ترى بظللك يا عباس اعتنينا

ترضى نروح ويا العدا يا قرة العين

وانت اليسمونك قمر هاشم يا عباس

وانت البطل معروف وانت صاحب الباس

اشلون ترضى ننسبي وبولية أرجاس

ناس بلا مذهب ولا ذمه ولا دين

جاوبها زينب تعذريني مالي كفوف

راسي بعمد يا مهجة الكرار مخسوف

صابت عيوني سهامهم يا حُرَّه ماشوف

لا تكثرين عتاب يا بنت النبيين

تقول عتبي على الدهر يا شمعة البيت

زينب أنا وبعزة الهادي تربيت

أمشي يسيره ويا العدا ياخذني ياليت

رب السما عنده ولا ياخذكم البين

نادت يا خوي اظْلَمَّت الدنيا عليّه

من شاهدت جسمك على الشاطي رميّه

ودمـــاك يـــا عقلـــي علـــى الرملـــه جريّـــه

فـــوق الـــترب مطـــروح ومقطَّـــع الكفـــين

إبراهيم غلوم "ابو عباس"

٢٧ ربيع الأول ١٤٢٥هـ

* * * * *

الخاتمة

كانت هذه مجموعة من القصص والقصائد التي أرجو أن أكون قد وفقت في عرضها راجياً من الله تعالى أن يتقبلها لديه بأحسن القبول ، ويثيبنا والمؤمنين جميعاً عليها ، وأن يتفضل على المؤمنين والمؤمنات بقضاء حوائجهم وكشف كرباتهم ، وأن يمنَّ على جميع المرضى بالصحة والعافية وعلى الخصوص مريضتنا أم جعفر ، وأن يطيل في عمر والدتي ويحسن عاقبتها وأن يغفر لوالديَّ وللمؤمنين والمؤمنات إنه قريب مجيب .

ولا يفوتني أن أتقدم بجزيل الشكر لكل من تفضل علينا وقدم يد العون في إتمام هذا الكتيب ، وراجياً من الله لهم التوفيق والسداد .

سبحان ربك رب العزة عمّا يصفون

وسلام على المرسلين

والحمدلله

رب العالمين

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين

فهرس قصائد المؤلف

فهرس المصادر

١- القرآن الكريم .

٢- بحار الأنوار ، للعلامة المولى محمد تقي المجلسي .

٣- مفاتيح الجنان للشيخ عباس القمي .

٤- الدعاء والزيارة لآية الله العظمى السيد محمد الشيرازي .

٥- إقبال الأعمال لابن طاووس .

٦- عدة الداعي ، لأحمد بن فهد الحلي .

٧- كامل الزيارات لجعفر بن محمد بن قولويه .

٨- العباس عليه السلام والعصمة الصغرى لآية الله العظمى السيد محمد الشيرازي .

٩- أم البنين عليها السلام ، لآية الله العظمى السيد محمد الحسيني الشيرازي .

١٠- الخصائص العباسية لآية الله الشيخ محمد إبراهيم الكلباسي .

١١- السيدة أم البنين سيرتها- كراماتها للشيخ أشرف الزهيري الجعفري .

١٢- أم البنين سيدة نساء العرب للسيد مهدي السويج .

١٣- أعلام النساء للأعلمي .

١٤- أعيان النساء للحكيمي .

١٥- أعيان الشيعة للسيد محسن الأمين .

١٦- وريث الأنبياء ، قراءة توثيقية لسيرة المرجع الديني الأعلى الإمام السيد محمد المهدي الحسيني الشيرازي قدس سره ، اعداد : لجنة إحياء الذكرى السنوية للفقيه المجدد .

١٧- كلمة الله ، للسيد حسن الشيرازي .

١٨- سنن النسائي أبو عبدالرحمن بن شعيب النسائي .

١٩- المعجم الصغير للطبراني .

٢٠- سنن الترمذي .

٢١- صحيح البخاري ، لمحمد بن إسماعيل البخاري .

٢٢- موقع شبكة راصد الإخبارية .

* * * * *

فهرس المحتويات

العنوان **الصفحة**

* * * * *